الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

- مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية

مذكرة تخرج

لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص علم النفس العيادي و الصحة العقلية

العنوان :

السياقات الدفاعية المستعملة لتحقيق إرصان التصورات الصدمية

مقاربة تحليلية لثلاث حالات من خلال

إختبار T.A.T بولاية مستغانم

مقدمة و مناقشة علنا من طرف :

الطالبة : برينيس فاطمة الزهراء

أمام أعضاء لجنة المناقشة :

الإسم و اللقب	الرتبة	المؤسسة الاصلية	الصفة
أ. بوريشة جميلة	أ ستاذة مساعدة قسم أ	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفـًا مقرراً
أ بن جدية محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	رئـــــيســـــأ
أ.بلعباس نادية	استاذة محاضرة قسم ب	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مناقشًـــــــــا

السنة الجامعية : 2017/2016

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة :

لقد كانت الدراسة التي أجريناها تتمحور حول السياقات الدفاعية المستعملة في إرصان التصورات الاحداث الصدمية

حيث كانت إشكالية بحثنا هذا هي كالأتي :

هل السياقات الدفاعية المستعملة لدى أنا المصدوم تحقق له إرصان التصورات الخاصة بالحدث الصدمي ؟

ولمعرفة نوعية السياقات الدفاعية المستعملة قمنا بالدراسة الاستطلاعية لإختيار مجموعة أفراد قد تعرضو لأحداث صدمية حيث تمثلت العينة في إمرآتين و رجل تتراوح أعمارهم بين 25 و 40 سنة مع إختلاف الأحداث الصدمية و تم تطبيق المنهج العيادي بأدواته المثمتلة في : المقابلة العيادية و دراسة الحالة , إختبار تفهم الموضوع كونه الانجع في قياس السياقات الدفاعية و إنطلقنا بالفرضية التالية :

نلاحظ وجود سياقات دفاعية من نوع الصلابة و المرونة و التجنب يستعملها أنا المصدوم تحقق له عملية إرصان التصورات المتعلقة بالحدث الصدمي .

و كانت النتائج كالتالي :

- السياقات الدفاعية المستعملة من طرف الحالات هي سياقات من نوع تجنب الصراع ولا تحقق لهم إرصان التصورات الصدمية .
- لا تؤثر طبيعة الأحداث الصدمية على نوعية السياقات الدفاعية في إرصان التصورات الصدمية .
- كل الحالات مازالت تعاني من أعراض ما بعد الصدمة و لازالت تتخبط من أجل ارصان التصورات الصدمية و استرجاع وظيفة الجهاز النفسي .

شكر و تقدير

إلى من خلقنا من حفنة من تراب وبث فيها الروح، وجعمنا بشرا سويا، وزودنا بنور العلم ، وأنعم علينا بنعمه الكثيرة، ألى رب العزة والجلالة أحمدك على جزيل نعمك ووافر عطائك .

أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى الأستاذة المشرفة : " بوريشة حياة " على ما قدمته لنا من مساعدات علمية هامة وتوجيهات قيمة، وكان ختامه هذا العمل المتواضع.

إلى كل من شد علينا صغيرة فأكبر بصنيعه قيمة العلم في وجداننا، إلى كل من دفع بنا في طريق الجد وأرشد خطواتنا صوب المعرفة...أساتذتنا الأعزاءو طلبة السنة ثانية ماسترعلم النفس العيادي .

كما أشكر كل من الطاقم الطبي و الاخصائين النفسانين لمؤسسة الاستشفائية لولاية مستغانم و العيادة المتخصصة بالعلاج الفزيائي ، فكانوا لنا عونا وسندا إلتمام ـ هذه المذكرة.

إلى كل من ساعدنا في إنجاز ىذه المذكرة مف قريب أو بعيد

فهرسة المحتويات .

ملخص الدراسة أ

شكر وتقدير. ب

الفهرس. ج

قائمة الجداول .

مقدمة . **03**

الفصل التمهيدي : مدخل الى الدراسة

1. الإشكالية 07
2. الفرضية 10
3. دوافع اختيار الموضوع.....11
4. أهمية الدراسة.....11
5. اهداف الدراسة.....11
6. المصطلحات الأساسية للدراسة 11

الجانب النظري

الفصل الاول : الصدمة النفسية

تمهيد 15

1. لمحة تاريخية.....15
2. مفهوم الصدمة النفسية 16
3. مفهوم الحدث الصدمي 18
4. تحليل النظريات النفسية للصدمة. 19
4.1 الصدمة و التحليل النفسي 19
4.2 الصدمة و النموذج السيكولوجي 21
4.3 الصدمة و النموذج المعرفي 22
4.4 الصدمة و النموذج البيولوجي 22
4.5 الصدمة من وجهة نظر الاسلام 24
4.6 معايير تشخيص الصدمة حسب DSM4R.....25
5. وصف الخبرة الصدمية 28
6. الجانب الطاقوي للصدمة 28
6.1 الصدمة نتاج حدث حقيقي 29

6.2 الصدمة عبارة عن بناء هوامي 30
6.3 الجانب الاقتصادي للصدمة 31
7. طبيعة الحدث الصدمي 31
7.1 الحدث الصدمي عبارة عن بناء هوامي 31
7.2 الحدث الصدمي واقعي و خارجي 32
7.3 الحدث الصدمي عبارة عن واقع انتقالي 32
7.4 **العوامل التي تجعل الحدث صدميا** 32
7.5 شدة الحدث الصدمي 32
7.6 فجائية الحدث الصدمي 33
8. عدم استعداد الانا 33
9. مراحل تجسيد الصدمة النفسية 33
9.1 مرحلة الكمون 33
9.2 مرحلة التكرار 33
9.3 مرحلة إعادة الشخصية 34
10. أعراض الصدمة النفسية 34

خلاصة 37

الفصل الثاني : الجهاز النفسي

تمهيد 40

1. تعريف الجهاز النفسي 40
2. النظريات المفسرة للجهاز النفسي 40
1.2 وجهة نظر الموقعية 41
2.2 وجهة نظر الدينامية 45
2.3 وجهة نظر الاقتصادية 46
3 مبادئ سير الجهاز النفسي 47
2.1 مبدأ الثبات.....47
2.2 مبدا اللذة.....47
2.3 مبدأ الواقع 47
2.4 مبدأ اضطرار التكرار.....48
4 وظائف الجهاز النفسي 48
1.3 الوظيفة الارصانية 49
1.1.3ماهية الارصان النفسي 49
2.1.3الارصان النفسي للتصورات 49
3.1.3الارصان النفسي للتصورات الخاصة بالحدث الصدمي 50
2.3 الوظيفة الدفاعية 51
1.2.3ماهية الدفاع 51

2.2.3ميكانيزمات الدفاع 52
3.2.3وصف لاهم الميكانيزمات الدفاعية 52

خلاصة 57

الفصل الثالث : التصورات

تمهيد ***60***

1. مفهوم التصورات 60
2. مفهوم التصورات عند بعض العلماء 61
3. التصورات في النظرية التحليلية 62
4. نشأة التصورات 63
5. مراحل تشكل التصورات 65
1.5مرحلة التشكل على مستوى الجسد 65
2.5 مرحلة المرور من الجسد الى النفس 66
3.5 مرحلة التشكل على المستوى النفسي 67
6. الدور الدفاعي للتصورات 67
7. أساليب السير النفسي**.....*68***

خلاصة 70

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع : منهجية البحث

.تمهيد 73

1. الدراسة الاستطلاعية 73
2. الدراسة الاساسية 73
1.2 منهج البحث.....73
2.2 المجال المكاني و الزماني للدراسة 74
3.2 وصف عينة البحث 74
4.2 تقنيات البحث 75
1.4.2لمقابلة العيادية 75
2.4.2ر ائز تفهم الموضوع 76

الفصل الخامس : عرض و تحليل و مناقشة النتائج.

1. عرض و تحليل النتائج* *87
1.1 **الحالة الأولى** 87
1.1.1 محاور المقابلة العيادية 88
2.1.1 تحليل محتوى المقابلة 89
3.1.1 رائز تفهم الموضوع 91

3.1.2 تحليل رائز تفهم الموضوع 98
4.1.1 استنتاج عام حول الحالة 101
2.1 **الحالة الثانية** 102
1.2.1 محاور المقابلة العيادية.....104
2.2.1 تحليل محتوى المقابلة 105
3.2.1 رائز تفهم الموضوع 107
3.2.2 تحليل رائز تفهم الموضوع 115
4.2.1 استنتاج عام حول الحالة 117
3.1 الحالة الثالثة 121
3.3.1محاور المقابلة العيادية.....121
3.3.2.تحليل محتوى المقابلة 122
3.3.3رائز تفهم الموضوع.....124
4.3.3.تحليل رائز تفهمالموضوع 131
4.3.4استنتاج عام 133
5.مناقشة النتائج و الفرضيات.....134

خاتمة 140

الاقتراحات و التوصيات 142

قائمة المراجع 144

الملاحق 147

قائمة الجداول :

الجدول	العنوان	الصفحة
01	خصائص مجموعة البحث	75
02	اللوحات المستعممة أثناء تطبيق اختبارT.A.T	79
03	معلومات عامة حول الحالة 01	87
04	سير المقابلات العيادية للحالة 01	87
05	شبكة التحليل الكمي لبروتوكول T.A.T للحالة 01	99
06	معلومات عامة حول الحالة 02	102
07	سير المقابلات العيادية للحالة 02	103
08	شبكة التحليل الكمي لبروتوكول T.A.T للحالة 02	115
09	معلومات عامة حول الحالة 03	120
10	سير المقابلات العيادية للحالة 03	120
11	شبكة التحليل الكمي لبروتوكول T.A.T للحالة 03	131
12	مناقشة و تفسير النتائج	135

مقدمة

مقدمة

لقد أصبح مفهوم الصدمة النفسية مفهوما يتداول بكثرة فقد كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن الصدمة النفسية خاصة ما مر به الجزائريون في الآونة الأخيرة من أحداث مؤلمة وقاسية أدت إلى خسائر مادية وبشرية كبيرة ومن هذه الأحداث العنف الإرهابي، والكوارث الطبيعية كالفيضان التي شهدتها بعض ولاية الوطن .

فسيطرت على النفوس القلق و الهلع ، مما يزيد حدة من حالة الخوف والاضطهاد هو عدم معرفة طبيعة وقت الخطر ومدته ونتائجه، ولكنه أصبح من المعروف أن الصدمة النفسية لا تختفي مع أنها الحدث المسبب لها بل بإمكانها أن تستمر لوقت طويل بعده، حتى أنها في أغلب الحالات تظهر أثناء الحدث نفسه بل بعد مرور فترة زمنية تتراوح بين الأسبوعين والستة أشهر و حتى أعوام على انتهائه ولهذا السبب تسمى، عوارض ما بعد الصدمة (***Syndromes Post Tnaumatiques***).

و تناول الأخصائيين عن وجود عوامل ضاغطة أدت إلى ظهورهذه الاضطرابات ومن هنا برزت فكرة تناول الصدمة النفسية، وتأثيرها على عمل الجهاز النفسي, أو بصياغة أخرى سنعمل على إظهار كيفية تعامل الجهاز النفسي مع مختلف الأحداث الصدمية، ما يجعلنا ننطلق من مفاهيم متفق عليها في بحثنا هذا والتي ترى أن الجهاز عالميا ، النفسي و توظيفه كجهاز يسّير بنفس القوانين في كل بقاع العالم،كما أّن تعرضه لأحداث عنيفة، تهدد وحدته ،ووظائفه هذا ما يجعل من الصدمة النفسية حديث الساعة في كل أرجاء العالم،وهذا ما يعطي أيضا للأحداث عالمية التي يمكن أن تكون وهذا بالتطرق إلى ، صدمية،لنتحدث عن الصدمة النفسية و أثارها بشكل موسع و عالمي ما ينجر من عواقب وخيمة على النفس، من اضطراب جل الوظائف السابقة ،لهذا سنتطرق لحالة فقدان التوازن النفسي الناتجة عن العجز في العملية الدفاعية إثر معايشة أحداث عنيفة، لتقودنا هذه الفكرة إلى لب العمل النفسي، و هذا من خلال التطرق للب الموضوع إذ نتصور كون الصدمة ستحدث عند فئات معينة قطيعة في العملية الإرصانية ،هذا ما سيجعل فعالية الدفاعات هشة و مفككة .

ولمعرفة نوعية هذه السياقات الدفاعات التي يتميز بها المتعرضون لأحداث صدمية عمدنا في بحثنا هذا المثمتل في نوعية السياقات الدفاعية المستعملة في إرصان التصورات الصدمية , إلى جانبين أساسيان هما الجانب النظري والجانب التطبيقي، فخصصنا في الجانب النظري أربع فصول، يتمحور الفصل التمهيدي الذي يحتوي على طرح أشكالية الدارسة وتحديد المصطلحات وأسباب الدارسة وكذا أهمية الدارسة وخصصنا فيها إلى الأهداف المرجوة من الدراسة، أما الفصل الأول فتناولنا فيه الصدمة النفسية وبعض التعريفات و تفسير النظريات لها كما تناولنا في الفصل الثاني الجهاز النفسي و أهم النظريات المفسرة له وعلاقتها بالتصوارت، أما الفصل الثالث فتطرقنا فيه إلى التصورات ومكوناته وألية عمله الإرصاني والدفاعي .أما الجانب التطبيقي فتطرقنا فيه الى فصلين الفصل الرابع يتناول منهجية البحث و التقنيات المستعملة في الدراسة كما يضم عينة الدراسة و المكان الذي أجري فيه البحث , وكذا خصائص عينة البحث , أما الفصل الثاني، فخصصناه لعرض

وتحليل النتائج تبعا لفرضية البحث فقد تم عرض الحالات وتحليل النتائج ومناقشتها، بحيث تم عرض 3 حالات، وملخص خاص بكل حالة سواء فيما يخص المقابلة أو إختبارT.A.T قمنا بعرض مفصل لإختبار تفهم الموضوع . بعدها قمنا بعرض خلاصة عامة لكل الحالات ومناقشة الفرضية مع ذكر أبرز الصعوبات التي تعرضنا لها أثناء إجارءنا لهذا البحث وبعض المقترحات. وأخيرا إختتم هذا البحث بخلاصة عامة وبعض التوصيات والإقتراحات .

الفصل التمهيدي:مدخل الى الدراسة

الفصل التمهيدي : مدخل الى الدراسة

1. الإشكالية .
2. الفرضية .
3. دوافع اختيار الموضوع.
4. أهمية الدراسة.
5. اهداف الدراسة .
6. التعريفات الاجرائية للدراسة .

1. اشكالية البحث :

تعتبر النفس البشرية من أعقد ما عرفته الدراسات الاجتماعية او الإنسانية القديمة والمعاصرة، حيث تتأثر بتفاعلات تحدث بينها وبين العالم الخارجي فتلزم عليها سيرورة دينامية تتحدد تبعا لعمل الجهاز النفسي الذي ينمو وفقا لمراحل تعطيه الميزة الخاصة به وبالذات التي تحويه ، وتتمثل هذه الأخيرة في عدة ملكات مترابطة و متداخلة فيما بينها لتعطي لنا الوحدة النفسية، ومن أهم هذه الملكات نجد الجانب الفيزيولوجي (أي الجانب العضوي)الذي يؤثر أو يتأثر بالحالة النفسية، فإن حدث نقص فيه، نتج عنه عدة إختلالات لاشعورية ستؤدي به حتما إلى عدم التوافق بين الجانب الداخلي و الجانب الخارجي وتحول دون سيره الطبيعي، كما سيؤثر على معاشه النفسي والإجتماعي .

إن الوظيفة الأساسية للجهاز النفسي تنحصر في إعادة التوازن كلما تعرض هذا الاتزان للاضطراب بفعل اثارة خارجية , و إعادة الاتزان هذه تتم يتم تحقيقها في المحل الأول عن طريق إفراغ و الكبح معا . فإذا ما حدث و أخفق هذا الجهد في استبقاء اتزان نسبي تنشأ حالة خطر . إن توتر مسرف الشدة ضمن وحدة زمنية بعينها إنما يمثل أبسط نموذج لحالة الخطر هذه و مع ذلك فإن قولنا مسرف الشدة هو أمر نسبي فهو يعني أنه يزيد عما للشخص من قدرة على السيطرة و هذه القدرة تتوقف على عوامل و الخبرات السابقة للشخص و ثمة مثيرات من الشدة الساحقة بحيث تحدث أثرا صدميا عند أي شخص و ثمة مثيرات خارجية أخرى لا تعد احدات صدمية حتى و إن كامن من الممكن ان تكون صدمية بالنسبة لبعض الأشخاص وقد تكون الظروف التي كانت من وراء الحدث الصدمي ، سببا في عدم قدرة الفرد على مواجهتها، حيث تأتي في أغلبيتها مباغتة و فجائية، و تضع الفرد وجها لوجه أمام خطر الفناء، مما سيتسبب في إنقلاب علاقة المريض بالعالم الخارجي واحداث تذبذب في ترابط البناء الداخلي.

يكون الراشد أكثر عرضة للحالات الصدمية إذا ماكان متعبا , منهكا , أو مريضا و هناك أيضا عامل يثمتل في إمكانية او استحالة الاستجابات الحركية لحظة وقوع الصدمة فإن انغلاق النشاط الحركي الخارجي من شأنه أن يزيد من احتمالات الانهيار فالانتظار في الجحر من هذه الزاوية أشد خطرا من الحرب النظالية .

فمن خلال حديث البعض يتراءى لنا أنهم قاموا بتفكيك مكونات الحدث الصدمي، ليتم إدماجه في السيرة النفسية الذاتية لهؤلاء، لذا نجد أنهم يتحدثون عن الحدث الصدمي دون عناء ولا بذل طاقة، في حين أن آخرون يستحضرون تلك الأحداث بصعوبة،وكأنها ستتكرر فنجد أنهم في صراع مع مختلف الأعراض التي لا تزال تعيق تطور حياتهم اليومية **les Souvenirs écrans** ،وهذا لاستمرار الكوابيس وتطوير بعض ، الاضطرابات النفسية الخوف من الظلام، الإحساس وكأن الحدث سيتكرر تجنب الحديث والذهاب إلى الأماكن التي وقع فيها الحدث الصدمي وغيرها من الاعراض .

هذه المعطيات العيادية جعلتنا نستنتج أنه بعد مرور الزمن لا يزال البعض يعيش حالة منعدم الاستقرار والاضطراب النفسي، الناتجة حسب خلفيتنا النظرية التحليلية عن إنهاك دفاعاتهم النفسية جراء ما حدث، وبمحاولة الأنا لإسترجاع عمل الجهاز النفسي تظهر مختلف الأعراض والاضطرابات النفسية .بالرجوع إلى فرويد فلقد وضح أن الجهاز

النفسي يتعامل مع كميات قليلة من الطاقة، لضمان وظائفه واستقراره وتوازنه، وعند تعرضه للصدمات نجده في حالة عجز عن صد الإثارات التي قد يتلقاها ولهذا يمر الفرد بحالة فقدان التوازن النفسي.

إن هذا الحادث له إنعكاسات سيكولوجية هامة ومختلفة، فهو عقبة لا يستطيع الفرد تجاوزها من حيث الواقع الذي يعيش فيه (الجانب الشعوري) ولا يستطيع إستعابها نظرا لما تحدثه من ألم يعودإلى معايشة الحدث في حالة الإجترار الفكري، فتبقى الإنفعالات مرتبطة بذكريات الحدث، كما تحدث تهديد لنرجسية الفرد، ما سيؤثر في عرقلة المسار الطبيعي للسير النفسي، فهذه الإختلالات في عمل الجهاز النفسي من جراء وقوع الصدمة النفسية التي من الممكن أن يطول تأثيرها حسب السياقات الدفاعية التي سيوظفها أنا المصدوم.

فالصدمة النفسية في المنظور التحليلي، هي كل حدث أو تجربة معاشة في حياة الأنسان تؤدي إلى إنكسار واسع لصاد الأثارات أو حاجز الحماية هذا مايسمى دخول كمية كبيرة من الطاقة إلى الجهاز النفسي الذي لايستطيع ردها أوتصريفها فيض هذه الأثارات الخارجية، وقد تتمثل في جسم غريب يهدد ترابطه، وبسبب فجائيتها وعامل المباغتة لا يقوم ـ القلق- كإشارة إنذار بمهمته التي يتم من خلالها تعبأت العمليات الدفاعية،فيضطر الأنا للقيام بدفاعات بدائية مثل النكوص للحد من التجميد أو الضعف الذي لحق بوظائفه قصد المواجهة، وتختم هذه الدفاعات تبعا لقوة الأنا وطبيعة التثبيتات وتوقفات مرحلة النمو، وبعد تلك الحادثة لا يعود للحياة المعنى الذي كانت عليه ولا المسار ذاته فيدرك الشخص أنه امام واقع أوحالة لارجعة فيها، مما سيعزز عمل الأنا الأعلى في الكف المستمر للرغبات اللبيدية، مشكلا في ذلك عدم التوازن في تصريف هذه الطاقة الزائدة.

يرى "**freud 1980**" أن الصدمة تتلخص على أنها حدث في حياة الشخص يتميز بعدم القدرة الظرفية أو الدائمة على الإستجابة بشكل مألوف، وأن أهمية الحدث ومدة استمراره نفسيا، لا ترجع فقط لخطورة الفعل المرتكب وللهشاشة الداخلية للضحية نستنتج من هنا أن للأنا دورا دفاعيا يتمثل في الحفاظ على التوازن النفسي، وهذا باستهلاك كميات ضئيلة من الطاقة، و يخضع هذا العمل والواقع إلى مبدأ اللذة. يستعمل الأنا الميكانيزمات الدفاعية المختلفة، والتي بدورها تستعمل التصورات التي لا يقبلها نظام قبل الشعور - شعور، حيث يتم كبتها أو قمعها أو استبدالها بتصورات أخرى يقبلها الشعور .

بالرجوع إلى **Agreen 1984** يوضح من خلال تطرقه لنشأة التصورات دورها الدفاعي الذي يكمن في تثبيت الحركة ، لمدة معينة لإعادة إحضار النزوة في حالة التصورات النفسية، أو السماح بالتفريغ بواسطة القدرة على تثبيت الإمكانيات الدينامية، التي تعمل على الربط بين التصورات المثبتة، وإعادة توظيفها حتى تتحقق الرغبة، التي تسمح ببداية الموضوع اي بناء.

يتضح لنا جليا أن الدور الدفاعي للتصورات يتعلق بعملية الإرصان، والمتمثلة في ربط التصورات وإعادة توظيفها وهذا بإعطائها معنى قد استعمل فرويد مصطلح الإرصان للدلالة على العمل الذي ينجزه الجهاز النفسي في سياقات مختلفة، بقصد السيطرة على المثيرات التي تصل إليه، وهذا بإقامة صلات ترابطية بين مختلف الإثارات. في حالة عجز الأنا عن الدفاع عن وحدة ووظيفة الجهاز النفسي، يحدث إفقار للأنظمة المسيرة من قبله هذا ما يؤدي إلى فقدان

التوازن النفسي، فمحاولة منه لإعادة بعث نوع من التنظيم لاسترجاع عمل الجهاز النفسي تتشكل لنا مختلف الأعراض النفسية، ويمكننا تفسير هذه الظاهرة بالرجوع إلى وجود تصورات صدمية مقلقة وضاغطة لم يتم تفكيكها، ولم يتمكن الأنا من إعادة ربطها أو كبتها فلا يمكن إعادة توظيفها، ولا إدماجها في سلسلة التصورات النفسية لتبقى خالية من المعنى - **عدم حدوث الإرصان النفسي** - والسيطرة على لب الحياة النفسية هذا ما يجعلها تكون خلف كل عرض- **التكرار الاضراري** - .

إهتم **فرنزي (1919)** خلال الحرب العالمية الأولى بدراسة العصابات الصدمية واعتبر أن الصدمة النفسية الناشئة عن عصابات الحرب تتمخض عن فجائيتها ،عنفها وعن عجز الشخص في الدفاع ضد ، صدمة تسبب تهديدا للحياة تؤثر الصدمة المفاجئة وغير المتوقعة والساحقة كمخدر.

من أهم المساهمات الحاسمة فيما يخص الصدمة النفسية ، مساهمة **فرنزي** ، ففي تفسيره للصدمة في مؤلفه 1927-1933 أكد هذا الأخير أنه في أصل الصدمة نجد حادثا واقعيا حقيقيا وليس هواميا .الشيء الذي تردد بشأنه **فرويد** . تطرق **فرنزي** خصوصا لمسألة واقعية الصدمة الجنسية في سببية وأصل العصابات ومرضية الأنا وهو يرفض تفسيرها بالهوام ،فحسبه للصدمة الجنسية منشأ خارجي وعواقب مباشرة تخص الأنا، فهو جزء من الواقع و ليس من سياق لاشعوري ،فالأمر يتعلق بإغواء جنسي حقيقي من راشد لطفل. **(DAMIANI.C. 1997, p.98).**

يرى **فرويد** أن الفيض المفرط للإثارة يخرج مبدأ اللذة مباشرة من دائرة التأثير، مجبرا بذلك الجهاز النفسي على القيام بمهمة أكثر إلحاحا هي ما فوق مبدأ اللذة وتتلخص هذه المهمة في ربط الاثارات بشكل يسمح بتصريفها ، يرد تكرار الأحلام حيث يعيش الشخص الحادث بزخمه، ويجد نفسه من جديد في الوضعية الصدمية وكأنه يرمي إلى السيطرة عليها، إلى حالة من اضطرار التكرار، وبشكل عام، يرى فرويد بأن مبدأ اللذة يتطلب توفر بعض الشروط كي يقوم بوظيفته وهنا تأتي الصدمة كي تلغي هذه الشروط باعتبار أنها ليست مجرد اضطراب في الاقتصاد الليبيدي، بل تصل إلى مستوى أكثر جذرية تهدد تكامل الشخص .

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967,p501)

في الأخير، تجدر الإشارة انه بالقدر الذي أولاه فرويد للجانب الاقتصادي في تناوله لموضوع الصدمة النفسية إلا انه في الأخير لم يتمسك كثيرا بانعكاسات الصدمة النفسية الاقتصادية بقدر تمسكه بالعامل الأساسي الحاسم وهو فقدان الموضوع .

فتطور علم النفس المرضي، و ظهور إشكاليات جديدة، جعل الصدمة النفسية بالمفهوم الذي أشار إليه فرويد في أعماله الأولى يكاد يتلاشى، و أصبحت مشاكل الهجر، الفشل و الفقدان هي التي تفرض نفسها في قصص المرضى . و بهذا فان مفهوم الصدمة النفسية أصبح يستعمل أكثر بمعنى فقدان موضوعي أو نرجسي، لم يتبع بانجاز عمل حدادي حيث أن هذا العمل الحدادي يكون من خلال قطع الصلة مع الموضوع المفقود.**(BRETTE. F, 1987, P66)**

ومن هنا تتحدد لنا إشكالية بحثنا المثمتلة في :

هل السياقات الدفاعية المستعملة لدى أنا المصدوم تحقق له إرصان التصورات الخاصة بالحدث الصدمي ؟

- ✓ **التساؤلات الفرعية :**

- هل يستعمل " أنا " المصدوم سياقات دفاعية من نوع الصلابة لتحقيق ارصان التصورات الصدمية ؟

- هل يستعمل " أنا " المصدوم سياقات دفاعية من نوع المرونة لتحقيق ارصان التصورات الصدمية ؟
- هل يستعمل " أنا " المصدوم سياقات دفاعية من نوع التجنبية لتحقيق ارصان التصورات الصدمية ؟
- هل تؤثر طبيعة الحدث الصدمي على نوعية السياقات النفسية المستعملة في ارصان التصورات الصدمية من قبل أنا المصدوم ؟

2. الفرضية العامة :

نلاحظ وجود سياقات دفاعية من نوع الصلابة و المرونة و التجنب يستعملها أنا المصدوم تحقق له عملية إرصان التصورات المتعلقة بالحدث الصدمي .

الفرضيات الفرعية :

- يستعمل " أنا " المصدوم سياقات دفاعية من نوع الصلابة لتحقيق ارصان التصورات الصدمية .
- يستعمل " أنا " المصدوم سياقات دفاعية من نوع المرونة لتحقيق ارصان التصورات الصدمية .
- يستعمل " أنا " المصدوم سياقات دفاعية من نوع التجنبية لتحقيق ارصان التصورات الصدمية
- تؤثر طبيعة الحدث الصدمي على نوعية السياقات النفسية المستعملة في ارصان التصورات الصدمية من قبل أنا المصدوم .

3. دوافع اختيار الموضوع :

إن من بين الأسباب التي كانت من ورائنا لإختيار هذا الموضوع " السياقات الدفاعية المستعملة من طرف أنا المصدوم لتحقيق ارصان التصورات الصدمية " لم تكن وليدة الصدفة بل جاءت كتتمة للبحث الذي كنا قد تناولناه في دراستنا السابقة " في الليسانس " والتي سمحت لنا بملاحظة وجود تفاوت في ظهور بعض الاضطرابات النفسية والسلوكية عند المصدومين والتي تجاوزها البعض والبعض لم يستطع تجاوزها ،هذا ما أثار فينا الفضول لمعرفة ماهيية الأسباب التي تقف وراء ذلك التفاوت، فقمنا بدراسة إستطلاعية،اهتدت بنا إلى التركيز على متغيرين اساسين هما الصدمة النفسية المتمخضة عن أحداث صدمية – ضحايا ارهاب، حوادث مرور, زلازل , ونوعية السياقات الدفاعية التي تساعد على إسترجاع الإرصان النفسي للتصورات الصدمية

4. أهمية البحث :

وتكمن هذه الأهمية في :

- محاولة دراسة التغيرات النفسية لدى المتعرضين لاحدات صدمية .
- تسهيل المهمة على الاخصائيين النفسيين لمعرفة كيفية التعامل مع هذه الشريحة من المجتمع وفسح المجال للباحثين من اجل مواصلة البحث في هذا الموضوع والوصول إلى أحسن الطرق العلاجية .

5. أهداف الدراسة :

- محاولة التوصل إلى فهم نفسية المصدوم نفسيا من خلال معرفة السياقات الدفاعية التي يستعملها المتعرض لاحداث صدمية – المصدوم – و التي تحقق له الارصان النفسي .
- محاولة إعطاء تفسير علمي للمتغيرات النفسية والسلوكية للافراد الذين تعرضوا لاحداث صدمية عنيفة
- معرفة الكيفية التي يحدث من خلالها الإرصان النفسي للتصورات الصدمية في الجهاز النفسي.

- التعرف على الأثار المترتبة عن الصدمة النفسية والآلية التي يتدخل بها الأنا من اجل تحقيق التوازن النفسي و السياقات الدفاعية المستعملة .

6. تحديد مصطلحات الدراسة :

1.6 الصدمة النفسية:

التعريف الاجرائي :

هي كل حدث أو تجربة معاشة في حياة الشخص تتسم بالفجائية، وتكون مهددة لحياة الفرد، تؤدي إلى إحداث عجز يجد الشخص نفسه فيه فيحول دون الإستجابة الملائمة إتجاهه ، فينتج عنه عدة إضطرابات وأثار دائمة ومولدة للمرض.

كما تعرف على انها تلك الاثارة القادمة من الخارج والتي تفوق عتبة التحمل فتحدث إنكسار واسع في صاد الاثاراث أو حاجز الحماية وذلك لعدم قدرة الجهاز النفسي من تصريف طاقة هذه الأثا رة .

2.6 الارصان النفسي :

التعريف الاجرائي :

هي تلك العملية التي يقوم بها الجهاز النفسي بحيث يتم من خلالها ربط او توظيف التصورات الناتجة عن الأحداث الصدمية التي تخضع للعمليات الاولية(اللاشعور) وإعادة إدماجها في العمليات الثانوية (ما قبل الشعور)، ليستطيع الأنا تصريف هذه الطاقة الزائدة .

الجانب النظري

الفصل الأول : الصدمةالنفسية

تمهيد .

11. لمحة تاريخية.

12. مفهوم الصدمة النفسية .

13. مفهوم الحدث الصدمي .

14.تحليل النظريات النفسية للصدمة النفسية .

14.1 الصدمة و التحليل النفسي .

14.2 الصدمة و النمودج السيكولوجي .

14.3 الصدمة و النموذج المعرفي .

14.4 الصدمة و النموذج البيولوجي .

15. وصف الخبرة الصدمية .

16. الجانب الطاقوي للصدمة .

16.1 الصدمة نتاج حدث حقيقي .

16.2 الصدمة عبارة عن بناء هوامي .

16.3 الجانب الاقتصادي للصدمة .

17. طبيعة الحدث الصدمي .

17.1 الحدث الصدمي عبارة عن بناء هوامي .

17.2 الحدث الصدمي واقعي و خارجي .

17.3 الحدث الصدمي عبارة عن واقع انتقالي .

18. العوامل التي تجعل الحدث صدميا .

18.1 شدة الحدث الصدمي .

18.2 فجائية الحدث الصدمي .

18.3 عدم استعداد الانا .

19. مراحل تجسيد الصدمة النفسية .

19.1 مرحلة الكمون.

19.2 متلازمة التكرار .

19.3 مرحلة إعادة تنظيم الشخصية.

20. انعكاسات الحدث الصدمي .

خلاصة

تمهيد :

ان الأحداث و الصراعات والعنف الذي عرفته البشرية منذ بداية تواجدنا على وجه الارض ، بالإضافة إلى الكوارث الطبيعية التي تخلف آثار فادحة من الناحية المادية والنفسية، تكون لها عواقب وخيمة يبقى**الانسان** عاجز حيالها رغم التطور التكنولوجي والعلمي الذي توصل إليه ، ومن بين اهم هذه المخلفات التيحاول الانسان اعطائها عدة تفسيرات هي الصدمة النفسية التي سنتطرق عليها في هذا الفصل من خلال تعريفيها وذكر أهم التطورات التي مرت بها مع ذكر أهم النظريات المفسرة ليها، لندخل بعد ذلك **في** عرض أهم اعراضها وتأثيرها على التصورات النفسية و الجهاز النفسي وكيفية تحوليها إلى عصاب صدمي .

1. لمحة تاريخية :

أظهرت البدايات الأولى لمصطلح الصدمة النفسية مع نهاية القرن الثامن عشر ميلادي حيث لعب الطب العقلي دورا كبيرا في الاهتمام بالاضطرابات النفسية التي تعقب التعرض للصدمة النفسية في وضعيات الحروب، وقد أرجع رواد هذا الإتجاه ومن بينيهم" **(pinel 1809)** و **(kerichsen 1889)** سبب الإضطرابات النفسية إلى النهايات الصغيرة في النخاع الشوكي أي أنها عضوية بحتة، ومع نهاية القرن الثامن عشر برز إصطلاح أخر عرف "بالعصاب الصدمي "على يد **(Oppenheim 1884)** الذي وصف على أنه يخلف أثار نفسية ناتجة عن حالة الرعب المصاحبة لحادثة من حوادث القطار، ثم جاء بعد هذه الحقبة الزمنية أعمال من " فرويد "و "شاركو " الذين إعتبرا أن هذا " العصاب الصدمي "يتكون مف أشكال عيادية هستيرية والتي تتميز بأعراض رئيسية مثل الكوابيس، اضطرابات النوم، وغيرها حيث لم يتم وضع تصنيف نهائي لإضطرابات ما بعد الصدمة.

ومع بداية الحرب العالمية الأولى بدأت تتضح معالم أخرى " للعصاب الصدمي " حيث وصفه" **kraeplin** "

بالصعوبات العلائقية وانحصاره في مجال الإنتماء بالعالم الخارجي، كما إعتبره وحدة مرضية لها أشكال متأخرة لا يمكن إقصاؤها إلى بعد شهور وسنوات. هذا وبالإضافة إلى إسهامات " فرويد " الذي جعل " العصاب الصدمي " ذوا أصل جنسي يعود إلى مرحلة الطفولة، أعطاه بعد حميمي، حيث فسره بكمية الطاقة النفسية التي تفجرها الحوادث الخارجية مع كيفية تعامل الجهاز النفسي معها، وكأخر مرحلة ظهر فيها " العصاب الصدمي " كإصطلاح جديد، من طرف الجمعية الأمريكية للطب العقلي مع نهاية الحرب العالمية الثانية على يد**(spizer 1980)** " " حيث أطلق عليها إسم " اضطراب الضغط ما بعد الصدمة " في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية DSM .**(شفار ستر راف ، 1996 ، ص37)**

1985 طالب **Freud** بوجود حدث صدمي ذا طبيعة جنسية، الذي سينشأ و يتحول بعدها إلى أعراض هستيرية.

1900 إهتم **Emil kreapelim** بدراسة العصاب الصدمي، مركزا على الجانب العيادي، من خلال الأعراض البعد صدمية، موضحا كون هذا الإضطراب لا يمد بصلة للإصابات العضوية ، و إكذلك إلى الهستريا كما جاء بها شاركو.

1917 يقترح **Damaye** فكرة التدخل في أماكن الحرب، بهدف القيام بالفرز الأولي ، للضحايا الذين يحتاجون إلى عناية و علاج فوري .

1920 يتخلى **Freud** عن تنظيره السابق، و يتبنى وجهة نظر اقتصادية، حيث اهتم بالمعنى الصدمي للأحلام المزعجة و المتكررة، و كذلك التكرار الإضطراري الذي يمثل ميكانيزم الترميم بهدف استرجاع مبدأ اللذة، الذي يفقد عند مواجهة خطر الموت، و الذي يسير وفق فوق مبدأ اللذة.

1923 يوضح **Freud** ، كون الأم هي أول مغرية للطفل، هذا ما يجعل منها مصدر مستمر للصدمات التي قد يتلقاها.

1961 يقترح **Bion** العلاج الجماعي **Thérapie de groupe** ، لفئة المصدومين، كطريقة علاجية تساعدهم على تجاوز معاناتهم النفسية. لنصل في الأخير إلى سنوات الثمانينات، بإدخال الأمريكيون لمصطلح الضغط ما بعد الصدمة، في النوزوغرافية الأمريكية اعتمادا منهم على الأعراض في تشخيصهم للصدمة، و هذا من خلال DSMبطبعاته المتجددة إذ نجد حاليا DSM5 بعد هذا العرض الموجز لأهم من تطرقوا لدراسة الصدمة النفسية، سنتطرق الأن للصدمة، حسب تنظير مختلف المدارس .

2. مفهوم الصدمة النفسية :

عرف معجم مصطلحات التحليل النفسي الصدمة النفسية على أنيا حدث في حياة الشخص يتحدد بشدته والعجز الذي يجد الشخص نفسه فيه ، عند الإستجابة الملائمة حياله وبما يثيره في التنظيم النفسي من اضطراب وأثار دائمة مولدة للمرض، حيث تصف الصدمة من الناحية الإقتصادية بفيض من الأثا رات ، تكون مفرطة، بالنسبة لطاقة الشخص على الإحتمال ، وبالنسبة لكفاءته في السيطرة على هذه الأثارات وارصانها **.**

(laplanche et pontalis,1985,p300)

كما يعتبر "دياتكين " **(Diatkine)** الصدمة النفسية أنها الأثر الناتج عن إثارة عنيفة، تظهر في ظرف لا تكون فيه نفسية (psychisme) الشخص في مستوى القدرة على خفض التوتر الناتج، و ذلك إما لرد فعل إنفعالي مفاجئ أو عدم قدرة الجهاز النفسي على القيام بإرصان عقلي كافي، فالخبرة الشاقة تلاقي رغبة لاشعورية مما يؤدي إلى الإخلال بتوازن القوى النزوية وتوازن الأنا فينجر عنه بتر لنظام الصاد للإثارات وكبت يتولد عنه ظهور الأعراض والكف

أما " فرويد"، **(Freud 1920)** فيعرفها في كتابه " ماوراء مبدأ اللذة " على أنها إثارة خارجية قوية قادرة على إحداث إنهيار في الحياة النفسية للفرد فالصدمة تعبر عن حوادث شديدة ومؤذية ومهددة لحياة الفرد بحيث تتطلب مجهود غير عادي لمواجهتها والتكيف مع الوضع الجديد. في حيف يرى(**P. Marty**) أن الصدمة تكمن في الأثر العاطفي على الفرد لوضعية خارجية ممتدة نسبيا أو لحدث خارجي يمس التنظيم العملي في نقطة تطويرية أثناء مرحلة- النمو أو في التنظيم الأكثر تطورا عند لحظة الصدمة . (**p. Mart, 1976, P125)**

كما يعرفها **Sillamy** سيلامي على أنها حادث عنيف قابل لشن اضطرابات جسدية ونفسية تؤثر على بنية الشخصية .وإن لم تكن هذه الآثار يمكن اعتبارها أزمة عابرة، وحسب رأيه فإن الصدمة تكون دائما متبوعة بمجموعة من الاضطرابات النفسية والجسدية تكون غالبا مستمرة أهمهاsyndrome post traumatiqueأو ما يعرف بتناذر ما بعد الصدمة :

- عدم الاستقرار.
- الضعف.
- العياء النفسي.
- فقدان الذاكرة.

- النكوص إلى مرحلة طفولية.
- الهروب إلى الإدمان وتعاطي المخدرات والكحول.
- توهم المرض.

أيضا باعتبارها تنشأ نتيجة ظهور حدث مفاجئ وغير متوقع في حياة الفرد والذي يغير وجوده بصفة كبيرة ومهمة . وبسببه يصل الفرد إلى عدم التكيف ويتعلق الأمر **(sillamy 1996).**في أغلب الأحيان بإحباط أو فقدان شخص عزيز مميزا حيث يقول ": إن الصدمة النفسية ليست استجابة أو رد فعل النفس لوضعية خاصة، و إنما هي عدم استجابتها وتجمدها .

أما بيرون **Perron** فهو يعتبر الصدمة انفعالا عنيفا متغيرا بطريقة مستمرة وشخصية الفرد المصدوم تصبح حساسة لانفعالات مماثلة للصدمة الأولى .كما يرى أن للصدمة مفهومين:

- **المفهوم الأول :**الصدمة هي مجموعة من الاضطرابات المحدثة بسبب إصابات في العضوية خاصة في المنطقة الدماغية الجمجمية مع جروح، هذه الاضطرابات قد تكون عابرة ومؤقتة وقد تكون مستمرة أي ما يعرف بتناذر ما بعد الصدمة.
- **المفهوم الثاني** : الصدمة هي حالة من العضوية تختص بفعل إثاري حيث يكون التفريغ مستحيلا والعضوية لا تستطيع تعديل هذه الإثارة ، وهذا حسب النظرة التحليلية للصدمة **(محمد النابلسي1991)** .

بعد كل هذه التعاريف يمكننا القول بأن الصدمة النفسية هي اضطراب ينجم عندما يتعرض شخص ما لحدث مؤلم جدا وغير قابل للتصور (يتخطى حدود التجربة الإنسانية المألوفة) أهوال الحروب، رؤية أعمال العنف والقتل، التعرض للتعذيب والاعتداء الجسدي الخطير والاغتصاب، كارثة طبيعية، الاعتداء الخطير على أحد أفراد العائلة يجد الشخص فيه نفسه في مواجهة الموت، بحيث يؤدي إلى اختلال التوازن النفسي و الفيزيولوجي للشخص المصدوم ويفرض عليه معاشا يفوق طاقة تحمله تظهر بعده عدة أعراض نفسية وجسدية .

3. تعريف الحدث الصدمي :

الحدث أو الحادث لغويا من حدث يحدث حادثا أي طرأ أو وقع .وهو باللغة الفرنسية : Evénement

والذي يعني ما يحدث أو يطرأ أو يقع و يظهر جديدا Evenir و هذا الحدث يمكن أن يكون سارا مفرحا أو محزنا، مؤلما أو مصحوبا بلذة، عاديا أو استثنائيا، متوقعا أو مفاجأ، فرديا أو جماعيا ....من السهولة أن نستخلص أن الحدث المتسبب في الصدمة النفسية هو حدث مفاجئ غير متوقع يتعدى حدود المألوف والمعتاد وعلى درجة كبيرة من الخطورة .**(Le Petit Larousse p 190)**

ولكن هل هذه المواصفات تكفي لكي يتحول كل حدث إلى حدث الصادم traumatisant .بمعنى أنه يخلف أعراض نفسية مرضية بعد صدمية عند كل من Traumatique أو صدمي يتعرض له؟ ومن تعريف الحدث الصدمي" : هو

حدث خارج عن المألوف، يتعدى مجال الخبرات العادية الحداد،المرض تتم معايشته بهلع– بخوف كبير –وهو يمثل مواجهة أو لقاء مع الموت يمكننا استخلاص خصائص الحدث الصدمي :

- حدث خارج عن المألوف، غير اعتيادي وغير متوقع. يؤثر على ادراكات وأحاسيس الشخص .
- un vécu de terreur معاش من الهلع .
- لقاء أو مواجهة مع الموت والتي تتعدى مجرد الإحساس بالتهديد بالموت إلى رؤية و معايشة سيرورة الموت يسيطر على الفرد إحساس انه يسير وحيدا نحو المجهول .

والخاصية الثالثة تفسر ما نلاحظه في الواقع من اختلاف وتباين ردود أفعال واستجابات مختلفة بين الأفراد عقب نفس الحدث –في حين أن بعض الأفراد رغم الضغط النفسي الشديد الذي يتعرضون له خلال الحدث المهدد يستطيعون تجاوزه والعودة إلى حالة الاستقرار النفسي فيما تتحول حياة أفراد آخرين تماما حيث يدخلون في معاش بعد صدمي يؤثر على كل حياتهم ليس بسبب الحدث ومدى خطورته وإنما بسبب الطريقة التي يعاش بها. زيادة عن عنصر المفاجاة وعدم التوقع للحدث Trauma وبالتالي نخلص إلى أن الصدمة والهلع الشديد الذي يصاحبه تتكون عندما يجد الفرد نفسه في مواجهة - معايشة – الموت أي لقاء حقيقي مع الموت سواء كان موته هو أو موت الشبيه .

(H.Souki .2000. p34)

4. تحليل النظريات النفسية للصدمة :

1.4 النموذج التحليلي و الصدمة النفسية :

يحتل مفهوم الصدمة النفسية مكانة جوهرية في نظرية التحليل النفسي حيث ظهر هذا المصطلح منذ البداية في أعمال فرويد في كتابه " دراسات حول الهستيريا " وقد ميز هذا الأخير بين الصدمة التي تشير إلى الأثرالداخلي الناتج عند الشخص بسبب حادث ما، وبين الصدمة النفسية "trauma" التي تشير إلى الحادث الخارجي الذي يصيب الشخص ، ولقد تم تناول الصدمة"traumatisme" النفسية من منظور التحليل النفسي حسب وجهتين ، يصعب التمييز بينهما نتيجة تداخلهما ، وسنتناولها باختصار كما يلي :

1.1.4 وجهة نظر الديناميكية :

افترض" فرويد "في المحور الأول أن الصدمة النفسية، تكون دائما جنسية ونتج عن الإغراءوأشار إلى أن حدوث الصدمة يقتضي توفر آمرين:

الأول :هو حادث إغواء لكائن غية ناضج ويكون في وضعية سلبية وغير مهيأ.

الثاني :هو العامل المفجر أو البعدي الذي تأخذ الصدمة معناها من خلاله، فهو الذي ينشط الآثار الذكروية المتعلقة بحادث الإغواء المبكر الذي عمل الكبت على حجبه ونسيانه. **(لابلايش وبونتليس,2002 ,وص63)** .

تناول فرويد الصدمة النفسية في هذا الإطار من زاوية الظواهر النفسية التي تصاحبها،لصراعات التي تستثيرها القوى ذات المنشأ النزوي ونتيجة الاندفاع الذي تشكله .ويرى في "دراسات حول الهيستريا "أن الصدمة هي جنسية أساسا ويجزئ عمل الصدمة إلى عناصر ويفترض دوما وجود حدثين على الأقل حيث يتعرض الطفل في المشهد الأول الذي يسمى مشهد الغواية إلى إغراء جنسي من قبل الراشد بدون أن يولد هذا الإغراء عنده إثارة جنسية .وبعد البلوغ يأتي المشهد الثاني الذي غالبا ما يكون عديم الأهمية ظاهريا، يوقظ المشهد الأول من خلال إحدى السمات المترابطة بينهما وبذلك يطلق فيض من الاستثارة الجنسية التي تبعث الخلل في آليات دفاع الأنا .

(سييجموند فرويد، ترجمة جورج طرابيشي ص55)

2.1.4 وجهة النظر الاقتصادية:

دفع مشكل عصاب الحرب فرويد إلى أن يوجه انتباهه للصدمة النفسية من زاوية أخرى إنه التصور الاقتصادي لها ، فقد عرفها على أنها انكسار واسع لصد الإثارات كإشارة إلى عجز الجهاز النفسي على تصريف فيض الإثارات الكبير، ذلك أن إجلاء هذه الكمية المعتبرة من الإثارات هي مهمة مبدأ اللذة ، والذي بسبب عنف ومفاجئة الصدمة النفسية يجد نفسه مباشرة خارج التأثير. فبسبب المباغتة لا يقوم القلق كإشارة إنذار بمهمته، وبالتالي لا تتم تعبئة العمليات الدفاعية بصفة ملائمة.

فالصدمة في محورها الثاني هي غياب النجدة في أجزاء الأنا التي ينبغي أن تواجه تراكم الإثارات التي لا تطاق سواء كانت ذات مصدر داخلي أو خارجي مما ينتج عنه اضطرا بات دائمة في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها.
أشار فرويد إلى أن تسمية الصدمة تنطبق على تجربة معاشة تحمل معها الحياة النفسية وخلال وقت قصير نسبيا، زيادة كبيرة في الإثارة، لدرجة أن تصفيتها أو إرصانها بالوسائل السوية والمألوفة ينتهي بالفشل، مما ينتج عنه اضطرابات دائمة في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها، ويصبح فيض الإثارة مفرطا بالنسبة لطاقة احتمال الجهاز النفسي، بسبب حادث فريد بالغ العنف، أو بفعل تراكم إثارات تظل محتملة إذا ما أخذت كل منها بمعزل عماسواها .وهذا ما يؤدي إلى فشل مبدأ الثبات على اعتبار أن الجهاز قادر على تفريغ الإثارة **(p 268 Bergeret).**

اعتبر فرويد في دراسته حول الهيستريا أن الصدمة النفسية تعرف بكمية الطاقة النفسية التي تحركها.كما يشير إلى تشابه اللائحة العيادية للعصاب الصدمي مع تلك المتعلقة بالهيستريا اللذين يتميزان بالمعاناة الذاتية

(**سيجموند فرويد، ترجمة جورج طرابيشي, ص 57)** الكبيرة والنشاط الدفاعي المفرط، وسيطرة الطابع المرضي الذي يهدف إلى تجنب الانهيار الاكتئابي الذي يتمكن من إرصانه بكل الوسائل، إذ تفشل الاستراتيجيات الهيسترية في احتواء فيض الإثارات التي تبرز وتهدد تكامل الأنا، فيتم تفريغها في نشاطات متكررة ومؤلمة كالكوابيس على سبيل المثال، وأنه عند مواجهة الإنسان لوضعية خطيرة دون أن يكون مستعدا لها فإنه يدافع ضد الرعب بالقلق.

هذه النظرية الكمية الاقتصادية تعززت بفعل الحرب العالمية الأولى، حيث احتلت العصابات الصدمية مكانة هامة في دراسته بين1916/1920 وأصبح مصطلح الصدمة ليس له إلا المعنى الاقتصادي، حيث تطلق تسمية الصدمة على حدث غير ممتد في الوقت والمكان، يحمل معه فيضا من الاستثارة النفسية تفوق شدته عتبة التحمل التي يتوفر عليها الفرد، مما يخلق اضطرابات دائمة في استعمال الطاقة النفسية.

2.4 النموذج المعرفي:

يرمي النموذج المعرفي إلى إدراك معنى الحدث عند الشخص وكيف تظهر لديه المعاناة. ويبدو أن هذا الأمر يتوقف على نظرة الشخص إلى ذاته والعالم .هنا ندخل في صلب القيم والمعتقدات والنماذج المعرفية التي تميز شخصا عن آخر .ومما لاشك فيه أن الصدمة تؤدي إلى زعزعة هذه البيانات الشخصية ويرى **Epstein 1991** أن نظرة الشخص إلى الواقع وتكيفه معه يرميان إلى
تحقيق الأهداف التالية:

- الحفاظ على التوازن القائم بين كفتي اللذة والألم.
- القدرة على فهم معطيات الواقع بطريقة تسمح للشخص بالتكيف معها بطريقة ما.
- الحفاظ على اعتبار الذات بشكل مقبول.
- الرغبة في الاتصال والكلام مع الآخرين.

أن هناك ثلاث معتقدات شخصية تفسر موقف **Epstein** وعلى هذا الأساس يرى الإنسان السوي من الواقع أو العالم الخارجي:

- إن هذا العالم هو مصدر الخير والإنشراح.
- إن لهذا العالم قيمة ومعنى ويمكن التحكم به.

- إن الأنا لها قيمتها وأهميتها الخاصة - فأنا شخص محبوب وجدير بالتقدير والاحترام-.
- إن المعتقدات المذكورة موجودة كما ذكرنا عند الشخص السوي أو العادي والذي يثق بنفسه ويبنى أماله من خلال الواقع الذي يعيش فيه وبالتالي لا يتصور بأنه سوف يتعرض لفشل محتم أو لكارثة تخرج عن نطاق المعقول .وعندما تقع الكارثة تتحطم المعتقدات والآمال المذكورة ويشعر الشخص بالذهول والنقمة واليأس وكأنه لا يصدق ما جرى.

وهكذا تتحول المعتقدات الإيجابية إلى معتقدات سلبية ويصبح العالم الخارجي مرعبا وتافها للغاية .إذ تسحق الأنا تحت وطأة الكارثة وتفقد معناها و قيمتها .وهنا تظهر أهمية العلاج المعرفي الذي يتناول بدقة معالجة الأفكار والمعتقدات السلبية حتى يتمكن الشخص المصدوم من إعادة بناء تجربته وتبديل مفهومه عن نفسه والواقع والآخرين.

3.4 **النموذج السيكولوجي و الصدمة النفسية** :

حاول كل **green,wilson & lindey 1985** من أن يضعوا نموذجا نفسيا واجتماعيا للتفسي اضطراب ما بعد الصدمة وهم يعتقدون بأن مصير الصدمة يتوقف من جهة على حدتها وطبيعتها ومن جهة أخرى على شخصية المصدوم ودور البيئة . إذ كلما كانت العوامل النفسية والبيئية ملائمة كلما كان المصدوم قادرا على تخطي آثار الصدمة واستعادة التكيف إلى حد معقول.ومن المؤسف أن نقول بأن ضحايا الكوارث الطبيعية خاصة هم الذين يلقون العون والاهتمام من جانب الأفراد والمنظمات والجمعيات الإنسانية بعكس ضحايا التعذيب والحروب والاعتداء .وهذه الحالة تنطبق مثلا على الجنود الأمريكيين الذين قاتلوا في الفيتنام فالمجتمع ينظر إليهم نظرة احتقار ويعتبرونهم جماعة من المنحرفين والمجرمين .ويوضح الرسم التالي صورة ملخصة عن النموذج السيكولوجي .

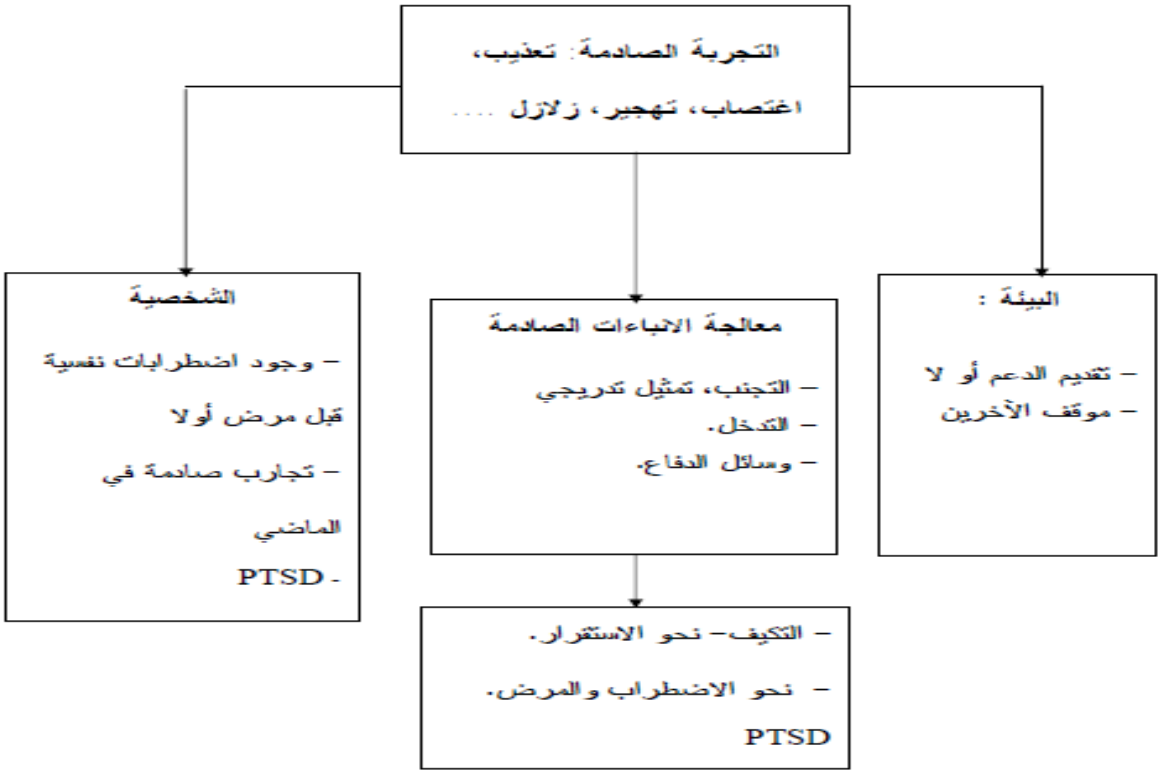

النموذج السيكولوجي

4.4 النموذج البيولوجي:

حاول بعض الباحثين أن يربطوا باضطراب ما بعد الصدمة بعمل الدماغ وما يطرأ عليه من تبدلات كيميائية وفيزيولوجية ووظائفية حسب فريد مان فإن الصدمة تؤدي إلى ظهور التغيرات الإختلالات التالية:

(سي موسي ورضوان زقار,2002, ص 45)

- الإفراط في استجابة الجهاز الودي .
- النشاط الزائد للأدرينالين.
- اختلال المحور التحت المهادي و النخامي.
- تنامي في وظائف الغدة الدرقية.
- Sursaut.المبالغة في استجابة الانطباعات الفجائية .
- الاختلال في تنظيم نسق النوم والأحلام.
- احتمالات غير عادية في اختلال نسق السيروتونين، والدوبامين.
- احتمال الإختلالات المناعية.

فالاستجابة الأساسية للصدمة في شكل ضغط شديد يتجاوز قدرة احتمال الشخص حيث يلاحظ في الوعي ، الحذر ، اليقظة ، العواطف ، اختلالات النوم، الانطباعات الفجائية .فاستجابات الضغط تمثل تهديدا حيويا شديدا يؤدي إلى إضعاف مراقبة النقل العصبي للبنيات المتصلة، ولتحسيس المستقبلات بالمنبهات الخارجية المماثلة .فالتهديد الشديد والمتردد باستمرار يؤدي إلى حدوث نشاط عام سيئ التكيف مع استجابات الإنذار التي تتناسب إكلينيكيا مع تظاهرات حالة" الضغط ما بعد الصدمة."

ويرى **Van der kolk 1984** أن الصدمة تؤدي إلى اضطراب في وظيفة الدماغ وبعض أنحاء الجسم . وهذا الاضطراب يظهر على الشكل التالي:

- ارتفاع في نسبة الكاتيكولامين في الدم.
- ارتفاع نسبة الاسيتيلكولين.
- انخفاض في نسبة النورإيبينفرين.
- انخفاض نسبة السيروتونين في الدماغ.
- انخفاض نسبة الدوبامين في الدماغ.

إذن مصير الصدمة مرتبط بنشاط الإفرازات المذكورة، ويبدو أن الدماغ يقوم بهذه الوظيفةعندما يتعرض الشخص للصدمة .وبعد أن تمر الصدمة تحدث حالة شبيهة بالانسحاب والذي يلاحظ في عوارض الانقطاع الفجائي عن تعاطي المخدرات .ومن المعلوم أن الانسحاب يترافق بعوارض نفسية فزيولوجية شديدة الألم .

أما **De la Pina 1984** فقد حاول الربط بين اضطراب ما بعدالصدمة وبين طبيعة الجهاز العصبي وهو يرى بأن الأشخاص الذين يعانون أكثر من سواهم هم الذين سيطر لديهم الجهاز البراسمبتاوي .لهذا فهم لا يتوصلون إلى تحقيق ترميز كاف للإنباءات المؤلمة والمفاجئة بشكل صحيح، كما أنهم يستجيبون فيزيولوجيا وبشكل غير اعتيادي لتلك المنبهات .ومن هنا شدة العوارض الفيزيولوجية مثل اضطراب النوم والكوابيس والاحتراز الشديد وهبات الغضب والعدوانية .وهذا ما يشير إلى أن معالجة الانباءات تتم بشكل خاطئ وناقص لأنها تعتمد على المنبهات الحسية بالدرجة الأولى.

5.4 الصدمة النفسية من وجهة نظر الاسلام :

يقول الله في كتابه العزيز **" ربنا و لا تحملنا ما لاطاقة لنا به "** - البقرة أية 286- أي لا تحملنا مالا قدرة لنا عليه من التكاليف والبلاء , إشارة إلي الخبرات الصادمة **(الصابوني 181).**

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " **الصبر عند الصدمة الأولى** " أي أنه صلوات الله وسلامه عليه يعرف الصدمة بأنها {الحدث المفاجئ والقوي الذي يصعب احتماله}. ولكن رغم صفات الصدمة القاسية يدعو الرسول صلى الله عليه وسلم الأمة الإسلامية إلى الصبر والاحتمال عند الابتلاء والمقاومة وعدم الانهيار .**(الجوزية : 30)**

- **الصبر على البلاء:**

إن الله سبحانه وتعالى جعل الصبر جوادا لا يكبو وصارما لا ينبو وجندا لا يهزم وحصنا حصينا، لا يهدم ، فهو والنصر أخوان شقيقان فالنصر مع الصبر والفرج مع الكرب والعسر مع اليسر وهو أنصر لصاحبه من الرجال بلا عدة ولا عدد ، ومحله من الظفر كمحل الرأس من الجسد . ولقد ضمن الوفي الصادق لأهله في محكم الكتاب أنه يوفيهم أجرهم بغير حساب ، وأخبرهم أنه معهم بهدايته ونصره العزيز وفتحه المبين ، فقال تعالى " **إن الله مع الصابرين** " - البقرة الأية 153 – فظفر الصابرون بهذه المعية بخير الدنيا والآخر ، وفازوا بها بنعمة الباطنة والظاهرة، وجعل سبحانه الإمامة في الدين منوطة بالصبر اليقين فقال تعالى وبقوله اهتدى المهتدون " **و جعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا و كانو بآياتنا يوقنون** " - السجدة الأية 24 -

- **ينقسم الصبر إلى ثلاثة أقسام:**

صبر على الأوامر والطاعات , صبر على المناهي والمخالفات و الصبر على الأقدار والأقضاء ، وعلق الفلاح بالصبر والتقوى ويقول تعالى : **يأيها الذين أمنو اصبروا و صابرو و رابطوا و أتقوا الله لعلكم تفلحون** " - آل عمران الاية 200 -

- **ما ورد عن الصبر من نصوص السنة :**

في الصحيحين من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم أتى امرأة تبكي على صبي فقال لها" اتقي الله واصبري" فقالت : وما تبالي بمصيبتي , فلما ذهب قيل لها إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها مثل الموت فأتت بابه فلم تجد على بابه بوابين فقالت : يا رسول الله لم أعرفك فقال " **إنما الصبر عند أول صدمة** " وفي لفظ " **عند الصدمة الأولى** " وقوله " **الصبر عند الصدمة الأولى** " مثل قوله " **ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه وقت الغضب.**"

فإن مفاجآت المصيبة لها روعة تزعزع القلب وتزعجه بصدمها فإن صبر للصدمة الأولى وأيضا ، انكسر حدها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر فإن المصيبة ترد على القلب وأما إذا وردت ، وهو غير موطن لها فتزعجه وهي الصدمة الأولى عليه بعد ذلك توطن لها وهذه المرأة لما علمت أن جزعها لا يجدي ، وعلم أنه لابد منها فيصير صبره شبيه الاضطرار عليها شيئا جاءت تعتذر إلى النبي صلى الله عليه وسلم كأنها تقول له قد صبرت فأخبرها أن هذا الصبر إنما عند الصدمة الأولى. وفي صحيح مسلم عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول" **ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله إنا لله وإنا إليه راجعون " اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها** ، وفي صحيح مسلم من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال" **لا يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها إلا رفعه الله بها درجة حط عنه بها خطيئة** ".

مرض أبو بكر رضي الله عنه فعادوه، فقالوا: ألا ندعو لك الطبيب فقال : قد رآني الطبيب قالوا فأي شيء قال لك؟ قال : إني فعال لما أريد .عنه قال عمر بن الخطاب رضي الله " ر وجدنا خير عيشنا بالصبر وقال أيضا "لأفضل عيش أدركناه بالصبر ولو أن الصبر من الرجال كان كريما وقال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه) : ألا إن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قطع الرأس بار الجسد، ثم رفع صوته فقال: " إنه لا إيمان لمن لا صبر له لا وقال الصبر مطية لا تكبو" .

5. وصف الخبرة الصدمية :

كيف يعيش الفرد الخبرة الصدمية ؟ هل تحدث فجأة أم تتطور مع الزمن ؟ هل كل حدث يمكن أن يكون بحد ذاته خبرة صدمية ما ؟ هي الشروط لكي يتحول الحدث إلى صدمة نفسية ؟ هل كل الأفراد هم ضحايا بنفس الدرجة ؟ متى وكيف نصنف الأشخاص إلى ضحايا متى يمكن أن نتحدث عن الصدمة النفسية ؟ ... وغيرها من ة الأسئلة. لذلك حاولنا أن نستعين ببعض النماذج التفسيرية التي أجابت على بعض هذه التساؤلات وهي على النحو التالي :

•التعليق على النموذج:

يبين الشكل الأول أنه في حالة تعرض الفرد للخبرة الصدمية بدرجة ة كبيرة فإنه يشعر أولا بالتهديد في وحدة وجوده وسلامته الشخصية من الناحية الجسدية وكذا الناحية العقلية مما يؤدي إلى حالة من الضغط العالي تصل إلى مرحلة الضيق الانفعالي الذي ينقسم بدوره إلى قسمين:

- **الضيق الأولي:** ويكون خلال التجربة الصدمية على شكل اضطرابات انفعالية حادة تؤثرعلى صحة وسلامة الشخص.
- **الضيق الثانوي:** وتكون بعد التجربة على شكل معاش مؤلم بعد الصدمة .

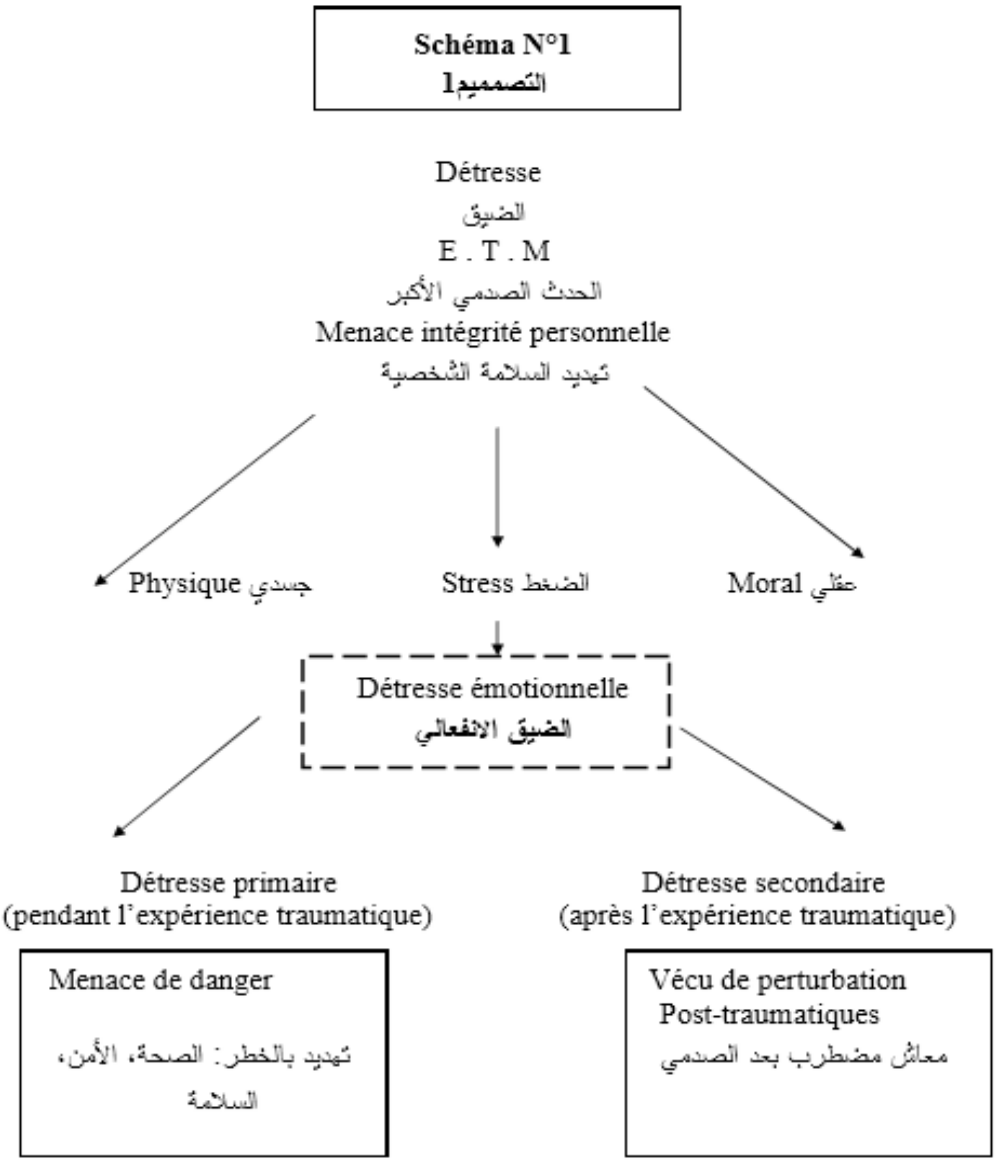

6. الجانب الطاقوي للصدمة :

6.1 الصدمة نتاج حدث حقيقي :

اهتم فرويد في بداية دراسته حول الهيستيريا بوجود تجارب صدمية ماضية في الطفولة تؤدي الى ظهور اضطرابات عصابية . فالصدمة هي كل حادث قادر على إحداث وجدانات مؤلمة , الهلع , الحصر مع مراعاة حساسية الشخص , و حالته النفسية في لحظة وقوع الحدث ,إذ يوضح **فرويد** و **بروبر** , وجود أحداث صدمية جزئية , و التي تجتمع لتصبح فعالة , فالعلاقة السببية بين الصدمة و الهيستريا , تكمن في كون ان الصدمة تلعب دور العامل المحرض للاعراض مع وجود عامل كمي للصدمة . كما يسترسل فرويد , ليوضح أن الأثارات إذا حدث لها تفريغ ملائم فأننا نتفادى بذلك الحديث عن الصدمة , و العكس صحيح , و لهذا وضح أن للتفريغ يأخذ ثلاثة أنماط و هي :

- ✓ **التفريغ الانفعالي** : و هي استجابة بالفعل , الكلام , السلوك و حتى استجابة فيزيولوجية(دموع , صراخ .)

✓ **إدخال الذكرى الغير معبر عنها في سلسة التداعيات** لتأخذ مكانا مجاورا لأحداث أخرى ليتم تصحيحها من طرف تصورات أخرى

✓ **نسيان الحدث** : إذ يتم محو الذكريات , فيتعرض الكبت لكل التصورات , التي فقدت دلالتها العاطفية

فيؤكد أن غياب تفريغ كاف , يؤدي الى ظهور الاعراض , و بالتالي تنشط الصدمة النفسية , و ألأعراض الخاصة بها " كجسم غريب " لا يعرفه الشعور و الذي سيلعب دورا مهما و لمدة طويلة في ظهور الاعراض اذ يبين فرويد أن الذكريات المكبوتة , تتحول بالبعدية إلى صدمة و يتم من هذا من خلال حدثين هما :

✓ **الحدث ألأول : و** يتمثل في التعرض لحادث مفاجئ غير منتظر , ينسى من طرف الفرد إلا انه يترك فيه أثر , دون أن يتم استبعاده , هذا مايحدث قطيعة لدى الفرد غير الناضج , و الذي يجد نفسه في حالة من السلبية و اللاتحضير .

تأخذ هنا الصدمة معناها البعدي و هذا بتوفر :

✓ **الحدث الثاني :** الذي يأتي لأيقاظ الحادث الاول المكبوت , و هذا بإحياء الأثار الذكروية الخاصة به

نلاحظ ان الصدمة تجد منبعها من خلال حادثين من الواقع الخارجي في مرحلتين الطفولة ثم البلوغ و عن طريق البعدية يمكننا الحديث عن ضحية و معتٌد , تربطهما علاقة إغراء و استحواذ . تتخلص النظرية التي التي تصر على كون الحدث خارجي , لنتكلم عن المنشأ الداخلي , فلا قيمة للحدث الخارجي و لاوجود له عند التطرق للحديث عما جاء به فرويد بعد إكتشافه للهوامات , هذا ما قلب نصاب الامور

6.2 الصدمة عبارة عن بناء هوامي :

يعرف الهوام في معجم مصطلحات التحليل النفسي بأنه " سيناريو خيالي يكون الشخص حاضرا فيه , و هو يصور بطريقة تتفاوت في درجة تحويرها بفعل العمليات الدفاعية تحقيق رغبة ما ,و تكون الرغبة لا واعية في نهاية المطاف . **(لابلونش و بونتاليس ,2002, ص 573)**

اذ تراجع فرويد عن وضعيته السابقة بخصوص نسبية الهيستريا , و إستعمل الهوام في تفسيره للهيستيريا , فبعدما كانت الصدمة نتاج حدث واقعي , أصبحت نتيجة بناء هوامي .

إن إكتشاف فرويد فرويد للجنسية الطفلية جعله يأخذ بعين الاعتبار الثنائية أم – رضيع معتبرا أن الام هي أول مغرية للطفل , من خلال علاقة تربطهما , و هي الوظيفة ألأمومية بما فيها الإعتناء بالطفل و الرضاعة .

6.3 الجانب الاقتصادي للصدمة :

يتخلى فرويد عن نظرية الإغواء والبعدية، أعطى بعدا اقتصاديا للصدمة، وهذا من خلال دراسته للعصاب الصدمي والأحلام المتكررة، فتوصل إلى التعريف التالي للصدمة: " **نطلق تسمية صدمة على تجربة معاشة تحمل معها، للحياة النفسية وخلال وقت قصير نسبيا، زيادة كبيرة جدا في الإثارة، لدرجة أن تصنيفها أو ارصانها بالوسائل**

السوية تنتهي بالفشل، مما ينجر عن ذلك اضطرابات دائمة في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها " .

(لابلانش وبونتاليس،2002,ص 300)

يعود فشل الأنا حسب هذا التعريف، لعدم قدرته على استيعاب كميات كبيرة من الطاقة، وهذا لكون الجهاز النفسي يعمل بكميات ضئيلة من الطاقة، وفق مبدأ اللذة.

يحاول الجهاز النفسي إعادة معايشة الوضعية الصدمية، مجددا من خلال **التكرار الاضطراري** والأحلام الصدمية **la compulsion de la répétition** المتكررة ، بهدف السيطرة عليها، ومحاولة الانا لاسترجاع مبدأ اللذة .

نستنتج أن الصدمة عبارة عن قطيعة جزئية في حاجز الحماية ما يستدعي تدخل أجهزة ، الأنا واستنفاد طاقته ليشكل شحنة مضادة لردع الاعتداء، ويكون هذا العمل على حساب إفقار باقي الأنظمة النفسية ، ليحدث تدهور مختلف الوظائف النفسية .نلاحظ أن الصدمة تعرف بشدتها -عامل كمي- ما يجعل هناك اختراق لصاد الاستثارات.

و تطرق فرويد للصدمة من خلال نظرية القلق، وكذلك في نصه " : الكف، العرض .1926 "والقلق وهذا من خلال" محاولة الأنا لإطلاقه إشارة القلق، لتجنب طغيان القلق الآلي، الذي يميز الوضعية الصدمية التي يكون فيها في حالة عجز " . **(لابلانش وبونتاليس,2002, ص 303)**

7. طبيعة الحدث الصدمي :

1.7 الحدث الصدمي يتشكل انطلاقا من الهوام :

لقد تطرق فرويد عند حديثه عن الهوام، موضحا أن الحدث الصدمي يثير و يوقظ فيالنفس الهوامات هذا ما جعله يفكر في كون الحدث المفجر للأعراض عبارة عن بناء هوامي لا أكثر و بتراجعه عن هذه المعطيات ظهر آخرون و الدين أعطوا للحدث الصدمي صبغة نفسية بالتركيز على سير حصص العلاج النفسي التحليلي. بما أن المفحوص يأتي بقصة خاصة بتاريخه الشخصي، هذا ما يفرض وجود تحويل خاص به، **S.VIDERMAN** في إنتاجه لما حدث له، في هذا الصدد تكلم عن وجود بناء متعلق بالمعاش الفردي الخاص بالأشخاص. فهو يهتم ببناء في الواقع النفسي، قصة المفحوص من طرق المحلل النفساني، في إطارعلاج تحليلي و هذاهو الحدث النفسي بالنسبة له.

2.7 الحدث الّصدمي يتشكل انطلاقا من الواقع :

يوضح **JACQUES ROISIN** أن الّصدمة مسؤولة عن الإحساس بالواقع، من خلال إنتاجها لإدراك مغلق عن الواقع، موضحا أن الإستيقاظ العنيف في الحياة ، اليومية، يمكنه أن يحرض على ظهور تجربة صدمية .

فلقد تطرق **ROISIN** إلى الحدث الصدمي كحدث حقيقي و واقعي، قادرا على إنتاج صدمة، و التقطن للواقع الذي لا يخلو من الإثارات العنيفة.

فلقد حاول فرويد في تحليله للصدمو و علاقتها بالهوام ، افترض وجود حدثعنيف و إثارات كبيرة ، تؤدي إلى فشل عمل الجهاز التنفسي أما **BERGERET** فتحدث عن إختراق الحدث الخارجي للهوامات النفسية للطفل، ليتعطل بناء المشهد الأوديبي والدخول في العصاب الطفلي، هذا ما أسماه " الجدع المشترك للحالات الحدية " بمواصلة الأنا دربه نحو الأوديب ، سيصعب عليه تناول العلاقة الثلاثية ليشعر الفرد بإحباط شديد مع خطر فقدان الموضوع،

و هذا ما أسماه بالصدمة النفسية المبكرة. **BERGERET** يوضح أن الحدث النفسي و الحدث الواقعي، لهما تأثير و مصير مختلف على النفس، هذا ما قاد البعض إلى إعادة التفكير في هذا الجانب.

3.7 الحدث صدمي عبارة عن انتقال بين الواقع النفسي و الواقع الخارجي :

يجد الحدث الصدمي جذوره في الواقع الحقيقي الخارجي و كذا في الواقع النفسي الداخلي، و كذا نجد أنه حدث حقيقي و نفسي. إذ نعلم أن كل بناء يعتمد على الإدراك ، لتظهر بعدها التصورات و الهوامات، فانطلاقا من الواقع المادي يتم بناء الواقع النفسي، الّذي سيتعامل مع الواقع المادي، و يعيد بناءه . حسب السيرورات النفسية « تتدخل في عملية إعادة بناء ما مر في الواقع المادي، عمل الذاكرة و الذي سيتعامل مع الآثار الذكروية ، لا مع الحدث الواقعي بحد ذاته لتخضع للتحويل وفق متطلبات و وضعية العمل النفسي » .**(J. ROISIN .p5)**

أما **S.VIDERMAN** فتحدث عن إعادة بناء ما وقع في الماضي، حسب الضرورة التي يجدها الجهاز النفسي، لذكر الواقع ليكون البناء إنتاجا مشُوها و محّولا .

نلاحظ عودة **VIDERMAN** عن رأيه الأول - حدث نفسي - و الإعتراف بوجود الواقعين النفسي و الخارجي . هذا ما وضحهA.GREEN في حديثه عن الواقع التاريخي، الذي عرفه بكونه : « نتاج معقد يأخذ القليل من الواقع المادي، و الكثير من الواقع النفسي، و هو عبارة عن بناء شخصي، غير اعتباطي لكون الهذيان يحمل في أعماقه شيء من الحقيقة »

يوضح كل من **JANIN و A.GREEN** كون الواقع التاريخي ما هو إلا واقع إنتقاليا، بالرجوع إلى فهو ليس **WINNICOTT** واقعا نفسيا، و ليس واقعا حقيقيا، بل هو الإثنين معا وهذا ما يفرض كون حديث المفحوص يتمركز بين الداخل و الخارج.

8 مؤشرات و عوامل الحدث الصدمي :

1.8 شدة الحدث الصدمي :

يعرف **J.ROISIN** الحدث الصدمي بما يترك في النفس، من أثر صدمي مركزا على قوة الحدث . و قد فرق بين ثلاثة أنواع من الأحداث الصدمية حسب شدتها و تهديدها لوحدة الفرد.

- أحداث صدمية بالضرورة، أين تم تهديد وحدة الشخص النفسية و الجسدية بالموت.
- أحداث تحمل الفرد مال أن تكون صدمية أين تم تهديد وحدة الآخرين أمام .باقي الأحداث التي يمكن أن تكون صدمية ليظهر هذا من خلال إعطائها صيغة المدمرة والمهدمة.

كما تحدث فرويد عن شدة الحدث الصدمي، بما يحدثه من قطيعة في جهاز الحماية، صاد الإستثارات حدوث عطل في عمل الجهاز النفسي، لتتجسد الصدمة .

2.8 فجائية الحدث الصدمي :

وضح فرويد أن الحدث يأتي فجأة هذا ما جعل الأنا عاجزا عن الدفاع، ، لكونه لا يملك الوقت الكافي لتشكيل دفاعات قوية،قادرة على صد الإثارة، هذا ما يقودنا للحديث عن عدم استعداد الأنا لمواجهة الحدث الصدمي .

3.8 عدم استعداد الانا :

يتجلى انكسار الانا في مواجهة الحدث الصدمي المتمثلة في عجزه عن تكوين دفاعات سريعة لمواجهة الخطر، و هذا لفجائية الحدث و غياب وقت كاف للاستجابة الملائمة. كما يمكننا الحديث عن هشاشة الأنا، و نتكلم عن عجز الأنا عن مواجهة الحدث، سواء كان قويا أو ضعيفا، و هذا راجع لمشكل بنيوي أو خطأ في التصورات، وهشاشة صاد الإستثارات.

---

9. مراحل تجسيد الصدمة النفسية :

1.9 مرحلة الكمون:

تكون في شكل حالة من التوقف وعدم التصديق ،التأمل والتفكير المشتت والمركز حول الحادث ثم التذكر الدائم لظرف الحادث الصدمي.قد تدوم بضع ساعات أوتمتد إلى بضعة أشهر في بعض الأحيان تكون نقطة تحضير لدفاعات الأنا الصدمة للمواجهة العنيفة. وخلال هذه المرحلة يجب حث الفرد على التعبيرعن شعوره وحالته الداخلية للتحكم في الوضع عن طريق التعبير اللفظي ، و الإصغاء و المساندة العاطفية ، بمجرد ببداية كلامه عن حيثيات الحادث ألصدمي يمكن أن نعتبر مؤشر جيد عن بداية تنظيم الجهاز النفسي للسيطرةعلى تظاهرات الصدمة .

2.9 متلازمة التكرار :

إضطرار التكرار هنا يحدث للشخص المصدوم حالة من إعادة استحضار الحادث ألصدمي في شكل معايشة خيالية وهوامية وذلك يظهر في الكوابيس المرعبة وحالات الهذيان المؤقت في بعض الأحيان . وحالة التأثرالوجداني الكبيرهو السبب في ظهور هذه النوبات من الهلع و الخوف الكبيرين.وللتقليل من هذه الحالة ننصح دائما المختصين بأن يكون منتبها لأحتمالية دخول العميل في حالة مرضية حادة قد تؤثر في التشخيص الصحيح ، والمهدئات النفسية هي أحسن تدخل مؤقت لهذه الحالة.ونستطيع القول بأن متلازمة التكرار في رمزيتها هي نوع من الرفض للحادث الصدمي ومحاولة مواجهته مرة أخرى لتجاوزه هواميا وخياليا.

3.9 مرحلة إعادة تنظيم الشخصية :

بعد أن يكون العميل قد عايش الحدث الصدمي يحدث نوع من التغير في بنية الشخص فتتغير عاداته اليومية ، تصرفاته مع محيطه، تصوراته ، وحتى نشاطه الجنسي ،فيدخل في نوع من عدم الثقة مع المحيط والبحث عن الأمان وينظرإلى الاستقلالية و محاولة إعادة التنظيم بناء النفس من جديد ، على المختص أن يحاول مساندة العميل في هذه المرحلة يجعله يدرك حالة الأمان التي يبحث عنها بعيدا عنالحدث الصدمي وما نتج عنه من اهتزازات على مستوى الشخصية ككل .

10. إنعكاسات الحدث الصدمي : بلحوشات

تتلخص انعكاسات الصدمة النفسية في ثلاث تناذرات أساسية هي : تناذر التكرار، تناذر التجنب، التناذر العصبي الاعاشي:

1.10 تناذر التكرار :

يظهر من خلال الكوابيس المتكررة و إعادة معايشة الوضعية الصدمية، و يتم التعبير عن الوضعية الصدمية بالاجترارات العقلية، فيكتسي التكرار طابعا مرضيا للصدمة النفسية، حيث تظهر الحاجة الملحة و القهرية لذكر و تكرار الحادث، مرورا بالذكريات المؤلمة و التي تعيد إنتاج الحادث الصدمي . **(DAMIANI.C. 1997, p.122)**

التناذر التكراري هو ميكانزم منظم يستجيب لحاجة داخلية تهدف إلى التخفيف من حدة التوترات عن طريق تفريغها بكميات صغيرة، قصد إحياء حالة الصدمة حيث يتمثل الهدف الأساسي هنا في التفريغ. يعاش الحدث الصدمي، حسب أشكال مختلفة منها:

- ✓ **الذكريات المتكررة:**

يجتاح الحادث الفرد على شكل صور أو أفكار تسبب الشعور بالضيق، تظهر على شكل اجترارات فتفرض نفسها على وعي الفرد منها ، عقلية رد رغم محاولته التخلص . أي تذآر الحادث المؤلم بشكل معاود و مقتحم للفكر و يتضمن ذلك التخيلات، الصور العقلية الأفكار و الادراكات . **(CROCQ .L. 1992, p61)**

- ✓ **الاحلام المتكررة :**

الكوابيس هي أكثر أشكال تناذر التكرار تظاهرا فيما بعد الصدمة . فتكرار على شكل كوابيس، أي في الحياة الحلمية : معاودة البقايا اليومية و الحياتية أثناء الحلم، لها قيمة نفسية تفريغية كبيرة من خلال معالجة التوترات باستمرار. **(FERENCZI.S. 1992, p.142)**

- ✓ **انطباعات فجائية**:

تتمثل في الشعور أو التصرف، كما لو أن الحادث الصدمي يعاود الحدوث و يتضمن ذلك الإحساس و كأن الفرد يعيش الخبرة ثانية و الهلاوس و الأوهام و استرجاع الأحداث، حيث تعاد معايشة الرعب المرتبط بالخبرة الصادمة الأصلية مصحوبة بالشعور الدائم بالتهديد من طرف خطر متوقع و مجهول. **(CROCQ .L. 1992, p.60)**

2.10 التناذر التجنبي:

يتعلق الأ مر بتجنب بصفة شعورية للاماكن و الأشخاص أو المواضيع المتصلة مباشرة بالحادث الصادم حيث يمكن أن تنتشر أو تنتقل فيما بعد إلى عناصر بعيدة ذات النقاط المشتركة و الترابط. يمكن لتناذر التجنب أن يظهر من خلال الإحساس الحاد بالضيق النفسي عند التعرض إلى مؤشرات داخلية أو خارجية تذكر بأحد مظاهر الحادث الصدمي أو

تشبيهه . دوام تجنب المثيرات المرتبطة (بالصدمة من أفكار، مشاعر و جهود لتجنب الأنشطة، الأماكن، الأشخاص الذين يوقظون لديه ذكريات الصدمة. **(DAMIANI.C. 1997, p.134)**

- ✓ **تجمد وظائف الفرز :**

بمعنى أن الفرد المصدوم يصبح عاجزا عن الفرز و التفريق بين المثيرات الخطيرة في محيطه، حيث يصبح كل شيء مصدرا للخطر ينتج عنه حالة إستنفار، حيطة و حذر.

- ✓ **تجمد وظائف الحب :**

يصبح الشخص سهل الاستثارة و العدوانية و التذمر، ينتابه انطباع بأنه غير مفهوم، و مهجور من طرف الآخرين، و ذلك نتيجة النكو ص النرجسي الذي تنهار ضمنه أسطورة الخلود، التي تضمن من خلالها الشعور بالأمن و الذي بدونه نبقى في حالة مستمرة من الضغط و الحيطة.

- ✓ **تجمد وظائف الحضور :**

يتجلى من خلال، تناقص ملحوظ للفرد في الميول أو الاهتمامات و في الاشتراك في الأنشطة المهمة، الشعور بالغرابة تجاه الآخرين و عدم الارتباط بأحد إضافة لتناقص في الوجدانات و الإحساس بالقصور في المستقبل قد يفرض على الفرد أعراضا إكتئابية. **(CROCQ .L.1992, p.62)**

3.10 التناذر العصبي الاعاشي :

تعاش الصدمة كبتر قاس و عنيف للمنبهات الحسية، يظهر من خلال الشعور بفقدان الحدود ، تجمد الفضاء و الزمن و فقدان الفضاء النفسي . يصبح الشخص في حالة تهيج، ذعر و نشاط عصبي إعاشي مفرط، كما أن كل الآثار الحسية للحادث تبقى مثبتة في الذاكرة. يتضمن هذا التناذر : دوام أعراض إفراط اليقظة، اضطرابات النوم، شدة الاستثارة، نقص أو اختلال في التركيز. **(DAMIANI.C. 1997, p.119)**

على العموم تتلخص انعكاسات الصدمة النفسية في العناصر التالية:

- ✓ تلف مركبات الفرد، و عليه فقدان الشعور بالهوية : لا يتعرف الشخص على ذاته، مصحوب بانهيار نرجسي.
- ✓ وجداني اضطراب : تظاهر لمكانيزم النكوص، بحث و طلب حاد لعون الآخر مصحوب بشعور ا لهجر و الاضطرابات الاكتئابية.
- ✓ تنشيط للحادث و الذي يترجم بشدة الجروحية في كل معاش للفقدان أو انفصال .
- ✓ انكسار في تاريخ الفرد، ففترة تنتهي و أخرى تبتدئ : حياة الفرد تتأرجح، لم يعد لها نفس المعنى و نفس المسار.
- ✓ تناذر التكرار و نهاية وهم الخلود.

خلاصة :

من خلال ما سبق ذكره في هذا الفصل بات من الواضح أن مفهوم ـ الصدمة سيدل على وجود تهديد للإندماجية النفسية وذلك من خلال فائض في الإحتواء مما يسبب اجتياح من طرف تصوارت و وجدانات وهوامات، وهي عناصر نابعة من الحياة الداخلية للفرد أو من عواملخارجية تحمل إستثمارات زائدة وتتميز بعنصر الفجائية وشدة

الفصل الثاني:الجهاز النفسي

تمهيد .

1.تعاريف للجهاز النفسي .

2.النظريات المفسرة للجهاز النفسي .

2.1 وجهة نظر الموقعية .

2.2 وجهة نظر الدينامية .

2.3 وجهة نظر الاقتصادية .

3.مبادئ سير الجهاز النفسي .

1.3مبدأ الثبات

2.3مبدا اللذة.

3.3مبدأ الواقع

4.3.مبدأ اضطرار التكرار.

4.وظائف الجهاز النفسي .

1.4**الوظيفة الارصانية** .

1.1.4 ماهية الارصان النفسي .

5.2.2الارصان النفسي للتصورات .

3.1.4الارصان النفسي للتصورات الخاصة بالحدث الصدمي .

2.4**الوظيفة الدفاعية** .

1.2.4ماهية الدفاع .

3.2.4ميكانيزمات الدفاع .

3.2.4وصف لأهم الميكانيزمات الدفاعية

خلاصة .

تمهيد :

إن التفكير في النفس يجعل الفرد في حيرة من أمره، يتضح لنا وجود جهاز نفسي ، بمجرد التطرق للأعمال الخاصة بنشأة النفس خيالي لكنه يستلهم منه مبادئه الأولى، ليسهل علينا إخضاعه للتشريع الفزيولوجي الدقيق يصعب علينا تشريح مختلف الظواهر النفسية ضمن إطار الإرتباطات التي وضعها فرويد بصفته طبيب نورولوجي بين العالمين "الفزيولوجي " و"النفسي " في طرحه لمفهوم الجهاز النفسي،باعتباره واضع هذا المفهوم,النفسي سنتطرق فيهذا الفصل لتعريف الجهازالنفسي .

1. تعريف الجهاز النفسي :

حسب فرويد مصطلح الجهاز النفسي هو مفهوم حاول من خلاله جعل تعقيد النشاط النفسي مفهوما، من خلال تقسيم هذا النشاط إلى وظائف، ومن خلال إلحاق كل وظيفة خاصة بكل جزء من الأجزاء المكونة للجهاز، إذ يوحي فرويد من خلال حديثه عن الجهاز النفسي لفكرة ترتيب ما، أو توزيع داخلي، ولكنه في ذلك يتجاوز مجرد إلحاق وظائف مختلفة بمواضيع نفسية خاصة. **(ج.لابلانش، ب بنتاليس .ص 243 ,2002)**

يعرف الجهاز النفسي على أنه نموذج خيالي إقترحه فرويد ليقدم ويسهل فهم التوظيف الخاص بالحياة النفسية، فلقد طور فرويد نظريتين للجهاز النفسي، إستنبط النظرية الأولى من نموذج القوس الأنعكاسية بالتطرق لوجود طرق خاص بالحساسية أي الإدارك، وطرق خاص بالحركة مفرقا بين اللاوعي، وماقبل الوعي، والوعي.

أما النظرية الثانية فقد جاءت لتصحح نقاط ضعف للنموذج الأول المقترح ، مفرقا بين ثلاث أمكنة وهي الهو، الأنا، الأنا الأعلى **(ذكر من طرف سالمي حياة، 2008)**

وتتلخص وظيفة الجهاز النفسي بالحفاظ على الطاقة الداخلية في أكثر المستويات الممكنة أنخفاضا (مبدأ الثبات)، كما يساعد تمايزه في بنى فرعية على فهم تحولات الطاقة من الحالة الحرة إلى الحالة المربوطة حالة الإرصان النفسي كما تساعد على فهم لعبة التوظيفات، والتوظيفات المضادة، والتوظيفات المفرطة .

(ج.لابلانش، ب بنتاليس , 2002 , ص 244)

2.**النظريات المفسرة للجهاز النفسي :**

1.1 وجهة نظر الموقعية :

تعبر وجهة النظرهذه عن وجود تمايز في الجهاز النفسي إلى عدد من الأنظمة التي تتصف بخصائص أو وظائف مختلفة وتتوزع تبعا لنظام خاص بالنسبة لبعضها البعض، وهي تعتبر مجازا عن مواضع نفسية يمكن إعطاءها تصور مكاني تشبيهي فمصطلح الموقعية يؤكد على الترتيب المكاني أي وجود أمكنة نفسية متمايزة لكل منها طبيعة خاصة

ونموذجا مختلفا من النشاط. يوجد في هذا الإطار موقعتين : ترتبط الموقعية الأولى بأنظمة الشعور ما قبل الشعور و اللاشعور، أما الموقعية الثانية فهي ترتبط بهيئة الهو، الانا , الانا الأعلى .

(BERGERET.J. et al. 1982, p.42)

1.1.2 النظرية الموقعية الأولى :

من خلال هذه النظرية تم وضع مفهوم أولي للجهاز النفسي حيث قسمه **Freud** إلى اللاشعور (اللاوعي)، ما قبل الشعور (ما قبل الوعي) و الشعور (الوعي) **. (فيصل عباس، 2003، ص 14)**

✓ **الشعور** Le conscient :

من الناحية الوصفية، هو صفة آنية تميز الادراكات الخارجية و الداخلية من بين مجمل الظواهر النفسية . الشعور هو من وظائف نظام الإدراك .

الوعي حسب نظرية فرويد ما وراء النفسية يقع على محيط الجهاز النفسي بين العالم الخارجي و الأنظمة الذكروية . يتضمن الجهاز الإدراكي النفسي طبقتين : إحداهما خارجية صادة للاثارات تهدف إلى الحد من أعظم الاثارات الآتية من الخارج، والأخرى هي نظام الإدراك - الوعي - ، الذي يقع خلف الأولى ويشكل السطح الذي يتلقى الاثارات المتكفل بتسجيل المعلومات المستقاة من الخارج وإدراك الإحساسات الداخلية المنبعثة من نظام اللاشعور، والتي تطلب الإشباع. **(LAPLANCHE . et PANTALIS .J.B.1967, p. 94,95)**

يتعارض نظام الإدراك، الوعي، من وجهة النظر الوظيفية، مع أنظمة الآثار الذكروية وهي اللاشعور وما قبل الشعور حيث لا تدون فيه أي آثار دائمة الاثارات، كما يتميز من وجهة نظر اقتصادية بامتلاكه للطاقة تتمتع بحرية الحركة وقابلة لزيادة توظيف هذا العنصر أو ذاك **(NUNBERG .H. 1975, p.35)**

يعتبر نظام الشعور مقر عمليات الفكر، ويمثل التفكير المنطقي الواقعي الذي يراقب باستمرار النزوات المندفعة من نظام اللاشعور باعتباره خاضع لمبدأ اللذة، أما نظام ما قبل الشعور فان محتوياته . غير أنه يمكن لها أن تطفو إلى حيز الشعور بجهد بسيط ، ليست شعورية فهو نظام خاضع للعمليات الثانوية تكون الطاقة النفسية على مستواه مترابطة باعتبار أنها الواقع .

✓ **ما قبل الشعور Le Préconscient** :

يدل ما قبل الشعور عن نظام نفسي يتميز تماما عن نظام اللاشعور، يصف عمليات ومحتويات هذا النظام ما قبل الشعور، لا تكون هذه العمليات والمحتويات حاضرة في المجال الشعوري الراهن وهي بالتالي لاشعورية بالمعنى الوصفي للمصطلح إلا أنها تفترق عن محتويات النظام اللاشعوري من حيث حقها في العبور إلى مستوى الشعور، يلتمس التمييز بين ما قبل الشعور و اللاشعور على الصعيد الموقعي- الأنظمة - أساسا والدينامي . يقع نظام ما قبل الشعور ما بين النظام اللاشعوري والشعور،إذ تفصله الرقابة إلى الشعور و ما قبل الشعور .

يخضع فرويد العبور من ما قبل الشعور إلى الشعور إلى فصل رقابة ثانية ولكن هذه الأخيرة تختلف عن الرقابة الفعلية - الشعور وما بين ماقبل اللاشعور- في أنها تتوجه نحو الانتقاء أكثر مما تمارس التحوير .بالمقارنة

يتخصص نظام ما قبل الشعور نوعيا مع نظام اللاوعي في شكل طاقته فهي طاقة "مرتبطة " وفي العمليات التي تجري ضمنه وهي العمليات الثانوية، كما ربط فرويد أيضا الاختلاف ما بين اللاشعور وما قبل الشعور إلى ارتباط ما قبل الشعور باللغة اللفظية أي بتصورات الكلمات(**NUNBERG .H.1975, p.53**)

بشكل أعم يدل ما قبل الشعور، على ما هو حاضر ضمنيا في النشاط الذهني ولكن دون أن يكون مطروحا كموضوع للشعور، وهذا ما يقصده فرويد حين يعرف ما قبل الشعور، باعتباره لاشعوري وصفيا مع قدرته على النفاذ إلى الشعور، بينما يضل اللاشعور مفصولا عن الشعور. وعليه نظام ما قبل الشعور يتضمن مشتقات اللاشعور من جهة ومن وجهة أخرى يحتفظ بانطباعات العالم الخارجي وبهذا المعنى يتفاعل مع العالم الخارجي مع اللاشعور .

- ✓ **اللاشعور L'inconscient :**

يدل اللاشعور بالمعنى الموقعي على أحد الأنظمة التي حددها فرويد في إطار نظريته الأولى عن الجهاز النفسي يتكون من المحتويات المكبوتة التي منع عليها العبور إلى نظام ما قبل الشعور والشعور بفعل الكبت الأصلي والكبت البعدي الذي يعمل على إعاقة بروز أي تصور إلى حيز الشعور من شأنه أن يضايق الأنا.

يعد اللاشعور مقر النزوات الفطرية، الرغبات والذكريات المكبوتة يحكمه مبدأ اللذة , السياقات الأولية تتميز بطاقة متحركة والتي تطمح لتفريغ وتزاح أو تكثف بسهولة على الموضوعات و الأفكار دون اعتبار لمعايير الأفكار المنطقية و الموضوعية . يمكن وصف اللاشعور على أنه المنطق الأكثر قربا لمنبع الغرائز. فهو بنية تحتوي الغرائز، يتكون خاصة من تمثيلات للغرائز **(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, pp.197,198)**

يتميز توظيفه بالسياقات الأولية بمعنى أنه على مستوى اللاشعور الطاقة تكون حرة والميل نحو التفريغ يظهر دون توقف غير أن محتويات اللاشعور لا يمكن أن تنفذ إلى نظام ما قبل الشعور- الشعور إلا عن طريق إيجاد تسوية بعد خضوعها لتحويرات الرقابة وتشويهها . تبقى المادة اللاشعورية تنشط ، تبحث وتحاول التفريغ إذ تجد في بعد السلوكات منفذا لها : كالأحلام الطريق الملكي اللاشعور، زلات اللسان و الاقلام , الهوامات، النسيان،بعض الأفعال اللاإرادية كالهفوات . **(FERENZI .H. 1982, pp. 160,161)**

يتميز اللاشعور بكونه لا يعرف التناقض، فهو مميز باللامنطق أي لا وجود نية لقوانين التفكير المنطقي، حيث تتعايش كل ميول الفرد ،كما أنه لا يعرف الماضي ولا المستقبل إذ أنه كائن موجود في الحاضر في اللاشعور على أنها آنية.

تجدر الإشارة هنا، إلى أنه في الواقع لا توجد حدود فاصلة بين أنظمة الجهاز النفسي، فالنشاط النفسي الذي يبدأ في أحدها يمكن له أن يعبر لنظام آخر،غير أن هناك حواجز بين كل نظام وآخر للرقابة حيث لها وظيفة منع الرغبات اللاشعورية والتكوينات المتفرعة عنها من العبور إلى نظام ماقبل الشعور- الشعور إلا بعدما تتعرض للتحويرات إذ تخضع لتعديلات وفقا لخصائص كل نظام.

تتميز بالنشاط الممارس و المتمثل في الرقابة، هذه الرقابة تكون حادة بين اللاشعور وما قبل الشعور، وتمارس بصفة نشطة، كما تتواجد أيضا بين ما قبل الشعور والشعور . يتحدث فرويد أيضا عن وجود حاجز يقع بين العالم الخارجي

وسطح الجهاز النفسي وظيفته هي التصفية وتفادي النفوذ المفاجئ لمثيرات جد عنيفة لداخل النفس ،و التي لا يمكن التحكم فيها.

يدعى هذا الجهاز بصاد الإثارات، يمثل كطبقة سطحية تغلف العضوية وتصفي الاثارات بشكل فاتر، يعد كإحدى الوظائف الوقائية، حيث يفترض فرويد وجود أجهزة أو طبقة واقية في مجابهة الإثارات الخارجية . ذلك أن كميات الطاقة الفاعلة في العالم الخارجي ليست من نفس مستوى كبرتلك الكميات التي يقوم الجهاز بتصريفها ومن هنا تظهر ضرورة وجود أجهزة مماثلة على الحدود بين الداخل والخارج ، لا تدع إلا جزءا من الكميات ذات المصدر الخارجي تمر بمقادير متناسبة مع شدتها، مما يتيح للعضوية تلقي معلومات من العالم الخارجي . ويمكن تعريف الصدمة في مرحلتها الأولى، من خلال هذا المنظور كعملية إختراق كبرى للغلاف صادالإثارات.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, pp.302 ,303)

أشار فرويد إلى تداخل بين طبقتين، الطبقة الخارجية أو ما يعرف ب " صاد الاثارات" و الطبقة الداخلية و التي تظهر في الحيز المتمثل في " حواجز الاتصال" حيث أن الطبقة الخارجية أو صاد الاثارات تحمي الجهاز النفسي من مختلف الاثارات الخارجية فهي تشكل غلاف واقي للجهاز النفسي من مختلف الاثارات الخارجية أما الطبقة الداخلية المشكلة لحواجز الاتصال ، فهي تتلقى كل الاثارات الخارجية التي قد تتجاوز الغلاف الواقي كما تقوم من جهة أخرى باستقبال الاثارات الداخلية، و بهذا فان الوظيفة حواجز الاتصال لا تعتمد على درجة الحماية، و إنما تقيس التفاعل بين كمية الاثارات و نوعية الترشيحات الخاصة بها، فهي تعملعمل "مصفاة" والتي تقوم بترشيح مختلف الاثارات **(ANZIEU .D. 1995, p. 96) .**

هذا ما طور لاحقا من قبل **ANZIEU** و سمي " بالغلافات النفسية " ،وهي تعرف إنتماء المكونات إلى ساحة معينة هي : الساحة النفسية الداخلية، الساحة النفسية الحسية، الساحة النفسية للآخرين .كما تحقق الاتصال التي تكمن في إمكانية تحقيق الدمج ، بين مختلف الساحات النفسية فيما بينها، إضافة لوظيفة الإدماج انطلاقا من الساحة النفسية فيتم دمج مختلف أجزاء الجهاز النفسي لتحقيق وحدة كاملة وهي تبين حدود مختلفة : حدود العالم الداخلي مع المواضيع الخارجية، الحدود مع العالم الحسي و الحدود بين العالم الداخلي و العالم الخارجي للمواضيع الداخلية . **(HOUZEL .D.2003, p.66)**

2.1.2 النظرية الموقعية الثانية :

حسب الموقعية الثانية للجهاز النفسي يمثل هذا الأخير حسب ثلاث مستويات :الهو , الأنا , الأنا الأعلى .

- ✓ **الهو** ça **:**

يعرف على أنه القطب الغرائزي للجهاز النفسي، وتكون محتوياته التي تشكل التعبير النفسي للنزوات لا واعية، وهي وراثية فطرية في جزء منها ومكبوتة مكتسبة في الجزء الآخر. يجهل الهو أحكام القيم، مفاهيم الخير و الشر والأخلاق يفيض الهو بالطاقة الصادرة عن النزوات ولكن ليس له تنظيم ولا هو مصدر أي إرادة عامة . **(BERGERET .J. et al. 1982, p.52)**

يعتبر الهو الشكل الأصلي للجهاز النفسي كما يظهر في مراحل قبل الولادة ولدى الرضيع، يتكون من النزوات الفطرية العدوانية و الجنسية و الرغبات المكبوتة، وهو مسير وفقا لأسلوب العمليات الأولية – التي لا تعترف بالوقت، ولا بالعلاقة السببية والمنطقية باعتبارها خاضعة لمبدأ اللذة عدم اللذة الذي يميز هذا الأسلوب.

يعتبر الهو مصدر الأنا و الأنا الأعلى، حيث ينمو الأنا انطلاقا من الهو تحت تأثير المستمر للعالم الخارجي بالنسبة لفرويد يعد المستودع الأول للطاقة من وجهة نظر اقتصادية كما يدخل على المستوى الدينامي في صراع مع الأنا و الأنا الأعلى اللذان يشتقان منه في الناحية التكوينية . **(LAGACHE .D.1966, p.36)**

- ✓ **الأنا Moi :**

تطرق فرويد للحديث عن الأنا في دراسته الأولى، ليعمل كل مرة على تغيير معناه، انطلاقا من إسناده دور المثبط للهلوسة و الإشباعات النزوية، ثم اعتباره خزانا لليبدو، ليأتي منعرج 1920 و الذي حدد الدور الفعلي للأنا و لبنيته، باعتباره نظاما خاصا، إذ مّيزه فرويد عن الهو و الأنا الأعلى في الموقعية الثانية، و أعطاه دور القطب الدفاعي وهذا لخضوعه لمطالب الهو ولأوامر الأنا الأعلى، و لمتطلبات الواقع في آن واحد، ليلعب دور الوسيط الذي يسعى للحفاظ على التوازن النفسي. بالرجوع لنشأة الأنا نجد هناك تيارين، فمنهم من تحدث عن تمايز الأنا عن الهو نتيجة الإحتكاك بالواقع ،و آخرون و ضحوا أن الأنا يأتي نتيجة التقمصات والإستدخالات، التي ترمي لتكوين موضوع الحب. نفهم من هذا أن الأنا غير موجود منذ البداية، بل يتم تشكيله تدريجيا عبر مراحل النمو إنطلاقا من الولادة، و هذا بالرجوع إلى العلاقة التي تجمع الطفل بأمه، بكل ما تحمله هذه العلاقة من تبادلات يتم فيها تجربة الإشباع و الإحباط الناتجة عن الواقع التصميم الأولي للأنا يوضح فرويد أنه في إطار تشكل الأنا يمكننا أن نجد تشكل بنيات جزئية للأنا لتعطينا ، الأنا المثالي Moi ideal أو المثل الأعلى للأنا idéal du Moi .

- ✓ **الأنا الاعلى Sur Moi :**

وهو أخر قطب، يأخذ أصله من الهو، ويتشكل من خلال العمليات التقمصية لكلا من الوالدين يقوم مقامهما في المجتمع ويشترك كل من الهو والأنا الأعمى في كونهما يمثلان دور الماضي، فالهو يمثل الوراثة، ويمثل الأنا الأعمى كل ما هو موروث ومكتسب من المحيط، في حيف يتحدد الأنا في كل ما عايشه الفرد من حوادث، ويؤدي الأنا الأعلى ثلاث وظائف أساسية هي، المراقبة الذاتية، الضمير، والرقابة، ويقوم ـ بالوظائف المنوطة به في حيز واسع من اللاشعور إذ تتولد منه حملة من مشاعر النفسية، منها مشاعر الذنب ومشاعر الدونية، اللتان إن كانتا تتسمآن بالقسوة، فأنهما تؤديان إلى الإحساس بالكآبة والقلق، ويمثل الأنا الأعلى أحد أركان الشخصية، حيث يتمثل دوره في القاضي والرقيب تجاه الأنا، ويرى فرويد فيه الضمير الخلقي ومراقب الذات، ومكون المثل العليا، كما يعتبر الأنا الأعلى وريث لعقدة أوديب .**(عبد الرحمان سي موسى , 2008, ص 16)**

2.2 وجهة نظر الدينامية :

يقصد بها الوجهة التي تدرس الظواهر النفسية، بإعتبارها نتاجا للصراع ولتركيبة القوى ذات المنشأ النزوي التي تمارس نوعا من الإندفاع وترى أن الإضطراب النفسي ناتج عن الصراع الحاد بين مجموعتين نفسيتين الواحدة ضد

الأخرى (**Bergeret.1982. p 44**) وتمثل كلمة " دينامي " عند التنظير الفرويدي، على وجود ثنائيات تعمل في حالة قوى متضادة ينتج عنها صراع دائم، مثل اللاوعي في وجهة النظر الموقعية الأولى والذي يمارس فعلا مستمرا يتطلب قوة مضادة، تفرض فعلها بصفة مستمرة، كي تسد في سبيل نفاذه إلى الوعي، وتتأكد هذه الصفة الدينامية عياديا، من خلال واقعة الإصطدام بمقاومة إزاء محاولة النفاذ إلى اللاوعي، وبأنتاج متجدد لمواليد المكبوت، فمن خلال هذا نفهم أن النظرية التحليلية ترى أن الصراع هو تضاد نزوتين رئيسيتين وهو تظاهر لديناميكيات متعارضة لمختلف هيئات الجهاز النفسي فيما بينها ومع العالم الخارجي . **(لابلانش . بونتاليس،2002، ص 248)**

3.2 وجهة نظر الاقتصادية :

بالرجوع إلى معجم مصطلحات التحليل النفسي لابلانش وبونتاليس : يطلق وصف الإقتصادي على كل ما يتصل بالفرضية القائلة بأن العمليات النفسية تتمثل في سريان وتوزيع طاقة قابلة للتحكم - نزوية طاقة - " أي أنها قابلة للزيادة و نقصان و التعادلات هذا ما يظهر قيمة الطاقة على مختلف أشكالها ، حرة، مرتبطة، زيادة و نقصان في تسير العمليات و الوظائف النفسية، بهدف تفريغ الضغوطات التي تواجه الجهاز النفسي.

تخضع الطاقة لمبادئ تسيرها هذا ما يسمح بشرح التوظيفات الخاصة بكل بنية،فالمبدأ المنظم الأول مبدأ القصور العصبي Principe d'inertie ذو طبيعة نورولوجية، إذا تعمل النترونات على النقل الكامل لكمية الطاقة التي تتلقاها بهدف الوصول إلى التفريغ الفوري للضغوطات. هذا ما يميزه الوجود الحرة للطاقة النفسية والتي تبحث عن تفريغ لها و التي يمكن أن تظهر على شكل تحقيق هلوسي للرغبة.

إضافة إلى هذا المبدأ Principe de constance ، اقترح فرويد وجود مبدأ الثبات الذي يعمل على الحفاظ على أدنى مستوى للطاقة أو الحفاظ على ثباتها في مستوى منخفض، ما يضمن قيام الجهاز التنفسي بعمله . تبحث الطاقة النفسية عن التفريغ فتستثمر إحدى التصورات بشكل ثابت، ليحدث ارتباط الطاقة بالتصورات، تعرف كمية الطاقة ذات القيمة العاطفية باسم كمية العاطفية quantum d'affect ليتم ارتباطها مع التصورات، ما يسمح بالوصول إلى ،الإنتباه، العمليات العقلية و سيرورات التفكير، أو ترتبط مع تصورات خاصة بموضوع خارجي حقيقي هذا ما يعرف بالإستثمار.

تطرق فرويد لوجود " شيء ما والذي يمكنه أن يزداد، ينقص،ينقل،يفرغ والذي يتواجد في التصورات كسريان تيار كهربائي على طول سطح الجسد ". **(Bergeret)** فقد وضح فرويد خصائص الطاقة المتمثلة في سيولتها، حالات تواجدها وارتباطاتها مع مختلف التصورات.

إن الارتباط الواقع بين كمية العاطفة والتصورات يسمى بالإستثمار، وبإنفصالها عن التصورات نتحدث عن سحب الإستثمار desinvestissen ليتعرض التصور الناتج عن هذه العملية للكبت، ليتم إعادة إستثمارها على شكل دفاعي ، وتبقى العاطفة حرة لمنع إعادة استثمار التصور المكون، و هذا هو الاستثمار المضاد، في حين يمكن حدوث إستثمار كبير أو إعادة إستثمار مكثف لتصور معين وهذا هو إفراط الإستثمار، نلاحظ من خلال حالات ارتباط الطاقة النفسية أن لها دور ناقل للمعنى .

3.**مبادئ سير الجهاز النفسي**:

يقصد بالمبادئ الأساسية، المبادئ العامة و التي حسب النظرية التحليلية تحكم الحياة النفسية .تتميز بالتماسك فيما بينها حيث لا يعد الفصل بينهما إلا بهدف التوضيح،كما تخدم بعضها البعض، نقتصر على ذكر بعض منها :

✓**مبدأ الثبات:**

يقصد بمبدأ الثبات ميل الجهاز النفسي إلى إبقاء كمية الإثارة في المستوى الأكثر إنخفاضا أو على الأقل ثباتا قدر الإمكان . يأخذ بعين الاعتبار سياقات التفريغ التي يرافقها الإشباع وسياقات دفاعية ضد فائض الاثارات. إذ يرمي الجهاز النفسي دوما إلى الاحتفاظ بثبات مجموع الاثارات في داخله ، ويتوصل إلى ذلك من خلال تحريك أوليات التجنب في مواجهة الاثارات الخارجية ، و أواليات الدفاع و التفريغ (التصريف) الداخلي في مواجهة زيادات التوتر ذات المصدر. يلحق فرويد بمبدأ الثبات، المفاهيم التالية : التخفيض، الثبات والقضاء على التوتر، الإثارة الداخلية. **(LAGACHE .D. 1966, p.19)**

يرى فرويد أن هذا الثبات يأتي من خلال تصريف الطاقة الحاضرة فعليا من ناحية ومن خلال تجنب ما يمكن أن يزيد كمية الإثارة ، والدفاع ضد هذه الزيادة من ناحية ثانية ، فالفرد يعمل على تجنب تفاقم التوتر عن طريق بلورة آليات نفسية تنشط لهذا الغرض ، يعمل الجهاز النفسي على تجنب تراكم التوترات حيث يبحث الفرد عن التفريغ قصد التخلص منها . **(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, p.446)**

✓ **مبدأ اللذة :**

مبدأ اللذة هو نتيجة لمبدأ الثبات فكل تصرف يعود أصله إلى حالة إثارة شاقة وتعمل على التوصل إلى خفض هذه الاثارات مع تجنب الألم وتوليد اللذة. **(LAGACHE .D. 1966, p.20)**

حيث يهدف مجمل النشاط النفسي إلى تجنب الانزعاج و الحصول على اللذة . وعلى إعتبار أن الانزعاج يرتبط بزيادة كميات الإثارة، وأن اللذة ترتبط بتخفيض هذه الكميات، فإن مبدأ اللذة هو مبدأ اقتصادي، فالجهاز النفسي محكوم بذلك الميل لتجنب أو تفريغ الطاقة المزعجة.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, p332)

✓ **مبدأ الواقع :**

يخلف مبدأ الواقع، في منظور تكويني مبدأ اللذة الذي وضع على صلة معه فمبدأ الواقع الذي يؤدي المحيط دورا مهما في تكوينه باعتباره شكلا معدلا لمبدأ اللذة، يعمل على تأجيل الحصول على اللذة أو الحصول عليها، وفقا لشروط يفرضها العالم الخارجي.

يظهر مبدأ الواقع، وهو المبدأ المنظم للنشاط النفسي، ثانويا كتعديل لمبدأ اللذة الذي يسود وحده في البداية، ويتوافق قيامه مع سلسلة كاملة من التكيفيات التي يتعين على الجهاز النفسي المرور بها مثل: نمو الوظائف الواعية، الانتباه،

الحكم على الأمور، الذاكرة ، محل التفريغ الحركي، وولادة الفكر الذي يعر ف باعتباره نشاط اختباري، حيث تزاح كميات صغيرة من الاستثمار، وهو ما يفترض تحولا للطاقة الحرة التي تميل إلى السريان من تصور إلى آخر بدون أي عائق،إلى طاقة مربوطة .

إن الانتقال من مبدأ اللذة إلى مبدأ الواقع لا يلغي مع ذلك مبدأ اللذة، فمن ناحية، يؤمن مبدأ الواقع الحصول على الاشباعات في الواقع، ومن ناحية ثانية يستمر مبدأ اللذة في السيادة على قطاع بأكمله من النشاط النفسي، وهو نوع من الحيز الخاص المكرس للهوام والذي ينشط تبعا لقوانين العمليات الأولية، الذي يقصد بها اللاشعور.

على العموم يتطابق مبدأ الواقع، حين طرحه من وجهة نظر اقتصادية مع تحويل الطاقة الحرة إلى طاقة مربوطة، كما أنه يميز أساسا من وجهة النظر الدينامية، فالتحليل النفسي يحاول إقامة تدخل مبدأ الواقع على نمط معين منالطاقة النزوية التي تخدم أغراض الأنا على وجه التخصيص.

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, pp.336,338)

✓ **مبدأ اضطرار التكرار:**

أوتوماتيكية التكرار أو اضطرار التكرار،تعني الميل نحو تكرار التجارب القوية، مهما كانت الوجدانات، المواتية أو المؤذية لهذه التكرارات حيث يميل الفرد لتكرار هذه التجارب بطريقة لاشعورية . وكأنها ليست متعلقة بسياق ماضي إنما معاشة في الحاضر. مما يؤدي بالفرد لإيقاع نفسه ، يتخذ التكرار طابع عملية نفسية ذات أصول لاشعورية يصعب مقاومتها في مواقف مؤلمة يكرر عن طريقها تجارب قديمة دون تذكر نموذجها الأصلي بل هو يعيش على العكس من ذلك انطباعا على درجة عالية من الحيوية بأن المسألة ترتبط بشيء يجد تبريره الكامل في الوقت الراهن . يعتبر اضطرار التكرار في الارصان النظري الذي يقدمه عنه فرويد كعامل مستقل غير قابل للاختزال ، إلى الدينامية الصراعية التي تقتصر على تداخل مبدأ اللذة ومبدأ الواقع بل هو يرتد أساسا إلى أكثر صفات النزوات عمومية أي صفة المحافظة . **(LAGACHE.D. 1966,p.23)**

تطرق فرويد الصدمية لهذا المبدأ في مجال التكرار الملموس في الأحلام . أين تتكرر الأحلام المتعلقة بالصدمة حيث يعتبر إشباعا، بديلا يهدف للسيطرة على الحادث الصادم فالإنسان نزعة لتكرار وقعة الصدمة سواءا كان ذلك بعفوية أو نتيجة لحادث يستدعي الصدمة الأصلية، فالهدف دائما هو تخفيف من حدة التوتر المتعلق بالصدمة والتخفيض من حدة وطئتها على الجهاز النفسي . **(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, pp.86,88)**

4.**وظائف الجهاز النفسي :**

تتحدد وظيفة الجهاز النفسي في عمليتين متكاملتين و متداخلتين تتمثلان في الوظيفة ، الإرصانية و الوظيفة الدفاعية

1.4الوظيفة الارصانية :

1.1.4 مفهوم الارصان النفسي :

يعرف لابلانش و بونتاليس في معجم التحليل النفسي الإرصان النفسي بأنه : « تحويل كمية الطاقة مّما يتيح السيطرة عليها، إما بربطها أو جعلها تنحرف عن مسارها ... »

حسب فرويد فيتلخص مفهوم الإرصان النفسي على عمل الصلات الترابطية التي يقوم بها الجهاز النفسي قصد السيطرة على المثيرات التي تصل إليه على حسب مختلف السياقات. **(لابلانش و بونتاليس، 2002 ، ص60)**

إذن فعملية تحويل الطاقة من الحرة **(سياقات الأولية)** إلى مربوطة **(سياقات ثانوية)** هي عملية الإرصان النفسي، التي تأخذ بعين الإعتبار التصوارت من جهة ومن جهة أخرى الوجدانات المرتبطة بها وهذا ما يأخذنا للقول أن عملية الإرصان تكون خاصة بالتصوارت بالدرجة الأولى .

يوضح **Roisin** أن مواجهة الموت هيعبارة عن مواجهة الجسد لخطر زواله، تحطيمه وموته . يوضح فرويد أن الفرد لا يؤمن بموته، بل يستحيل ذلك على الإنسان، مع الإشارة لوجود أفر اد "يحققون" موتهم وهم المصدومين نفسيا، إذ نجد أن موتهم هو لب معاناتهم .

يوضح حدوث الخضوع للموت في إطار مصير الصدمة، وكذا الاستجابة العلاجية السلبية ،مع غياب دفاعات عن النفس، الشعور بالذنب للتواجد في الحياة، هذا ما يدفع بهم للخضوع للتهديم وللموت. ففي حين يمثل الهروب إلى واقع نرجسي خاص بالخلود Immortalité استجابة مختلفة عن الخضوع، فيتوهم الشخص انه يملك السلطة والقدرة الكلية، وأنه في مأمن من الإصابة جراء الحدث الصدمي، هذا ما نجده في حديث المصدومين تتمثل مساعدة المختص النفسي لهذه الفئة من المجتمع والمرضى في التطرق والاستماع باهتمام للوضعية العميقة مع التهديم، وهذا من خلال التخلي عن الفكر، والعجز عن القيام بعمل الترابطات بين مختلف التصورات.

2.1.4 الإرصان النفسي للتصورات :

إن نجاح عملية الارصان النفسي ترتكز أساسا على عملية الارتباط والذي يعرّ على أنه العملية التي تتجه إلى تحديد السيلان الحر للإثارت، وإلى ربط التصورات فيما بينها، وإلى تكوين أشكال مستقرة نسبيا والحفاظ عليها .**(لابلانش و بونتاليس، 2002 ، ص57)**

نلاحظ أن عملية الإرتباط تلعب دورا في الحفاظ على ثبات واستقرار توازن الجهاز النفسي و هذا من خلال سيطرتها على السياقات الأولية من خلال ربط التصورات بما تحتويه من طاقة ، لتخضعها للسياقات الثانوية.

إن عملية الربط تحكمها جملة من العمليات الأولية - **التصوارت التي تشكل الرغبة البدائية** - الخاضعة لمبدأ اللذة، التي تعمل على تجنب التوتر النفسي، وتتجه نحو الإشباع الحالي للرغبات دون الإكتارث بالقيم والأحكام المنطقية، وربطها بالعمليات الثانوية لتحاول السيطرة عليها من خلال إخضاعها لمبدأ الواقع، وتنظيمها بمجموعة من المبادئ، أهمها مبدأ الثبات، ومبدأ إضطرار التكرار، لتسيل بشكل خاضع للضبط ويتم توظيفيا بشكل أكثر إستقرارا.

من خلال ربط تصورين أو إدماج تصور مقلق ضمن سلسلة من التصورات، التي ستعمل على تصحيحه سيتم عمل **الإرصان النفسي**، لتصبح تلك التصورات أقل كلفة من الجانب الطاقوي، و أكثر ملاءمة مع مبدأ الواقع و لها مصير بناء في سياقات التفكير.

في حين يعمل الانفصال الذي يمثل الطرف الثاني في ثنائية **إرتباط - انفصال**على تحرّر العمليات الأولية ما سيؤدي لتزايد الإثارات التي ستخل و تفقد الأنا توتره الثابت نسبيا، لنتحدث عن فشل وظيفة الإرتباط الخاصة بالأنا، ما يعني فشل عملية الإرصان النفسي.

6.2.2 الارصان النفسي للتصورات الخاصة بالحدث الصدمي :

نجد في هذا المجال أعمال شاركو عن الإرصان النفسي في تطرقه للصدمة و ظهور الأعراض، ليأتي بعده كل من برويير و فرويد ليستعملا هذا المصطلح بشكل مختلف عنه. فمن خلال دراستهما لسببية الهستريا، و كذا بحثهما عن أنجع طرق العلاج ، وضحا ضرورة حدوث تفريغ للأحداث الصدمية، و إدماج التصورات الخاصة بها مع تصورات أخرى لتعمل على تصحيحها . هذا ما جعل حصص العلاج النفسي تلعب دورا مهما في إرصان الأحداث و الذكريات الصدمية ،عن طريق إقامة صلات ترابطية بين التصورات الخاصة بالصدمة و تصورات أخرى ، ما سيؤدي إلى تفريغ تدريجي للصدمة لاحقا. و بعودة فرويد في " ما فوق مبدأ اللذة " لدراسة الصدمة تطرق لأهمية التكرار، موضحا أن نموذج تكرار التجارب المؤلمة يستوجب وجود نظام قادر على الربط النفسي للطاقة ، سبق و أن وضحنا أن - التكرار الإضطراري - عبارة عن محاولة الأنا لاسترجاع مبدأ اللذة (إذ نعلم أن الصدمة تؤدي إلى إختراق واسع لحدود الأنا، هذا ما سيضعف قدرة الإرتباط لحظة وقوع الحدث الصدمي، مّما ينتج عن ذلك وضعية غير منتظمة، تتميز بخضوعها لما فوق مبدأ اللذة، لتبدأ بعدها تكوينات خاصة بمبدأ اللذة وكذا العمليات الأولية هذا ما وضحه فرويد عند حديثه عن غياب أو فشل الإرصان النفسي الذي، سيؤدي إلى ظهور أعراض عصابية أو ذهانية، باستعادة الأنا لمبدأ اللذة سيجد نفسه أمام متطلبات مبدأ الواقع، الذي تتم استعادته من خلال الإرصان النفسي .

أبرز فرويد الخصائص المؤدية إلى إرصان مختلف الأحداث الصدمية و يكون بتوفر :

- القدرة على تحويل كمية من الطاقة إلى ترميبة كيفية نفسية - تصورات -
- القدرة على إقامة صلات ترابطية بعد عمل التحويل.

هذا ما يبرز ارتباط الجانب الرمزي و التصوري بالجانب الإقتصادي، هذا ما يكسب الإرصان صفات معينة إذ يبدو كسلسلة مترابطة فيما-، وجود علاقة معينة بين عدة أطراف - بينها تظهر ككل مميز بشكل و حدود و أبعاد، أي تتميز بالتماسك، ليتم العمل على تثبيت كمية من الطاقة في مكانها، أي تحولها من طاقة حرة إلى طاقة مرتبطة ، ما يفرض المرور من السياقات الأولية إلى السياقات الثانوية الموجودة تحت خدمة الأنا هذا ما يضمن حدوث إرصان تام للتصورات الصدمية لتدمج في السير ة الذاتية للشخص، و تصبح غير مكلفة اقتصادية ما يستلزم إختفاء كل الأعراض

2.3 الوظيفة الدفاعية :

1.2.4ماهية الدفاع :

مفهوم الدفاع يبعث نحو مفهوم الخطر، وعليه لا يمكن أن يتواجد الدفاع في غياب الخطر، فيعرف الخطر على أنه كل ما يهدد بنشاطه بطريقة عابرة أو نهائية توزيع القوى التي تؤمن الحفاظ على توازن الطاقة، ويمكن لهذا الخطر أن يكون خارجيا كما يمكن أن يكون داخليا . حدد فرويد ، في ادراكاته العامة للنزوة نوعين من الاثارات كأصول للشدة أو الضغط و يتوفر لدى الإنسان جهاز يوظف صاد الاثارات ضد هذا الضغط و الذي يحمي أيضا العضوية ضد الاثارات القادمة من الخارج .

وعليه يعرف الدفاع على أنه مجمل العمليات الهادفة إلى اختزال و إزالة آل تعديل من شأنه أن يعرض تكامل وثبات الفرد الإحيائي النفساني للخطر.

و في تعريف أخر يعرف لا بلانش و بونتاليس الدفاع بأنه :

" مجمل العمليات الهادفة إلى اختزال و إزالة كل تعديل بشأنه أن يعرض تكامل و ثبات حياة الفرد النفسية للخطر ... ينصب الدفاع على الإثارة الداخلية (النزوة) و بشكل أكثر انتقائية على التصورات التي ترتبط بها النزوة و على الوضعية التي تصدر الإثارة إلى حد يتعارض مع التوازن ما يشكل إزعاجا للأنا . **(LAPLANCHE .P. et PANTALIS.J.B. 1967, p. 108)**

قدمت **أنا فرويد** الدفاع على أنه نشاط الأنا الموجه كمادة الفرد ضد المتطلبات النزوية ، تدل الدفاعات على وجود صراع حاد بين هيئات الشخصية - الهو ، الأنا و الأنا الأعلى - أو بين احدى الهيئات و الواقع لكن عددا من الدفاعات المعتادة تستعمل بصفة مستمرة ودائمة وبهذا تعطي ميلادا لسمات الطبع لشخصية غير مرضية . نظرا لتأثر الدفاع بالنزوة التي يهدف إلى مقاومتها في نهاية المطاف ،فانه يتخذغالبا منحنى اضطراريا ويعمل بشكل لا شعوري **(FREUD .A.1990, p.40)**

2.2.4 مفهوم آليات الدفاع :

إنطلاقا من تعريفنا لمصطلح " الدفاع "تجلى لنا أن مهمة الدفاع من إختصاص الأنا، الذي يشتمل على وسائل مختلفة تؤدي هذا الغرض تدعى آليات الدفاع وهي عمليات نفسية، تهدف إلى خفض التوترات النفسية الداخلية، وتعد ضرورية لضمان انسجام الجهاز النفسي .

يعرف لابلانش و بونتاليس في معجم التحليل النفسي الميكانيزمات الدفاعية بأنها :

" أنماط مختلفة يمكن أن تتخصص فيها الدفاع، تتنوع ميكانيزمات الدفاع تبعا لنمط الإصابة موضع البحث، و تبعا للمرحلة التكوينية موضع الدراسة وكذا لدرجة إرصان الصراع الدفاعي ".

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS.J.B. 1967, p. 132)

الآليات الدفاعية هي محاولة الفرد للتكيف مع الصدمات الشديدة ومعالجة الصراعات النفسية الحادة التي واجهها، حيث يعمل الفرد دائما على الدفاع عن نفسه ضد الأخطار و التهديدات التي تؤدي إلى شعور بالقلق و التوتر وعدم

الارتياح، باللجوء لاشعوريا لوسائل دفاعية ترمي إلى الحفاظ على راحته ، حيث تقوم هذه الآليات الدفاعية بتشويه، رفض أو تحويل أوكف الشعور بالوعي بالتهديد، هذا كله تحت إطار لاشعوري وفيما يلي عرض لأهم الآليات الدفاعية المتعلقة بموضوع بحثنا .

وهذا بالاستناد على آراء كل من **فرويد وبرقمان** الذين تحدثوا عن النكوصات النفسية لدى الأفراد المرضى ، فالعناية التدابير الطبية ،الإصابة التداخلات الجراحية تعد عوامل تبعث الفرد نحو النكوص . حسب **وبرقمان فرويد** كل إصابة جسدية ينتج عنها اضطرابات نفسية وهشاشة انفعالية تستدعي توظيف بعض المكنزمات الدفاعية والتي تستخدم في وضعيات مماثلة منها : النكوص، نفي,الإنكار ، المرض العقلنة ، العزل , الكبت الإسقاط ، هذه المكنزمات الدفاعية اللاشعورية تمكن من التحكم في القلق .

3.2.3 وصف لأهم الآليات الدفاعية :

- **الكبت : Le Refoulement**

هو آلية دفاعية يلجأ إليها الأنا لطرد الدوافع ،الذكريات و الأفكار المؤلمة و إجبارها على التراجع إلى اللاشعور، فماهية الكبت تتمثل في عملية الإقصاء من الشعور و الإبعاد عنه حيث يعرفه **ج .برجوري** على أنه : عملية فعالة تعمل على إبقاء التصورات غير المقبولة خارج الشعور.**(BERGERET .J. et al. 1982, p 112.)**

نميز وجود عدة مستويات للكبت :

- **الكبت لأولي** : مرتبط بمرحلة بدائية يتم فيها كبت تصورات لا يقبلها الوعي " المشهد البدائي " بصفة أوتوماتيكية و فورية .

- **الكبت :** المتعلق و الخاص بالجذب الممارس من قبل التثبيتات الخاصة بالكبت الأولي وكذا المنظمات المانعة ،الأنا الأعلى و الأنا، في حالات ارتباطه بالأنا الأعلى ، هذا ما يؤدي إلى توظيف للكبت في حالات مختلفة.

- **عودة المكبوت :** يتعلق الأمر بانفلات سيرورات الكبت لتظهر على شكل وظيفي، و نافع في الحلم و الهوام أو على شكل غير فعال في فلتات اللسان الهفوات أو عند فشل الكبت تظهر أعراض مرضية.

وعليه يتصف الكبت من الناحية الاقتصادية بالحركة فهو حي، لا يتوقف عن النشاط الاستثمار،عدم الاستثمار والاستثمار المضاد للتصورات الأكثر تنوعا والمرتبطة بالنزوات والوجدانات الغير مرغوب فيها . **(BERGERET .J. et al. 1982, pp.113,114)**

عندما يلعب الكبت دوره بصفة باثولوجية ،يتعلق الأمر هنا بفرضية لتنظيم عصابي أو على الأقل نظام دفاعي من نمط عصابي ،حتى وان كان في قلب بناءات مختلفة. كما يعتبر الكبت كميكانيزم دفاعي مبتذل غير أنه مكلف في الطاقة النفسية ،إضافة إلى أنه مريح مقارنة بمكنزمات أخرى. **(BERGERET .J. et al. 1982, p. 113)**

- **الإسقاط : Projection**

يدل الإسقاط على العملية التي يطرد بها الشخص من ذاته لبعض الصفات، المشاعر والرغبات، وحتى بعض الموضوعات التي يتنكرها أو يرفضها في نفسه كي يموضعها في الآخر سواء كان هذا الأخير شخصا أو شيئا اخر حيث يقوم الإسقاط على معالجة الاثارات وكأنها تأتي من الخارج لتطبيق وظيفة ، صاد الاثارات.

يرى فرويد أن : الإسقاط إدراك داخلي مكبوح ،بعد تعرض محتواه إلى تشويه، يصل إلى الوعيعلى شكل إدراك نابع من العالم الخارجي، فمكانيزم الإسقاط يعود لنظام اللاشعور هو بحكم انتقاله من اللاشعور .

(ANZIEU .D. 1987, p.19) .

و يلعب الإسقاط دورا هاما في قياس اتجاهات الناس و ميولهم و ذلك لأن المفحوص يميل لأن يسقط ميوله على الأشخاص الآخرين و أن يعطي إجابات مضل لة لأسئلة الاختبار الصريحة و لكن هناك نوعا آخر من القياس يسمى بالاختبارات الإسقاطية التي تكشف عن ميول الفرد و اتجاهاته و انفعالاته دون أن يدري .

(ع.العيسوي , 2004, ص 124)

- **النكوص :régression**

هو العودة إلى مرحلة الطفولة فهي المرحلة الأقل نضجا في السلوك الإنساني و ذلك بسبب الإحباط و لكي يتكيف الفرد مع المواقف الضاغطة أو حالات الحصر التي يعاني منها. ومن الأمثلة على ذلك تصرف رجل راشد تصرفا بدائيا كأن يستهويه اللعب مع الأطفال أو يتحدث بلغتهم و ف ي حالة النكوص الشامل يكون الفرد ناضجا من الناحية الجسمية و لكنه طفل من الناحية السلوكية .

يتضمن النكوص كدفاع عودة الاستجابات التي كانت تميز مرحلة باكرة من مراحل النمو. إن الشخص حين يواجه الحصر و التوتر و الإحباط الحاد فإنه يلجأ إلى نمط من السلوك أقل نضجا و أقل واقعية. إن الطفل الذي ينسحب من موقف مثير للحصر قد يرتد إلى عادات سلوكية كانت مرتبطة فيم سبق بمرحلة كان فيها يشعر بالأمن .و تعتبر مص الأصبع و بلل الفراش أعراضا نكوصية شديدة الشيوع. كما إن الطفل في سن الرابعة أو الخامسة من العمر قد يستجيب لميلاد أخ، أو أخت له بأن يتصرف بأسلوب طفلي على أمل أن يستعيد انتباه والديه ورعايتهما اللتين حرم منهما مرة ثانية .

وليس الراشدون متحررين من الإشتياقات النكوصية فإن الترقي الوظيفي الذي يرفع الشخص فجأة إلى موقع السلطة و القيادة قد يهدد الحاجة اللاشعورية لديه للاعتمادية مما يجعل الارتداد النفسي أمرا محتوما كما أن الحديث الطفلي عرض آخر يوجد لدى الراشدين .

حتى الأحلام تعتبر ظاهرة نكوصية حيث يرتد الفرد من العمليات الثانوية للتفكير إلى العمليات الأولية. و المثال الواضح و الملحوظ هو المريض العقلي الكتاتوني التخشبي الذي ينسحب من الحياة عن طريق الالتفاف و البقاء صامتا في وضع جنيني . **(ع. العيسوي , 2004, ص 107)**

يختلف النكوص عن الميكانيزمات الأخرى في أن الأنا بدلا من أن يستثير استجابة دفاعية إيجابية نشطة يقع هو نفسه ضحية سلبية و بمعنى آخر فإن النكوص يحدث للأنا و يكون الأنا سيء التنظيم أكثر تعرضا له و يقال إن تتابع مراحل النمو النفس جنسي هو الذي يملي على الأنا نمط النكوص حيث تستمر أنماط الاستجابة التابعة للمراحل الباكرة مع أنماط الاستجابة الأكثر تقدما مما يهيئ الصورة التي يمكن أن يتخذها النكوص و يجهزها و يسمى ذلك الاستعداد تثبيتا و هكذا فإن الاستجابات الفمية أو الشرجية قد تظهر بدلا من السلوك التناسلي الباعث على التهديد. إن المحاولات الفاشلة للسيطر ة على مرحلة نمو معينة تترك بصماتها بوصفها قوى متخلفة ذات تأثير و تبرز تلك القوى مرة ثانية في وقت لاحق يكون مليء بالمشاكل .

و هناك عدة أسباب لحدوث نقاط التثبيت هي الإشباع الزائد أو التدليل المفرط مما يجعل الفرد يتخلى عن و الحرمان الزائد مما يجعل حاجة الفرد للإشباع تستمر، و التحولات المتبادلة، أو ، تلك المرحلة بصعوبة المفاجئة بين الإشباع و الحرمان، و إشباع دفعة غريزية مع الحاجة للأمن في آن واحد مثل إعطاء زجاجة الرضاعة لطفل صغير حين يصحو في منتصف الليل باكيا فقد تم فيه إشباع لحاجته للأمن و الغذاء- . و على وجه العموم يقال إن النكوص و التثبيت متلازمان متكاملان متتامان فكلما كان التثبيت قويا كلما حدث النكوص بشكل أكثر سهولة تحت الظروف الضاغطة. **(ع.العيسوي، 2004, ص107)**

- **النقلة , الإزاحة : Déplacement**

يقصد بالإزاحة أو النقل أو التحويل إحدى العمليات أو الحيل العقلية اللاشعورية التي يغير فيها الفرد موضوع استجاباته الأصلي بموضوع آخر يحول إليه نفس الانفعال فقد يضطر الفرد إلى قمع انفعالاته و كبتها و عدم التعبير عنها تعبيرا مباشرا اتجاه الموضوع الذي أثار هذا الانفعال و لذلك ينتقل الانفعال إلى موضوع آخر حيث يتمكن من صب طاقته و تفريغ انفعاله السجين .فالعدوان مثلا يتحول بدلا من الانصباب على شخص قوي إلى شخص ضعيف فعندما يكون السبب في شعور الفرد بالإحباط أو بالغضب أقوى من الفرد نفسه فإن الفرد لا يستطيع أن يمارس عدوانه عليه و لا يلجأ على التعبير عنه، و على ذلك فإنه ينقل عدوانه على موضوع آخر بريء. **(ع.العيسوي،2004, ص127)**

فالموظف الذي تعرض للإهانة من جانب رئيسه. يشعر بالغضب و بالرغبة في العدوان ولكنه خوفا من العقاب و حرصا على مصلحته أو تأدبا منه يتحكم في أعصابه و يقمع انفعالاته و لكنه عندما يعود إلى منزله ينفجر ثائرا في وجه زوجته لسبب بسيط و تخشى الزوجة زوجها فتعاقب ابنها دونما أي ذنب و يتوجه الابن بغضبه و سخطه نحو قطته فيذيقها مر العذاب و على ذلك فيكون هذا الموظف قد غير موضوع الغضب من رئيسه ذو السلطة و المكانة الا جتماعية إلى زوجته بذلك يكون قد عبر بطريقة غير مباشرة عن انفعاله الأصلي.

(علي ماضي ،بدون سنة, ص 285)

- **التبرير :**

هو نوع من العمليات العقلية الدفاعية حيث يخترع الإنسان أسبابا منطقية وجيهة لكي تحل محل الأسباب الحقيقية. إنه تبرير للسلوك الذي قد يراه الشخص، إن لم يبرره، مزعجا يثير الاضطراب في مفهومه لذاته و احترامه لها. و يلجأ إليه الفرد البشري لحماية نفسه من الاعتراف بالفشل و مواجهة الحقيقة فيبدو سلوكه مقبولا من ذاته و من الآخرين .

(ع.العيسوي،2004, ص 120)

ويختلف التبرير عن الكذب لأن الكذب عملية شعورية يحاول بها الفرد أن يخدع غيره من الناس أما التبرير فهو عملية لا شعورية لا يدرك الفرد دوافعه الحقيقية و لا يعرف أنه ينكر ها على نفسه و على غيره من الناس. و نستطيع أن نلمس كثيرا من أمثلة التبرير في الحياة اليومية، فقد يبرر الفرد لنفسه شرب الخمر بأنه يساعده على نسيان آلامه أو أنه يساعده على النوم أو العامل الذي يسرق من مكان عمله بحجة أن صاحب العمل لا يعطيه أجرا كافيا أو كالرجل الذي يركب الأوتوبيس و لا يدفع الأجرة بحجة الازدحام أو لأن عدم دفعه هذا المبلغ البسيط لا يؤثر على المصلحة. و التبرير يجعلنا نرى صفات حسنة فيمن نحبهم من الناس و صفات سيئة فيمن نكرهم .

(ع. العيسوي,2004, ص 124)

- **الإنكار : Déni**

إنها وسيلة شديدة البدائية للدفاع ضد الحصر و هي أن ننكر الوجود الفعلي للحصر نفسه. إن الإنكار هو مناقضة أو إنكار شيء معروف أو مدرك و بمعنى ما فإن الفرد يتعامى عن المظاهر غير السارة من الواقع كنوع ينتظر الإشباع الهلوسي للرغبة و ربما كان أكثر الأمثلة التوضيحية إثارة للدهشة على هذا الميكانيزم ما حدث بعد اغتيال الرئيس كينيدي مباشرة حين استجاب الناس في كل مكان بعدم التصديق الكامل و عدم الرغبة في معرفة الحقيقة الدرامية **(جيرالدس بلوم , 1990, ص 97)**

تصف **Anna Freud** حالة الطفل الصغير الذي كان يتعين عليه تناول دواء مؤلم فصرخ بصوت يبعث على الأسى - أحبه,أحبه - و هي جزء من جملة كانت تستخدمها الممرضة لكي تشجعه أن يعتقد أن طعمه حسن. و يتطلب هذا التصوير الدرامي مسرحا في العالم الخارجي لذا فإن استخدام الطفل للإنكار يتم شريطه خارجيا من خلال مدى موافقة من حول الطفل على خطته و داخليا من خلال درجة تعارض الإنكار مع وظيفة اختبار الواقع. أما لدى الراشدين الأسوياء فيكون الاستخدام اللحظي للميكانيزم عرضة للظهور على المستوى القبل شعوري أكثر من المستوى اللاشعوري. إن إدراك التهديد قد يحدث بالفعل و لكن الإنكار يظهر تتابع النمو التالي في الوعي و مع ذلك فحين يتجه الانتباه إلى الم ثير الحاث على الحصر على وجه التحديد فإنه لا يمكن تجاهله بعد ذلك . **(جيرالدس بلوم،1990, ص 99)**

- **العزل : L’isolation**

تطرق فرويد لهذا الميكانيزم الذي يعمل على فصل التصورات عن العاطفة المرتبطة بها . و عزل قيام ارتباط أو علاقة مقلقة بين الموضوع و الفكر .

ما يوضح تعريف لا بلانش و بونتاليس بقولهما :

" العزل عبارة عن آلية دفاعية تميز العصاب الهجاسي بشكل نموذجي ، وتتلخص في عزل أحد الأفكار أوالتصورات وصولا إلى قطع روابطه ببعض الأفكار الأخرى قطع روابط بينه و بين بقية وجود الشخص ... ما يؤدي إلى وجود فجوة في التسلسل الزمني للأفكار أو الأفعال " .**(لابلانش و بونتاليس , 2002 , ص327)**

يوضح لنا هذا التعريف أهم نقطة تميز العزل و هي قطع التسلسل الخاص بالأفكار، ما يجعل ظهور هذا الميكانيزم و عمله في حصص العلاج النفسي يشكل نوعا من المقاومة .

- **التكوين العكسي : La formation réactionnelle**

يتمثل في استثمار مضاد للنشاط النزوي، ليسمح بسحب التصورات الممنوعة يمثل التكوين العكسي ميكانيزم جد حساس يتطور في مرحلة الكمون ليعمل لمصلحة القيم الظاهرة في البيئة الإجتماعية و الثقافية على حساب المطالب النزوية المحبطة هذا ما يؤدي إلى تكيف الشخص مع الواقع، ليصبح هذا الميكانيزم مرضيا عند إكتسابه نوعا من الصلابة ليعمل على تحديد بعض الصفات ما يجعلنا نتحدث عن الجانب المرضي الطبعي ،

- **التقمص :**

يمثل التقمص نشاطا خاصا بالأنا مهم جدا لتطوره و لا يكسب صفة ميكانيزم دفاعي بل ، استعماله يكون بهدف دفاعي، إذ نجد التقمص البدائي الذي يتدخل في المرحلة الفمية، معغياب التفريق بين الأنا و اللا أنا، يرمي هذا النشاط القبل جنسي إلى وضع قاعدة تشكل الهوية.

أما التقمص الثانوي يحدث في مرحلة الأوديب يهدف إلى تأكيد التقمص الجنسي .

يعرّف التقمص حسب لا بلانش و بونتاليس بأنه " :

" عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها أحد مظاهر، أو خصائص أو صفات شخص أخر، آليا أو جزئيا تبعا لنموذجه " و تتمايز من خلال سلسلة من التقمصات ، لتتكون الشخصية - ص 198- فمن خلال التقمص الثانوي يكتسب الذكر الخصائص و الصفات المتعلقة بوالده والبنت تتقمص صفات أمها ،. ما يجعل منهما في المستقبل أبا و أما ، نلاحظ الأهمية الكبرى للتقمص بنوعيه فالأول يضع ركائز الهوية لدى الطفل, و الثانوي يزوده بالتقمصات الجنسية ما يضمن له القدرة على لعب الدور المنوط له في المستقبل .

خلاصة :

تطرقنا في هذا الفصل إلى الجهاز النفسي الذي يبعث إلى فكرة التنسيق بين مجموعة من العناصر في ترتيب معين الذي يحقق كلا متكامل، أو كيان جديد بإمكانه العمل في شيء ما، إذ تطرقنا إلى أجهزته الثلاث –الهو ,. الأنا، الانا الأعلى التي تعمل منسجمة ومتعاونة باعتبارها تقوم ـ بتسيير طريقة تفاعل الفرد مع ذاته وبيئته، وأي خلل يصيب هذه الأجهزة يعرقل عملها ويؤدي إلى صعوبة تكيف الفرد

الفصل الثالث : التصورات

الفصل الثالث : التصورات

تمهيد ..

8. مفهوم التصورات .
9. مفهوم التصورات عند بعض العلماء.
10. التصورات في النظرية التحليلية .
11. نشأة التصورات.
12. مراحل تشكل التصورات .
1.5مرحلة التشكل على مستوى الجسد **.**
2.5 مرحلة المرور من الجسد الى النفس - الجسدنة – **.**
3.5 مرحلة التشكل على المستوى النفسي .
13. الدور الدفاعي للتصورات .
14. *أساليب السير النفسي .*
1.7 السياقات الاولية .
2.7 السياقات الثانوية .
خلاصة .

تمهيد :

من خلال الممارسة العيادية في بحثنا هذا المثمثل في السياقات الدفاعية المستعملة من طرف أنا المصدوم في تحقيق الارصان النفسي للتصورات الصدمية لاحظنا حلقة الربط بين تحقبق عملية الارصان النفسي و التصورات و الدور الفعال التي تلعبه هذه الاخيرة في استرجاع وظيفة الجهاز النفسي و تحقيق عملية الارصان النفسي .

من هذا المنطلق لابد من التطرق الى مفهوم التصورات و علاقتها بالإرصان النفسي و كيفية عمل هذه التصورات

1. مفهوم التصورات – الثمثلات :

حسب المعجم العربي الأساسي لاروس : تصور، يتصور, تصورا ، تمثل صورته في ذهنه.

- في علم المنطق: ، إدراك المفرد أي معنى الماهية وعكسه التصديق .
- في الفلسفة : مجموعة الأفكار التي يتصورها الإنسان حول الكون والحياة.
- في علم النفس:استحضار صورة شيء محسوس .

حسب المنجد في اللغة والإعلام :هوالتصور و تصور الشيء أي توهم صورته وتخيله صورة العقل. يشترك المعجمين في أن التصور يتعلق بشيء محسوس وهو يتم من خلال الأفكار والتخيل والذهن أي العقل. أما باللغة الفرنسية : فإن كلمة التصور Representation جاء من الكلمة اللاتينية ا Representare أي جعل الشيء حاضر .

حسب القاموس الموسوعي تأخذ كلمة تصور عدة معاني، سنتناول التعاريف الرئيسية المتعلقة بموضوعنا، أي كل ما له علاقة بالتصور بمعناه النفسي.

أولا كلمة تصور مشتقة من الفعل تصور الذي يعني :

- **التقديم من جديد** : في هذا الإطار يمكن أن نقول أن هذه الآلية تحدث في الواقع، حيث أن الأمر يتعلق بإعادة إظهار للمرة الثانية، شخص أو شيءُ وجد في الواقع وُعرف بواسطة الإدراك إذن فهو عملية إعادة الإدراك.

- **التثبيت في الذهن ، تذكر شيء ما أو شخص معين** : في هذا الإطار الأمر يتعلق بعمل الذاكرة، أي التثبيت في الذهن للشيء أو للشخص المدرك في الواقع، وقدرة استحضاره مرة أخرى دون وجوده في الواقع .التذكر فهذا عمل إعادة .

بهذا التعريف يمكننا أن نتكلم عن عالمين مختلفين : العالم الخارجي والعالم الداخلي، فالتصور ناتج عن عمل تذكر يسمح بالانتقال من العالم الخارجي إلى التذكر .

2. مفهوم التصورات عند بعض العلماء:

يضم هذا المفهوم عدّة تسميات في المؤلفات الأجنبية ، وأهمها "la représentation" و"la conception "، كما أن التصور في بعض المعاجم يكون إما ترجمة لهذين المصطلحين ، أو يعبر عن مفهوم تكوين الصور الذهنية ؛ وفيما يلي عرض لبعض تعريفات هذا المفهوم :

- التمثل ، من مثل له الشيء أي صوره له حتى كأنه ينظر إليه وامتثله أي صوره. ومثّلت له كذا تمثيلا، إذا صورته له بكتابة وغيرها. (د .أحمد أوزي الطفل والمجتمع)..

والجدير بالذكر أن التمثلات يمكن أن تتنوع بتنوع الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه الفرد، وهكذا نجد فرقا واضحا بين التمثلات إذا انتقلنا من وسط قروي إلى وسط حضري، كما يمكن أن تختلف باختلاف المنشأ الاجتماعي للأفراد وانتماءاتهم الاجتماعية ، وهذا ما جعل بعض علماء النفس يخوضون في تدقيق مفهوم التمثل.

- التمثل أو التصور في أعمال بياجي هو مجموع التصورات الفكرية التي تتكون لدى الذات حول الموضوع من خلال تفاعلهما المستور، فهذه التصورات هي بمثابة تأويلات تستند على عملية تلاءم مع خصائص الموضوع.

- تعريف **Jean Migne1970**: " يعتبر التمثل نموذجا شخصيا فهو كذلك عملية تنظيم لمعارف ومعلومات تهدف إلى حل مشكل معين(...)

- تعريف **Astolfi 1983**: التمثلات هي عملية فكرية صعبة بالنسبة لفرد، والتي تتوقف خصائصها على تنظيم المعارف في الذهن وعلى العوائق الخاصة بكل حقل معرفي للترميز الذي يكتسبه الفرد انطلاقا من الوضعية التفاعلية الفردية".

- تعريف دوفلاي **M DEVELAY 1985** : " التمثلات هي الكيفية التي يوظف بها الفرد بصورة شخصية معلوماته السابقة لمواجهة مشكل معين خلال وضعية معينة" .

- تعريف دوفيكي **DEVICCHI 1989** : " التمثلات هي عبارة عن:

  - بنية ضمنية STRUCTURE SOUS-JACENTE.
  - نموذج تفسيري بسيط ومنظم.
  - مرتبطة بالمستوى المعرفي والتاريخي وكذلك الاجتماعي- الثقافي للفرد.

- تعريف **GIORDAN ET MARTINAND 1991** : " التمثل هو نموذج تفسيري يبين الكيفية التي: "ينظم و يفهم ويوجه بها الفرد المعطيات".

تعريف **P CLEMEN 1991** : " التمثل هو كل ما يعبر عنه الفرد شفويا أو بواسطة إنجاز ، سواء كان طفلا ، أو بالغا ، قبل التعلم أو بعده ، إزاء وضعية معينة ".

التمثلات عالم مفاهيمي تمتزج فيه المعرفة العلمية بمعطيات المذاهب الفكرية والاتجاهات الاجتماعية ، والأبعاد النفسية ، والسيكولوجية...، كل هذه الأنساق تدعّم بواسطة الممارسات الاجتماعية التي يقوم بها الإنسان.وأخيرا فإن التمثلات قابلة للتطوير ، وبما أنها بنية ضمنية ، فأول مرحلة في هذه السيرورة التطورية ، هي تحليلها قصد تفكيك العناصر المكونة لها وإيجاد أنماط التفاعلات بين هذه العناصر من أجل اكتشاف ما تختزنه من معلومات مضمرة ، لما لها من دور فاعل يمكن استغلاله في سيرورة التحولات المعرفية التي ستطولها.

3. مفهوم التصور في النظرية التحليلية :

يعرف العالمين لابلانش وبونتاليس التصور في معجم التحليل النفسي كالتالي :

" هو مفهوم يستعمل لوصف ما نتصوره، ما يكّون المحتوى الفعلي الملموس لفعل التفكير، وخاصة إعادة تذكر واسترجاع لإدراك سابق، يعارض فرويد بين التصور والعاطفة، إذ يلقى كل منهما مصيرا مختلفا خلال التطور النفسي ".**(لابلانش وبونتاليس, 1967,ص180)**، فالتصور حسب هذا التعريف هو ، عملية استرجاع لإدراك سابق على الساحة النفسية، فهو عمل تفكير وإعادة تذكر يختلف عن العاطفة، .، وهو يوضح **R. perron 2002** في القاموس العالمي للتحليل النفسي أن كلمة تصور استعملت من قبل فرويد حسب ثلاث مفاهيم هي :

- **المفهوم الأول** : وضع تحت **Vorstelung** اسم يعني ما هو موضوع أمام، قبل في المرتبة الأولى، وهذا ما يدل على التقديم للمرة الثانية.

- **المفهوم الثاني : Reprasentaz** مفهوم ويعني المندوب أو النائب، أي الممثل في هذه الحالة نتكلم عن ممثل النزوة، الّتي مصدرها الجنس، إذ توكل التصور ليمثلها على الساحة النفسية، هذا ما سماه فرويد بممثل **représentant- representation** تصور فيكون التصور هنا أحد ممثلي النزوة.

- **المفهوم الثالث** : يسمى **Idée** وتعني الفكرة، استعملها فرويد للدلالة على الأفكار في الحلم ،حيث تكلم عن أفكار كامنة ، وأفكار ظاهرة أي تصورات الأشياء وتصورات الكلمات.

أما بالنسبة للمحللين الذين جاؤوا بعد فرويد فقد أعطوا دفعا آخر للتصور، وهذا لكونهم ، يرون أن التصور ليس مجرد إعادة تذكر، بل سبق وأن وضح فرويد أن كل تصور، هونتيجة تحول في الجهاز النفسي، فتصور موضوع ما لا يتم فقط باستحضار الإدراك بالتذكر ، بل يتم أيضا بتحول الآثار المدركة عند تدخل الرغبة، فالجهاز النفسي يقوم بعمل إرصان مزدوج، حيث يقوم بالبناء والتهديم حسب المهام المنوطة به بالنسبة للعالم الداخلي والعالم الخارجي . **(A. Green 1984, p 88)**

نستنتج من هذا المفاهيم أن عملية تصور الموضوع تختلف عن الإدارك الأول للموضوع، وهذا لخضوع هذه العملية لتأثير نشاط عمل الجهاز النفسي، الذي يتدخل ليبصم ويترك أثر في جميع العمليات، حتى وإن تعلق الأمر باستحضار وإعادة تذكر الموضوع، كما حدث فعلا, مثلا Souvenir- écran فحسب(Nicoladis,1984)
لايمكن إيجاد في عملية التفكير أثار ذكارية خاصة، خالية لم تتأثر بعمل المنظمات الموقعية .

ومنه فالتصور هو عبارة عن عملية تحويل واستحضار لموضوع أدرك في مرحلة سابقة، وليس مجرد تكرار لهذه الإدراكات .

4. نشأة التصورات :

حسب فرويد و المدرسة التحليلة يولد الطفل مزودا ببعض المنعكسات بالفطرة ، بالإضافة إلى متطلبات بيولوجية بحتة ، التي تجعله في حالة من العجز عن أداء مختلف الوظائف الحيوية، فنلاحظ أن الرضيع لايفرق بين المثيرات الخارجية و الداخلية إذ يتعامل معها بنفس الطريقة مثلا : في حالة الجوع -استثارة داخلية - أو حالة الوخز- استثارة خارجية - فإن الرضيع سيشعر بالألم وسيبدأ بالبكاء، ثم التفريغ الجسدي، حركات، تشنج ...الخ إلى أن يصل إلى حالة الهيجان.

هذا ما يجعله في حالة عجز وتبعية للأم ، التي تضمن له إشباع حاجاته الأساسية، العلاقة طفل/أم وتضمن بذلك بقاءه على قيد الحياة واشباع حاجاته البيولوجية . تتميز هذه العلاقة بين الرضيع وأمه بتبادلات تتم من خلال تجربة الإشباع والإحباط ، وكذا كم العاطفة، هذا ما سيؤدي إلى نشأة التصورات الأولية من خلال العلاقة الأولية التي يربطها الطفل مع محيطه هذا ما يمثل بداية الحياة النفسية .

يوضح m. pinol Douzier أن النمو يتم في إطار التبادلات بين الطفل ومحيطه الذي يشكل قالب التصورات **" matrice des representations" (Lebovici p 174)**

فبالنسبة لفرويد تمثل نشأة أولى التصورات انفصال الأنا عن الهو. يوضح **lebovici** أنه يتم تنظيم شكل التصورات في اللاشعور عبر الإدراكات والهلاوس الخاصة بالموضوع الداخلي، لينتج عنه تصورات الأشياء، والتي يعبر عنها وفق السياقات الأولية للفكر بما يحتويه من تكثيف وإزاحة. لتظهر فيما بعد التصورات على شكل تصورات كلمات، والتي تسمح بتناولها الرمزي .

هذا ما يؤدي إلى ظهور الاستقلالية و الانفرادية والعلاقة بالموضوع .

يشرح فرويد الانفرادية بتطرقه إلى:

- **ظاهرة الاسناد النفسي على البيولوجي :** وتتمثل في عملية الانتقال من الحاجة البيولوجية التي يطلبها جسم الرضيع إلى الرغبة وكذا الانتقال من الهلوسة، ثم ، التصور الهلوسي إلى التصور.

- **ظاهرة التبادلات بين الرضيع ومحيطه :**إذ يضرب لنا فرويد مثال الكائن الوحيد الخلية، الذي يحتوي على غلاف يحميه وللحفاظ على كيانه لابد له من إجراء مبادلات بين العالم الخارجي والعالم الداخلي، وتتم هذه العملية بأخذ المواد اللازمة لبقائه من الخارج وطرحه للخارج المواد التي قد يسبب تكديسها موته ، نفس الشيء بالنسبة للرضيع، إذ يأخذ من الخارج ما هو مفيد له باستعمال ميكانيزم الإدماج، وطرح كل ما يضره للخارج اعتمادا على ميكانيزم الإسقاط. إذ يوضح **lebovici** أن التحليليون يرون أن التصورات هي عبارة عن استدخال Internalisation الموضوع الخاص بالواقع الخارجي، ليصبح على شكل تصورات - داخلي - يكون ضد الانتقال من الواقع الخارجي

إلى الو اقع النفسي-داخلي- نتيجة التقمصات الاستدخالية والإسقاطات التقمصية، ليتحقق الاختلاف بين العالم الداخلي والخارجي.

نستنتج مّما سبق أنه لا وجود للجانب النفسي لولا وجود المعطيات البيولوجية، بالإضافة إلى التبادلات بين الرضيع ومحيطه، وارتباط كل هذه العوامل بما أسماه فرويد" الشخص المغيث " أي الأم والتي يعتبرها أول مصدر إغراء للطفل، فمن خلال تكرار هذه تتحقق ظاهرة الإنفرادية، ، التجارب بين الطفل وأمه، بين العالم الداخلي والخارجي والتي ترى على أنها قفزة تطورية لا مرحلة تواصلية،

- **تصور الشيء وتصور الكلمة :**

يستعمل فرويد هذه المصطلحات في نصوصه ما وراء النفسانية، كي يميز بين نوعين من – التصورات – البصرية منها أساسا والتي تشتق من الشيء، و- السمعية منها أساسا - والتي تشتق من الكلمة .فلهذا التمييز عند فرويد قيمة ما وراء نفسانية، حيث يميز ارتباط تصور الشيء بارتباط، تصور الكلمة المقابلة له نظام ما قبل الوعي الوعي، خلافا لنظام اللاوعي الذي لا يدرك سوى تصور الشيء**(لابلانش وبونتاليس, 1967, ص 181.)**

تزامن ظهور مصطلح تصور الشيء مع مصطلح الآثار الذكروية في كتابات فرويد، ليظهر فيما بعد مصطلح تصور الكلمات هذا ما يستدعي الوقوف على ملاحظتين هامتين وهما:

أولا : التمييز بين التصور والأثر الذكروي بشكل قاطع فهو يعيد توظيف وإحياء، ذلك الأثر الذكروي الذي لا يعدو كونه بحد ذاته سوى تسجيل للحدث.

ثانيا : لا يجب أخذ تصور الشيء وكأنه شبيه عقلي لمجمل الشيء، إذ يكون هذا التصور حاضرا في مختلف الأنظمة أو مركبات الترابطات المختلفة.أما تصورات الكلمات فلقد قدمت ضمن مفهوم يربط ما بين النطق والوعي. يوضح فرويد أن ارتباط تصور الشيء بتصور الكلمة يعطينا إكتشاف مؤشر النوعية الخاص والمميز للوعي(الشعور) ويتم هذا بالمرور من العملية الأولية إلى العملية ، الثانوية ، هذا ما سيحدد الانتقال من وحدة الإدراك إلى وحدة الفكر. يقول **فرويد 1915** في هذا الصدد بينما يشمل التصور الواعي، تصور الشيء، إضافة إلى تصور الكلمة المطابقة له، يقتصر التصور اللاواعي على تصور الشيء وحده .

(لابلانش وبونتاليس, 1967, ص 181.)

يوضح (1984) **Nicolaidis** و(1973) **A. Green** و(2002) **R. perron** أن تصور الشيء ليست مجرد عملية إعادة تذكر آلية، بل يتم فيها "إعادة بناء للآثار الذكروية وفقا لمطالب البنية النفسية المزودة بكميات من الطاقة، فهو إذا عمل تسجيل في المنظمات النفسية لبعض الجوانب الخاصة بالموضوع حسب نسب التوظيف النزوي ، هذا ما يحدد آون التوظيف النفسي يخضع ويسير من قبل السياقات الأولية والثانوية التي تحدد نسبة التوظيف النزوي، وبالتالي نوع التصورات".

أما تصور الكلمة لها علاقة بالشعور، وبالتعبير اللفظي وتخضع للسياقات الثانوية، يشير كل من لابلانش وبونتاليس لكون أفضلية تصور الكلمة لا تختزل إلى مجرد تفوق سمعي على البصري، إذ لا يتعلق الأمر باختلاف بين الأجهزة

الحسية، إذ وضح فرويد أن تصورات الكلمات نفسها يمكن التعامل معها في الفصام، و كأنها تصورات الشيء تبعا لقوانين العمليات الأولية، كما هو الأمر في الحلم، حيث تخضع بعض الجمل المنطوقة في حالة اليقظة إلى التكثيف والإزاحة . **(لابلانش وبونتاليس،1967, ص182)**

تجدر الإشارة إلى إمكانية إيجاد تصورات الكلمات على حالتها الخام في الشعورمثلا الحلم والهلوسة والعكس صحيح. يسترسل فرويد ليوضح وجود غاية تتحكم في سلسلة الارتباطات، التي يمكن أن تكون ظاهرة (التفكير) (وكامنة) يتطرق إليها من خلال التحليل النفسي. وضح فرويد وجود تصورات تملك قدرة جذب تصورات أخرى . فالسؤال المطروح هنا: كيف يتم المرور من الجانب البيولوجي إلى الجانب النفسي ؟

5. مراحل تشكل التصورات :

1.5 مرحلة التشكل على مستوى الجسد :

يولد الطفل مزودا بالوظائف الحيوية الفيزيولوجية الأساسية، ، إضافة إلى منعكسات أخرى تساعده على تجنب الإثارات التي يتلقاها. يستجيب الطفل إلى نوعان من الأثارات الداخلية و الخارجية، ويعمل هذا على النوعان من اللإثارات معا وبالتوازي، ويساهمان في ظهور الحياة النفسية . حيث يستعمل الطفل سلوكات بدائية لتجنب المثيرات الداخلية و الخارجية كالبكاء و تكون الاستجابة نفسها لأن الطفل لا يميز بين الاثارات الداخلية و الخارجية .

وصف **Bowlby** هذه المنعكسات البدائية وكأنها مقدمة للحياة النفسية أما **Gibello ،B .2003** فقد وصفها إستنادا إلى فرويد، ، كأنها نوع من التوظيف أدنى مستوى من التوظيف البدائي (يعني نشوء تصور الشيء) والثانوي (وجود تصور الكلمات وتصور الشيء) فهي "عملية الإنعكاسية " **(processus réflexe)** فهي هذه "العملية الانعكاسية " "فرويد" لم يوضح نوعية الموارد المستعملة مؤكدا أنها ليست تصوارت، لأنها لا تظهر بعد في هذه المرحلة فقد وضح فرويد أن ميلاد الحياة النفسية يتم من خلال علاقة الأم برضيعها، وهذا لوجود آثار ذكروية ناتجة عن أول تجربة لإشباع الحاجة .

يعرف **Gibllo** الاثار الذكروية بأنها " بأنها تتكون من مجموعة مستقبلات لادراكات كلاسيكية خارجية، خاصة وداخلية(فيزيولوجية) تسجل أثناء التجربة بتثبيت الإدراك الحسي للمحيط، الرائحة، الصوت، رؤية الأم، ذوق الحليب، الضغط الممارس على جسد الطفل، وهو في أحضان الأم (العالم الخارجي) إضافة إلى مستوى اليقظة والأثر الناجم عن استثارة المناطق الشبقية، ولذة الراحة الناتجة عنها (الجانب النفسي) ..

2.5 مرحلة المرور من الجسد الى النفس :

إن العلاقة الأولية بين الأم و الطفل في بداية حياة الرضيع، تجعل كليهما يعيشان حالة مرضية مهمة (حالة أولية)، فالصورة الهوامية للأم لدى الطفل عندما يحضر الثدي كلما شعر بالجوع، و لذلك يتوهم الرضيع بامتلاك السلطة الكلية **toute puissance** فهذا المفهوم يتوافق ومفهوم " النرجسية الأولى " **عند فرويد** والذات الحقيقية عند **ahler** أما **Winnicott** فتسميها بالمرحلة الإجترارية .

إن الحلقة الاهم في عملية الإشباع لدى فرويد ،هو إدارك (الثدي) للأثار الذكروي ، يبقى مرتبط فيما بعد بالأثر الذكروي للإثارة الناجمة عن الحاجة ،قو كنتيجة لهذا الارتباط في المرات القادمة حيث تظهر الحاجة معها مباشرة تحريضات نفسية تسعى إلى إعادة توظيف الصورة الذكروية للإدارك وإعادة إستحضار الإدارك ذاته، أي استحضار حالة الإشباع الأصلية .هذا التحريض هو الذي نسميه رغبة استحضار الإدارك **(.Green.1973.P232)**

لقد تطرق فرويد في أعماله حول تشكل مفهوم الحضور بأنه ينشأ من الغياب، بمعنى أن الحضورعلى المستوى النفسي ينشأ من الغياب في الواقع، لأن الموضوع الأول المتعلق بالتجربة الأولى للإشباع يفقد جراء بناء تصور حوله فيصبح موضوعا هواميا يولد الرغبة واللذة المطلقة.

بالحديث عن الهلوسة نتطرق إلى الحديث عن تصورات الأشياء، والتي تخضع للسياقات الأولية بخاصيتها المتمثلة في الإزاحة والتكثيف، وبقاء الطاقة حرة .

3.5 مرحلة التشكل على المستوى النفسي :

إن الموضوع الكلي وهوالأم والموضوع الجزئي ثدي الأم و تحقيق الإشباع للرضيع ، يعد إنقطاع في عملية التحقيق الهلوسي للرغبة، ففي هذه الحالة ومع تكرارهذا الحدث، (التحقيق الهلوسي والإشباع الفعلي) سيفرق الرضيع بن التحقيق الهلوسي الذي ينتمي للواقع النفسي- الصورة الهوامية للأم- ، والإشباع الفعلي الذي يأتي من العالم الخارجي، مما سيدفع بالرضيع إلى الكف عن البحث الهلوسي لإشباع الرغبة، والأنتقال إلى إستحضار الموضوع أثناء غيابه عن طريق التصور، إذا أن أول التصوارت تظهرفي تصوارت الأشياء، وتكون فيها عالميين مختلفان هما (الإشباع- الإحباط)، ثم تتحول إلى تصوارت الكلمات وتكون خاضعة هذه الأخيرة للسياقات الثانوية، حيث أن الكبت ونشاط الإرصان النفسي الذي لايأخد كمية كبيرة من الطاقة، و يدل هذا على تكون الغلاف النفسي الذي يفصل بين الداخل و الخارج، ليحقق الأنتقال من الجسد إلى النفس، ومن الحاجة البيولوجية إلى الرغبة النفسية .

(مكيري كريم. 2007,ص65)

6. الدور الدفاعي للتصورات :

عند تطرقنا لنشأة التصورات، فلقد بّينا أن نشأة أول تصور تكون ضد زوال البنية الفيزيولوجية بكل ما تحمله هذه البنية من خصائص، تجعل الجانب النفسي أقوى من الجسد، يمكنه إستحضار حالة الإشباع، كذا انتظارالإشباع الفعلي.

يوضح **A .Green** أن للتصورات وظيفة دفاعية وهي القدرة على تثبيت الحركة و الطاقة الحرة ، وإعادة إحضار النزوة في حال تصورات تسمح بالتفريغ، لتتحول الإمكانيات الدينامية بواسطة القدرة على التثبيت إلى العمل على الربط بين التصورات المثبتة وإعادة توظيفها، حتى تتحقق الرغبة التي تسمح ببداية بناء الموضوع .

(A.Green.1984,p153)

هذا ما يجعل الرضيع قادرا على تحمل الإثارات، وانتظار حضور الأم، هذا ما يؤكد ويدعم أن الوصول لمواضيع داخلية مستقرة، يجعل الرضيع مزودا بتصورات تعمل على الحفاظ على الوحدة الفيزيولوجية.

جاء فرويد في نظريته عندما يحدثنا عن " الموضوع الذي ينشأ في الكرة " « Jeu de la bobine » أو عندما يصف لنا لعبة إذ نفهم من خلالهما أنه يتم بناء للقيام بوظيفة رئيسية، وهي التصدي ، لصور الداخلية للغياب وللتحكم في قلق الفقدان.

أما برجوعنا إلى العمل الدفاعي للأنا، نلاحظ أنه يستعمل الميكانيزمات الدفاعية في صده للمواقف والتصورات المقلقة، والتي لا يقبلها نظام شعور– ما قبل الشعور.

فالعمل الدفاعي يتم على مستوى التصورات، فنحن بصدد الحديث عن تصورات تدافع ضد تصورات أخرى مقلقة، أو غير ممثلة ليدق الأنا ناقوس الخطر للعمل على كبتها، أو استبدالها بتصورات أكثر تكيفا، وملائمة، وهذا من خلال عمل الإزاحة والتحويل، هذا ما يضمن توازن الجهاز النفسي.

كما يظهر الدور الدفاعي للتصورات في الواجهة في النظرية السيكوسوماتية باعتبار أن إلغاء وإقصاء التصورات، يعني الموت وتذبذب التصورات وهشاشتها يجعلها تصوراتغير ممثلة للنزوات الجسدية، لكونها خالية من العاطفة، لهذا يصبح سهل التخلص منها في أدنى صراع التيار ضد تطوري، فيتم إلغاء التصور وقمع العاطفة لنصل للتجسيد يوضح **P. Marty** أن التصورات النفسية تشكل قاعدة الحياة العقلية لكل الأفراد، لتسمح بترابط الأفكار، الفكر، التفكير الداخلي، وتستعمل على جميع المستويات نفسية داخلية وخارجية مع الغيرفهي توفر خلال النهار الهوامات، وأثناء الليل عناصر الحلم لضمان استمرارية الحياة النفسية والحفاظ على توازنها.

تجدر الإشارة إلى ما جاء به **D. Houzel** عند تطرقه للحديث عن وظيفة النشاط الرمزي، والتي تكمن في إصلاح الانقطاع بالنسبة للمواضيع الخارجية، وهذا بمواصلة الروابط مع المواضيع الداخلية ، هذا ما أسماه "بالإصلاح الرمزي" " réparation symbolique " من خلال ما جاء به يتضح لنا أيضا أن الرمزية، والتي تضم التصورات تعمل عن طريق إصلاح وربط الصلات بين المواضيع الخارجية والمواضيع الداخلية لإحلال التوازن، وهذا ما يدل على دورها الدفاعي . **(سالمي حياة . بدون سنة , ص 74)**

ومن هنا يمكننا فهم الدورالدفاعي للتصورات وأهميتها في حدوث عملية الإرصان النفسي لمختلف أحداث الحياة، وخاصة للأحداث الصدمية، فبنجاح العمل الدفاعي للتصورات الخاصة بالأحداث الصدمية (استبدال، إزاحة، ربط) يتم استيعابها، كبتها، وبالتالي نصل للحفاظ على التوازن النفسي والعكس،ففي حالة الفشل ستسيطر التصورات المرتبطة بالأحداث الصدمية ليصعب التعامل معها، وربطها من جديد في سلسلة من التصورات. لنقع في حالة فشل عملية الإرصان.

7. أساليب االسير النفسي :

هناك مستويان لأساليب السير النفسي، يميزان الحياة النفسية، يتعلق الأمر بالعمليات الأولية والعمليات الثانوية يمثلان أسلوبا النشاط الوظيفي للجهاز النفسي كما استخلصهما فرويد، ويمكن التمييز بينهما على الأصعدة التالية:

2.6 السياقات الأولية :

من وجهة نظر موقعية، العمليات الأولية تميز النظام اللاشعوري بينما تميز العمليات الثانوية نظام ما قبل الشعور

- الشعور وتنشط على مستوى الهو هدفها ، تخضع العمليات الأولية لمبدأ اللذة الوحيد هو التحقيق الآني للرغبة وتعمل على تجنب التوتر والألم النفسي من خلال السعي الحثيث لتحقيق الرغبات، فوفقا لمبدأ اللذة لا تستطيع العمليات الأولية إدراج العناصر المؤلمة في التفكير إنما هدفها الوحيد هو الإشباع الحالي للرغبات . يهدف الهو هنا إلى تفريغ الطاقة الداخلية الحرة، دون الاهتمام بالقيم والأحكام المنطقية .

(BERGERET .J. et al. 1982, p.57)

ومن وجهة النظر الدينامية الاقتصادية، في حالة العمليات الأولية، تسير الطاقة النفسية بحرية تامة، متنقلة بدون عقبات من تصور إلى آخر تبعا لأوليات الإزاحة والتكثيف حيث تسمح بتقنيع شحنة الشعوري – تصور عاطفة، حتى لا يتعرف عليها وبالتالي تتمكن من العبور إلى الحيز.

(LAPLANCHE.P. et PANTALIS.J.B. 1967, p.341)

2.7 السياقات الثانوية :

يميز العمليات الثانوية نظام ما قبل الشعور- الشعور، تكون الطاقة في هذا المستوى مقيدة نتيجة خضوعها لمبدأ الواقع، فالعمليات الثانوية تتشكل شيئا فشيئا خلال الحياة تكون الطاقة في حالة العمليات الثانوية مربوطة في البدء قبل أن تسيل بشكل خاضع للضبط، ويتم الاستثمار في التصورات بشكل أكثراستقرار. بينما يؤجل الإشباع.

تخضع العمليات الثانوية لقوانين المنطق وتدرج مبدأ السببية بين مختلف التصورات و الأفكار حيث يحكم العمليات الأولية مبدأ الواقع يصحح ويعدل مبدأ اللذة .

فيحد من العمليات الأولية ويعمل على تحقيق الرغبات بصورة متقبلة في الواقع . يتلازم التعارض ما بين العمليات الأولية والعمليات الثانوية مع التعارض ما بين مبدأ اللذة ومبدأ الواقع .

تشكل العمليات الثانوية من هذا المنظور تعديلا للعمليات الأولية إذ تقوم بوظيفة ضابطة يساعد عليها تشكيل الأنا الذي يتلخص دوره الاكبر في صد العمليات الأولية إلا أنه لا يتعين وصف كل العمليات التي يتدخل فيها الأنا على أنها عمليات ثانوية إذ أكد فرويد منذ البدء على كيفية خضوع الأنا لسطوة العمليات الأولية وخصوصا في أساليب الدفاع المرضية.

يقصد بمصطلح العمليات النفسية الأولية، استثمار الرغبة الذي يصل حد الهلوسة وعلى التطور الكامل الذي يتضمن بذل الدفاع بشكل كامل للانزعاج وعلى العكس من ذلك فإننا ندل على العمليات التي يجعلها ممكنة الاستثمار الكامل للأنا دون سواه والتي تمثل تلطيفا للعمليات السابقة بإعتبارها عمليات نفسيى ثانوية .

(LAPLANCHE .P. et PANTALIS .J.B. 1967, pp.342,343)

خلاصة :

لقد تطرقنا في هذا الفصل الى مفهوم التصورات و علاقتها بعملية الارصان النفسي حيث أنه حلقة نجاح العملية الارصانية فالتصورات عالم مفاهيمي تمتزج فيه المعرفة العلمية بمعطيات المذاهب الفكرية والاتجاهات الاجتماعية ، والأبعاد النفسية ، والسيكولوجية...، فهي قابلة للتطوير و مكتسبة ، وبما أنها بنية ضمنية ، فأول مرحلة في هذه السيرورة التطورية ، هي تحليلها قصد تفكيك العناصر المكونة لها وإيجاد أنماط التفاعلات بين هذه العناصر

الفصل الرابع:منهجية البحث

الفصل الرابع : منهجية البحث

تمهيد

1. منهج البحث

2. مكان إجراء البحث

3. خصائص مجموعة البحث

4. تقنيات البحث

1.4 المقابمة العيادية

2.4 اختبار تفهم الموضوع T.A.T

1.2.4 وضعية اختبار8 T.A.T

4.2.2 وصف الاختبار

2.2.4 شبكة التنقيط وفق فيكاشنتوب

3.2.4 مقروئيات بوتوكول إختبار T.A.T

4.2.4 تحديد مستويات الإشكاليات

5.2.4 المحتوى الظاهر والكامن للوحات

6.2.4 طريقة تحليل بروتوكول تفهم الموضوع

تمهيد

بعد تطرقنا في الجانب النظري إلى مختلف فصول الدراسة بشيء من التفصيل انتقلنا إلى الجانب المنهجي وللاجابة على تساؤلنا المطروح في الدراسة و هو كالاتي ؟ عدم القدرة على ارصان الاحداث الصدمية و علاقته بظهور أعراض اضطراب الشدة ما بعد الصدمة . و للاجابة على هذا التساؤل وتوضيح العلاقة الموجودة بين متغيرات الدراسة ، سنخصص في هذا الفصل الجانب التطبيقي للدراسة النظرية والتي تعتبر حلقة وصل بين الجانب النظري

والميداني.حيث سنستهلها بتحديد المنهج المتبع في الدراسة،و خصائص مجموعة البحث بمجموعة الدراسة ، بالإضافة إلى الأدوات التي إستعملت في البحث.

1. منهج البحث:

يتطلب البحث العلمي تحديد نوع المنهج الذي يسلكه الباحث حتى يصل إلى نتائج عمقية قابلة للتفسير والتأويل ، ليستطيع من خلالها إثبات أو نفي الفرضية، ولقد إعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج العيادي وبالخصوص منهج دراسة الحالة، الذي يسمح بالملاحظة العميقة والمستمرة كما يعرفها " Rouget perron " بأنها المنهج المتبع لمعرفة التوظيف النفسي للفرد وبالتالي، إلى بناء بنية مفيومة للحوادث النفسية التي يبقى الفرد مصدرا لها .

1.1 تعريف المنهج العيادي:

برز المنهج العيادي في البداية كرد قمعي على التجارب المخبرية التي إفتتحها فونت FUNDT صاحب أول مخبر في علم النفس في (leipzig) بألمانيا سنة 1879 وحسب الروشلان **(reuchlin.1969)** فإن عبارة المنهج العيادي تم إستعمالها لأول مرة في علم النفس سنة 1869 من طرف ويتمر(witmer) وفي سنة (1949) قد دانيال لاقاش **(danel lagache)**محاضرة بعنوان علم النفس العيادي والمنهج العيادي قام فيها بتعريف المنهج العيادي، موضوعه، أهدافه، ووسائله العيادية، ومازالت هذه المحاضرة لحد الأن تعتبر المرجعية النظرية لممنهج العيادي **(parot. 2004)**، ويعرف لاقاش **(LAGACHE , 1983)** المنيج العيادي على أنه " االدراسة المعمقة التي تتميز بالبحث الشامل و الكامل إلى حد ما لمجالات الفردية وكخلاصة لما سبق فإن المنهج العيادي يعتبر وسيلة للبحث تهدف إلى المعرفة الأكثر عمقا بطبيعة السلوك البشري في وسطه الطبيعي، وما يتضمنه من أنواع الصراع ، ومحاولة فهم هذا الصراع وتحديد دوافعه والأسباب المؤدية له، مع الأخذ بعين الإعتبار الدينامية التي تكمن من وراءه

2.1 تعريف دراسة حالة:

حسب غريب محمد تعتبر دراسة الحالة طريقة تحليلية واستكشافية للمعلومات المتشابكة، والتي لها أثار في كيان وحدة موضوع الدراسة وعلاقتها بالبيئة المحيطة بها(**لعمار ،2007 .ص178)**

أما" **J.Rottre** " فيرى أنّ دراسة الحالة هي المجال الذي يتاح للأخصائي فيه جمع أكبرو أدق المعلومات حتى من إصدار حكم قيم نحو الحالة فدراسة الحالة هي الطريقة التي يتاح فيبا جمع المعمومات للحالة المراد دراستها في وجود موقف معين ويتم خلالها د ا رسة سلوكات الحالة في إطار الموقف الذي هو فيه ،و تحليل النتائج للملاحظات المتحصل عليها .

2. مكان إجراء البحث :

3. خصائص مجموعة الحث :

إن من ضمن الخصائص التي تتميز بها مجموعة بحثنا هذا هي مجموعة من الافراد تعرضوا لأحداث صدمية و عدم قدرتهم على إ رصان التصورات الصدمية المتعلقة بها خلفت لديهم اراض مابعد الصدمة ، حيث تتكون هذه العينة من اربع حالات، رجلين وإمرآتين ، تتراوح أعمارهم مابين 32 إلى 57 سنة، ويمكن تلخيص المعلومات الخاصة بأفراد العينة في الجدول التالي:

الخصائص / الحالات	**السن**	**الحالة الإجتماعية**	**المستوى التعليمي**	**تاريخ وقوع الحادث**	**طبيعة الحدث الصادم**
الحالة كهينة	32	عزباء			حادث مرور
الحالة كريمة	56	متزوجة			حروق جسدية
الحالة . محمد					
الحالة خديجة					

4. تقنيات البحث :

1.4 المقابلة العيادية :

تعرف المقابمة العيادية في القاموس :" Le petit Robert "المقابلة العيادية على أنها عبارة عن عملية تبادل الكلمات مع شخص واحد أو عدة أشخاص (**chilland-1989 .p09**) فالمقابلة هي أول و أهم الطرق الأساسية التي يستند عليها المنهج العيادي في التعامل مع المفحوص، وكذا جمع المعلومات عنه للوصول إلى إيجاد حل علاجي والمقابلة النصف موجهة تعتبر من أهم الوسائل المستخدمة في البحوث النفسية والإجتماعية وهي عبارة عن سلسلة دقيقة من مواقف موجهة حسب خطة معينة، الغاية منها و للحصول على معلومات وفق شروط وأسس واضحة و المختص هنا يعرف نوعية البيانات التي يود الحصول عليها . وفي دراستنا هاته إعتمدنا على المقابلة

النصف موجهة التي تتشكل من أربعة محاور تسمح لنا بمعرفة خصائص التصورات للمفحوص قبل وبعد الحادث، ففي المحور الأول ركزنا على وجود أو عدم وجود جانب إرصاني للتصورات ، قبل وقوع الحدث الصدمي أما في المحور الثاني، فأردنا معرفة إن كان هناك تفكيك لمكونات الحدث الصدمي، وذلك عن طريقة إستحضار الحدث الصدمي وطريقة التحدث عنه .أما في المحور الثالث، فقد إرتأينا فيه إلى معرفة التصورات الخاصة بالحدث الصدمي، ومدى تأثيره على الأنا(أي فجائية الحدث) كما حاولنا معرفة وجود أعراض صدمية من عدمها . وفي المحور الرابع حاولنا التطرق إلى خصائص حياة المصدوم بعد الحادث، وكذا المشاريع والنظرة المستقبلية، وإلى مدى تحقيق العملية الإرصانية .

2.4 اختبار تفهم الموضوع TAT:

ينتمي اختبار تفهم الموضوع لمجموع الاختبارات التي تسمح بدراسة الشخصية التشخيص وفهم السير النفسي للفرد . انشأ للأوّل مرة في الولايات المتحدة الأمريكية، من قبل الطبيب البيوكييمائي **هنري موراي** سنة .HENRY) 1935 (MURRAY كان هذا في إطار تحقيق شامل لدى الطلبة لدراسة دّيناميكيتهم الشخصية**.** في شكله الأصلي، كان الاختبار يتكون من واحد و ثلاثين صورة أو لوحة تمرّر خلال مرحلتين، حيث تقدم هذه الصور للفحوص الواحدة بعد الأخرى ، ويطلب منه أن يتخيل قصة غنية ودرامية قدر المستطاع، تأخذ بعين الاعتبار الحاضر ،الماضي والمستقبل ، إضافة لمشاعر الأشخاص المدمجين في القصة .مع الإشارة إلى أن الأسئلة والانطباعات مسموحة قصد الحصول على إنتاج أكثر تعبيرا .

مبدأ **موراي** في هذا الاختبار يفترض أن القصص المبتكرة من قبل الفرد تشكل وصفا متنكرا نوعا ما لتصرفات هذا الأخير في الواقع ، وبالتالي فان منهجيته في تحليل القصص كانت تقوم على تحليل حاجات بطل القصة ، المحيط الذي يعيش فيه ، الصعوبات التي يواجهها وردود أفعاله تجاه هذه الصعوبات.

اختبار تفهم الموضوع لم يبقى على شكله الأول، فقد مسته العديد من التعديلات ، أولها أعمال آل من وآخرين ، ممن الحقوا عليه بعض الإضافات دون التخلي عن **اورون، تومكنس** (ORON, TOMKINS) نظرة أهمية البطل في القصة ، تليها بعد هذا وتزامنا مع تطور التحليل النفسي أعمال كل من , HALT,SCHAFER) HARTMANN)تحت إطار مدرسة (**L’ego psychologie**) التي تخلت عن منهجية **موراي** وانتهاجها لطريقة جديدة تقوم على تقييم القدرات التكيفية للأنا .أما التيار الأخير، فهو يمس أهم التنقيحات التي أتت بها **ف . شنتوب** (V. SHENTOUB) والتي تمثلت في حذف بعض اللّوحات ،والاحتفاظ فقط باللّوحات التي اعتبرتها ملائمة أكثر،كما أوضحت أن كل لوحة تتميز بمحتوى ظاهري " يصف العناصر الأساسية المقدمة في اللّوحة ومحتوى باطني له القدرة على تنشيط إشكالية ما هذا المحتوى الباطني ينشط الآثار الذكروية الفردية والتي لها علاقة بالهومات الأصلية " **(SHENTOUB .V. 1990, p.16)**

أما فيما يخص شبكة الفرز ، فهي تمثل مجموعة من السياقات الدفاعية التي يستعملها الفرد في ارصان القصة، إذ ترجع **ف .شنتوب** طريقة إعداد القصة من طرف الفرد انطلاقا من هذه اللوحات إلى مكنز مات دفاعية مميزة لبنيتهم النفس مرضية.

- نجد هذه السياقات الدفاعية على شكل أربعة انساق:

سلسلة النسق (**A**) : تمثل سياقات دفاعية خاصة بالتحكم - الرقابة -

سلسلة النسق (**B**) : تمثل سياقات دفاعية خاصة بالمرونة .

سلسلة النسق (**C**): تمثل سياقات دفاعية خاصة بالكف و تجنب الصراع، نجد من بينها :

- السياقات الدفاعية الخاصة بالنمط الفوبي - (**C /P**) .
- السياقات الدفاعية الخاصة بالنرجسية - (**C/N**) .
- السياقات الدفاعية الخاصة بالهوس - (**C/M**) .
- السياقات الدفاعية الخاصة بالسلوك - (**C/C**)
- السياقات الدفاعية الخاصة بالاهتمام الحالي و اليومي - (**C/F**) .

سلسلة النسق (**E**): تأتي السياقات الدفاعية هنا في شكل عمليات نفسية أولية .

(SHENTOUB .V.1990, pp.68)

1.2.4 وصف مادة اختبار تفهم الموضوع:

هو اختبار إسقاطي يعود ميلاده إلى عام **1935** بجامعة" **هارفد** HARVARD " الأمريكية على يد **MURRAY** ، وهو من وضع صورته الأصلية 31 لوحة، تقدم للرجال والنساء والأطفال ، ابتداء من السن الأربع عشر في حصتين، هذه اللوحات تمثل أغلبيتها أشخاص من الجنسين من مختلف الأعمار، في وضعيات مختلفة إلا أنه هناك لوحات أخرى غير مبنية تمثل مناظر غير محددة و لوحة أخرى بيضاء، ولقد ركز على نظرية الحاجات والضغوطات، لكن دون أن ننسى الأعمال الخاصة ب **فيكا شينتوب (v.shentob**والتي تعتبر من أهمها على الإطلاق .

في البداية ركزت على شكل خطاب، وفي سنة 1963 قامت بأنجاز شبكة لتفسير وتحليل القصة، وبعد عدة أعمال، إقتنعت شنتوب ولأول مرة بفكرة الإكتفاء بالنظرية التحليلية وخاصة الميتاسيكولوجية الفرويدية بما فييا الموقعيتين (الأولى و الثانية) والدينامية الإقتصادية المرجعية الأساسية لتحليل رائز تفهم الموضوع، ففي سنة 1974 1969 إستطاعت" شنتوب "رفقة" دوبري "من وضع اللمسات الأخيرة- للتقنية الإسقاطية

(chentoub-v, 1990.p15-16)

إن وضعية تقدي الرائز للمفحوص هي عبارة عن وضعية صراعية يحدثها الفاحص من أجل ملاحظة تعامل المفحوص مع هذه الوضعية مما يفتح المجال لدراسة الدفاعات المستعلمة من طرفه و ذلك بتحليل كل ما ينتج عن المفحوص من أقوال وسلوكات، عن طريقة شبكة شينتوب لتحليل النتائج، لكن **v.shentoub** تؤكد لنا" أن الإستعانة بهذا الرائز ليس لوضع قائمة للميكانيزمات الدفاعية إنما لإتباعحركة الدفاع والطاقة التي يستهلكها **(shentoub-v-1972 , p.597 .)** وهذه الحركات والعمليات الدفاعية هي التي تسمى بالسياقات الدفاعية التي تعرفيا **V.shentoub** على أنها مجموعة العمليات التي يستخدمها الأنا وتهدف إلى الصيانة والى نوع من الإنبساط البيو لوجي النفسي إتجاه التأثيرات الداخمية(النزوات) والخارجية (المتطلبات وتقلبات المحيط **(IBID. p.596)**

وعليه فإن الميكانيزمات هي أنواع الدفاعات، والسياقات وهي مجموعة تلك الطرق التي يستعلمها الأنا أثناء الدفاع، والفرق بينهما هو أن الميكانيزم يخص مايقوم به الأنا من نوع دفاعي، بينماالسياق فهو لايخص ما يعمله الأنا بل يتعداه، أي في حالة فشله وبالتالي فشل العمليات الثانوية وبروز العلميات الأولية . كما تشمل هذه اللوحات مشاعر الاشخاص غير معروفين في وضعيات مختلفة، وعلى ظهر كل لوحة رقم يشير إلى ترتيبيا من اللوحات الأخرى للرائز، والأخرى بالغة الإنجليزية تشير إلى الفئة التي تقدم لها اللوحة وي مميزة كما يلي:

- BOY - B ولد.
- Girl G بنت.
- Mael - M رجل .
- Femelle-F إمرأة .
- BM خاص بالأولاد وال ا رشد يف.
- GF خاص بالبنات والأناث ال ا رشدات.

إضافة إلى ترقيمها حتى يسهل ترتيبيا من1 إلى 16 **(رضوان زقار، 2001 ، ص61)**

2.2.4 وضعية إختبار T.A.T :

حسب شنتوب وضعية TAT عبارة عن مجموعة الميكانيزمات التي تتدخل في هذه الوضعية الفردية أين يطلب من الفرد تخيل قصة إنطلاقا من اللوحة. وهذا يعني أنه على الفرد أن يبني خياله من، واقع معين كما أن هذه الوضعية حددت بثلاث عناصر هامة وضرورية تثمثل في:

- **المادة:**

وهي مجموعة اللوحات التي يجب أن تقدم للمفحوصين والتي تمثل وضعيات ترجع إلى صراعات عالمية، إذ مهما كان محتوى اللوحة فيها دوما مرجع إلى كيفية التعامل مع اللبيدو العدوانية أو الإشكالية الأديبية، الأشكالية ماقبل التناسلية، وهذا راجع إلى طبيعة اللوحات، فمنها ماهو مبني واخرى مبهمة نسبيا من حيث الاشخاص والأشياء ولهذه اللوحات محتوى كامن مما يجعلها ليست حيادية وفي بحثنا هذا قمنا بتطبيق اللوحات التي تراها " فيكا شنتوب " ملائمة وأكثر دلالة و المتمثلة في:

الجدول رقم 01

اللوحات / الجنس	1	2	3BM	4	5	6BM / 7BM	6GF / 7GF	8BF	9GF	10	11	13B	13MF	19	16
رجل	+	+	+	+	+	+		+		+	+	+	+	+	+
امرأة	+	+	+	+	+		+	+	+	+	+	+	+	+	+

يبين الجدول رقم -01 – اللوحات المستعملة أثناء تطبيق إختبار: T.A.T

- **التعليمة:**
- تتمثل التعليمة المقدمة للمفحوصين في العبارة التالية:

<<تخيل قصة انطلاقا من اللوحة >>

- أما إذا كاف المفحوص يتكلم بالفرنسية فتكون التعليمة كالآتي :
- «Imaginer une histoire à partir de la planche» **(V.shentoub. 1990. P27)**
- وبما أنها التعليمة المستخدمة في دراستنا هذه فقد قمنا بصياغتها باللغة الدارجة لتحصيل فهم أحسن لدى المفحوص فكانت على الشكل التالي :

« تخيل أحكاية انطلاقا من آلتصويره »

وهي التعليمة التي إعتمدنا عليها في بحثنا هذا.

تتضمن التعليمة حركتين متناقضتين، على المفحوص التعامل معهما في أن واحد، ويقوم على أساس ذلك بإعطاء قصة ذات صدى مع الإشكالية التي توحيبها كل لوحة .وتضع المفحوص في وضعية صراعية من حيث أنها تضم حركتين متناقضتين فجملة " **تخيل قصة** " تثير التعبير الحر للمفحوص من حيث التخيل والتصور، فهو نوع من النكوص الشكلي للتفكير وبالتالي فتح المجال أكثر لتيديد الشحنات العاطفية وطغيانيا، في حيف نجد جملة " **إنطلاقا من اللوحة** " تعمل على ربط المفحوص بالمحتوى الظاهري للوحة الذي يمثل الواقع، فالمفحوص مطالب بنسخ قصة متناسقة من خلال اللوحات.

نلاحظ أن سمة التأرجح بين المراقبة،و ترك الحرية للمفحوص في حركة جدلية بين المحتوى الكامن الخاضع لمبدأ اللذة والمحتوى الظاهري للمادة الذي يخضع لمبدأ الواقع، وهي الميزة الأساسية التي تعمل التعليمة على تحريضيا، وبالتالي ملاحظة التسوية التي يقوم بها المفحوص في التعامل مع موارده الكامنة والواقع الموضوعي في نفس الوقت (**سي موسى و زقار ، 2002 ، ص55 . 54**)

أما بالنسبة لتعليمة اللوحة ; 16 ذلك بالرجوع إلى دليل شنتوب 1990 " فهي كالأتي:

« jusqu'à présent ,je vous ai montré des images qui représentaient des personnages ou des paysage ,maintenant je vous propose cette planche qui est la dernière : vous pourreez me raconter l'histoire que vous voudrez »

وباللغة العربية " : إلى حد الآن قدمت لك صور تثمثل في أشخاص ومناظر، والآن أقترح عليك هذه اللوحة الأخيرة، وتستطيع أن تحكي لي أية قصة تريدها "

تقدم هذه اللوحة في الأخير لكونها تخلو من أي صورة أو رسم، والقصد منها هو فسح المجال للمفحوص بتخيل الموضوع الغائب والذي يتميز بثراء التصورات .

- **المختص النفسي:**

يتمثل دور المختص النفسي أثناء تمرير اختبار تفهم الموضوع T.A .T أن يكوف حياديا،فمهمته تقتصر على تقديم اللوحات الواحدة تلوى الأخرى وكتابة كل ما يصدر عن المفحوص، كما يمنع عليه التحدث أو التعليق على هته الاستجابات وهو يشبه إلى حد كبير التعليمة، بحيث يمثل الهوامات وفي نفس الوقت " يفرض المحتوى الظاهري للمادة وضرورة بناء قصة على العلاقة مع المحتوى الباطني، وهو كباقي الوضعية،حامل لقاعدة تتضمن إثارة الرغبة والدفاع (**v. shentoub. 1987. P119**)

- **طريقة تطبيقه:**

يطبق رائز تفم الموضوع في حصة واحدة و ذلك :

- ✓ بتقديم التعليمة السابقة.
- ✓ تقديم اللوحات مع إحترام الترتيب الموجود في الجدول.
- ✓ أخذ وقت الكمون وكذا الوقت المستغرق بين تقديم اللوحة ونهاية الكلام.
- ✓ ملاحظة كل التعبيرات الجسدية والإماءات وتدوينيا .

3.2.4 شبكة التنقيط وفق فيكاشنتوب :

تعتبر شبكة شنتوب لسنة 1990 وسيلة عمل يتخذها الفاحص كمرجع لتقدير وتنقيط خصوصيات البناء لكل قصة من قصص البروتوكول، والحديث عن شبكة التنقيط هذه بالضرورة حديث عن السياقات الدفاعية المستعممة من طرف المفحوص وقد قسمتها Vica shentoub إلى أربع مجموعات موزعةعلى الشكل التالي:

- **المجموعة الأولى والثانية (B) و (A)** : وتحتوي على السياقات الدفاعية من النوع العصابي وخاصة الكبت مما يفسر وجود صراع نفسي بين مختلف أنظمة الجهاز النفسي، فحسب النظرة المكانية الأولى هو بين الشعور وقبل الشعور واللاشعور، وحسب الثنائية فهو بين الهو، والأنا الأعمى، عف طريق الأنا**(V.shentoube. 1990. p68)**

وبالنسبة لعوامل السلسلة (B) يكون الصراع النفسي الداخلي المعبر عن طريق تجسيم المعانيDramatisation مابين الفردية وهذا ما أشار إليه" دانيال لاقاش " **D.lagache** " في قوله الدفاع ضد الواقع بواسطة الهوام ... فالهوام هنا يكون في المرتبة الأولى . فاستعمال الأنا لهذا النوع من **الأليات (A) و (B)** : يدل على تشكيل الجهاز النفسي بصفة جيدة، حيث أن الدفاع على المستوى النفسي يعمل بشكل جيد ومتطور.

- **المجموعة الثالثة (C)** : تمثل هذة المجموعة آليات تجنب الصراع وهي مقسمة إلى 5 أنواع من السياقات :

- مجموعة **C/P** ونجد هذه السياقات خاصة في التنظيم الفوبي أين يسيطر الهروب وتجنب الصراع.
- مجموعة **C/N** تبعث إلى الأشكالية النرجسية حيث أن الجسم في هذه الحالة لايستعمل للجلب كما هو الشأن عند الهستيري.
- مجموعة **C/M** وهي ترمي إلى الأليات من النمط الهلوسي" Manique " حسب Klien والتي تقاوم ضدالإكتئاب.
- مجموعة **C/C** تخص هذه المجموعة تضم السلوكات التي يقاوم بها المفحوص أثناء تقديم الرائز وهي تدل على صعوبات مؤقتة أو دائمة في عمل الإرصان العقلي كما يدل على ضبط السياقات التداعي و إعادة التنظيم.
- مجموعة **C /F** الشيئ الذي يمكن ملاحظته بالنسبة لهذه المجموعة هو كون القلق يبدو غائب و المنبه (اللوحة) ستستثمر كموضوع حقيقي وليس كمنبع بتحريك الهوامات الداخلية كما هو الشأن بالنسبة للمجموعات السابقة.

- **المجموعة الرابعة E :** هي مجموعة معروفة بسيطرة الهوامات،تخص أنماط تفكيرية أولية، البعض منها يدل على هوامات قديمة، وهذا يدل بالضرورة على كونها مرضية إلا أن أكثرها تدل على البنية الذهانية

4.2.4 مقروئيات بروتوكول إختبار T.A.T

تبرز المقروئية القدرة لكل قصة على إنقسامها التسلسلي وعلى حركتها التي تدل على بنائها في الزمن . عند تحليل برتوكول T.A.T نقوم بإستخراج مقروئية لكل لوحة ثم المقروئية العامة للإختبار،وتنقسم المقروئية إلى ثلاث أنواع تتمثل فيما يلي:

- **المقروئية الجيدة (الإيجابية:)**

تكون المقروئية الجيدة(الإيجابية) عندما تتوفر الشروط التالية:

- البناء السليم للقصة
- أساليب دفاعية متنوعة في القصة
- وجود تصورات ووجدانات في القصة
- وجود صدى هوامي مرتبط بالمحتوى الباطني للوحة
- فالمقروئية من النمط الاول بناء القصة فيها يتوفر على سياقات الصلابة والمرونة لا سيما B و A وتكون التصورات مرتبطة بالعاطفة، وكذلك يتم فيها إرصان الصراعات على مستوى العقلي.

- **المقروئية السلبية:**

تعتبر المقروئية السلبية مؤشرات لسير عقلي هش إذ تتميز ب:

- الكف الذي يظهر مف خلال وجود أزمة كمون طويلة وكثرة القصص
- قصص مبنية للمجهول، تتمثل على أشخص غير معروفين ولا تربطهم علاقات فيما بينهم
- سياقات غير متنوعة إذ تطغى سياقات الكف (C) أو سياقات الأولية (E) والسياقات التي تعبر على الرقابة(A)

- عدم وجود صدى هوامي وغياب التصورات التي تعطي دينامية للبروتوكول فتأتي القصص ذات *وجدانات مرنة، غير متنوعة لا تستجيب لتنوع المنبهات* ***(shentoube. 1996. P132)***

- **المقروئية المتوسطة:**

تعتبر المقروئية المتوسطة مؤشر لسير عقلي يتراوح ما بيف" الهش"و" الجيد " ذلك يدل على التخرج الجزئي من الصراعات التي تثيرها مادة T.A.T ويتميز هذا البروتوكول بما يلي:

- يتراوح إنتاجه الإسقاطي بين المرونة والصلابة
- قصص قصيرة أحيانا وطويلة أحيانا أخرى وفقا لتحديد الأساليب الدفاعية ضد الإستدعاءات المثارة.
- قصص مبنية للمجهول لكن في كليتها أي أحيانا يعرفها الأشخاص وأحيانا أخرى لا يعرفها، وقد تربطها علاقات أحيانا في بعض القصص دون غيرها.

سياقات نوعا ما متنوعة إذ نجد سياقات مف النوع (A2) أو (B2) أو (C) في هذا النوع من المقروئية المتوسطة تمكن الأنا من التخرج الجزئي من الصراع ، فأحيانا يتحكم في العدوانية أوحيانا أخرى لا يتمكن من ذلك، نفس الشيئ بالنسبة للنزوات اللبيدية. **(محمد خليفة بركات.1957)**

5.2.4 تحديد مستويات الإشكالية:

كل لوحة تعالج أشكالية معينة وتتضمن:

- **الإشكالية الأوديبية :** من خلال اللوحات -9GF - 10 1 -2 -4- 5- 6BM - 6GF -7BM - 7 GF - 8BM 13MF
- **الإشكالية الإكتئابية:** من خلال اللوحات 3BM - 13B
- **الإشكالية القبل تناسلية** : من خلال اللوحات : 11-19

6.2.4 المحتوى الظاهري و المحتوى الكامن للوحات: T.A.T

اللوحة الأولى :

م . ظ : طفل رأسه بين اليدين ينظر إلى الكمنجة الموضوعة أمامه.

م . ك : يرجع إلى صورة طفل مع التأكيد على عدم النضج الوظيفي اتجاه موضوع الراشد، الصراع ينصب على صعوبة إستعمال هذا الموضوع في الوقت العاجل في ظرفين متعارضين، (الوضع الإكتئابي) العجز وعدم القدرة

اللوحة الثانية:

م. ظ : مشهد (حقلي) رجل مع حصان، إمرأة متكئة إلى شجرة وشابة في المستوى الامامي تمسك كتب.

م . ك : يرجعنا إلى العلاقة الأوديبية الثلاثية (أب، أم، بنت) لكن بدون مفهوم عدم النضج الوظيفي يدور الصراع وضعية شابة راشدة أمام زوجين، هذا ماهو موضح على مستوى المحتوى الظاهر وذلك بالفرق الموجود بين المستويين (موضوع البنت ومشهد الحقل) يثبت أن كل شخص يمكن أن يدرك لوحده.

اللوحة الثالثة: 3MB

م. ظ : شخص منحني قرب مقعد(الجنس والسن غير محددا و كذلك الموضوع أو الشئ المرمي على

الأرض غير الموضح.)

م. ك : يرجعنا إلى الموقف الإكتأبي مع ترجمة جسدية (لا يوجد صراع لكن هناك فقدان الموضوع.)

اللوحة الرابعة:

م. ظ : إمرأة من القرب من رجل يدير وجهه (إختلاف في الجنس وليس في الجيل)

م . ك : يرجعنا إلى العلاقة زوجية تتسم ظاهريا بصراع وهي ذات قطبين(عدوانية - حنان)

اللوحة الخامسة:

م . ظ : إمرأة متوسطة العمر يدها على مقبض الباب تنظر داخل الغرفة.

م . ك : يرجعنا إلى صورة أنثوية (أمومية) التي تدخل وتنضر وأمام هذا النوع من اللوحات يرجعنا الصراع إلى إمكانية او عدم إمكانية التموضع بالنسبة للأنا الأعملى.

اللوحة 6BM :

م . ظ : رجل مشغول البال مقابل امرأة مسنة تنظر إلى جهة أخرى (اختلاف في الجنس و الجيل)

م . ك : يرجعنا إلى العلاقة أم – إبن في سياق عدم إرتياح يدور الصراع حول منع الإقتراب الأديبي الظاهر على مستوى الصورة ويظهر في المجال الذي يفصل "البطلين " وكذلك يظهر من وضعهما المحترم (عدم الأقتراب.)

اللوحة 7BM :

م . ظ : رأسا رجلان جنبا إلى جنب أحدهما مسن ملتفت إلى الأخر(الشاب) هذا الأخير يعض شفتيه (إختلاف في الجيل ولا يوجد إختلاف في الجنس ولا عدم نضج وظيفي.)

م . ك : تقارب من النوع أب - إبن في سياق التحفظ والتكتم لدى الإبن على مستوى الأفكار . الصراع يجب أن يدور حول تقارب ما بن هاتين الشخصيتين مع قطبين(حناف - تعارض)

اللوحة 6FG :

م. ظ : إمرأة شابة جالسة في المستوى الأول تلتفت إلى رجل الذي بدوره ينحني لها (لا يوجد فرق في الجيل, هناك فرق في الجنس.)

م. ك : يرجعنا إلى العلاقة الجنسية الغيرية داخل مضمون الرغبة الشبقية اليبيدية والدفاع ضد هذه الرغبة (إضافة إلى الشعور بالذنب) الرغبة التي تظهر في نوعية حركة أحدى إتجاه الأخر والدفاع يظهر بأنفصال المستويات الإقتراب الأوديي معطى وممنوع في أن واحد.

اللوحة FG7 :

م . ظ : إمرأة تحمل كتاب في اليد منحنية إتجاه بنت صغيرة ذات التعبير الحالم والتي تحمل دمية في يدها (إختلاف في الجيل و عدم نضج وظيفي عند البنت)

م . ك : يرجعنا إلى العلاقة من نوع أم – بنت داخل سياق متحفظ من طرف البنت الصغيرة(منافسة- تقمص) الصراع يرتبط بالتقمص للأم المعزز من طرف هذه الأخيرة .

اللوحةBM8 :

م. ظ : رجل نائ ينحني عليه رجلان بأداة، في المستوى الأول طفل يدير ضهره للمشهد وبندقية(لا يوجد عدم نضج وظيفي)

م.ك : يرجعنا ألى المشهد من العدوانية المفتوحة مع وجود رجال راشدين و مراهق في سياق وضعيات معارضة (ناشطة/خامدة) الصراع يمكن أن يدور حول مشهد العدوانية المفتوحة للمستوى الثاني ونربطها بالطفل والبندقية الموجودان في المستوى الأول يدور الصراع حول مشكلة الإعتداء الجسدي الذي يمكن ان يعاش على مستوى الاعتداء أو الأخصاء.

اللوحة 9GF:

م.ظ : إمرأة شابة وراء شجرة تحمل أشياء تنظر إلى إمرأة شابة ثانية تجري في المستوى الأدنى (ليس هناك إختلاف في الجنس ولا في الجيل)

م. ك : يرجعنا إلى حالة منافسة أنثوية ظاهرة على المستوى المادي وذلك بالتشابه بين المرأتين وبمجرد أف واحدة تظير وكانيا ت ا رقب ظيور الاخرى.

اللوحة العاشرة 10 :

م. ظ : زوجان متعانقان(نجد إلا وجهيهما موضحان، التناقض الموجود بين الأبيض والأسود واضح في اللوحة)

م. ك : يرجعنا إلى التعبير اللبيدي على المستوى الزوجي يمكن أن تتعدد التفسيرات حول جنس وسن الاشخاص بسبب عدم وضوح الصورة جيدا يجب أن يأخذ الهوا م بعيف الاعتبار الحالة الدرامية الظاهرة بالتناقض الظاهر بين الاسود و الأبيض.

اللوحة الحادية عشر11:

م. ظ : منظر فوضوي، مبهم يصحبه تناقض شديد للظل والضوء(الجزء اليساري شكل تنين أو ثعبأن)

م. ك :إعادة إحياء أشكالية قبل تناسلية،هناك عناصر مبينة أكثر(جسر طريق)...تمكن من الصعود إلى مستوى أقل بدائي(إمكانية النكوص أو عدمه.)

اللوحة 12BG :

م. ظ : في المستوى الأول، تظهر شجرة وقارب أما المستوى الثاني، تظهر نباتات ورسومات غير واضحة.

م. ك : تعتبر هذه اللوحة كفترة إرتياح بالنسبة للوحة الفارطة تبعث الفرد على التنويع في الإستجابات الحسية والوجدانية،التحليل التصوري للوحة يدور حول القدرات الأولية للتميز مابين العالم الداخلي و الخارجي ويبعث (إلى نشاط إدراكي معروف بالنسبة للتجارب قبل تناسمية.)

اللوحة 13B :

م. ظ : ولد صغير جالس على عتبة كوخ بعض ألواحه منفصلة (التناقض، ضوء في الخارج وظل في الداخل)

م. ك : يرجع إلى القدرة على البقاء وحيدا توحي الإشارة هنا إلى عدم نضج وظيفي(صورة الطفل)وعلى عدم ثبات المأوى الأمومي المرمز إليه بالكوخ(القدرة على تصور الموضوع الغائب.)

اللوحة: 13MF

م. ظ : إمرأة تظهر نائمة صدرها عاري، في المستوى الاول رجل يضع ذراعه امام وجهه.

م. ك : يرجعنا إلى التعبير عن الجنس، العدوانية بين الزوجين.

اللوحة 19 :

م. ظ : صورة خارجة عن الواقع لبيت تحت الثلج أو الباخرة وسط عاصفة مع أشباح، أمواج.....إلخ.

م. ك : تنشيط أشكالية قبل تناسلية المنبه يمكن أن يعطي محتوى ومحيط يسمح بإسقاط الموضوع الجيد والسيئ، اللوحة تدفع إلى النكوص واستحضار هومات مثيرة للخوف.

اللوحة16 :

م. ظ : لوحة بيضاء.

م.ك: يرجعنا إلى الطريقة التي يبني بها الفرد مواضيعه المفضلة والعلاقات التي يقيمها معها(المستوى الذي يتموضع فيه أثر الاساليب الدفاعية) بحيث لايكون هناك سند صوري تصبح العناصر التحويلية راسخة في كلام الشخص.

7.2.4 طريقة تحليل بروتوكول تفهم الموضوع T.A.T

ولتحليل معطيات بروتوكول **T.A.T** أي إختبار تفهم الموضوع إعتمدنا على طريقة الباحثة **فيكا شنتوب** في تحليل البروتوكولات المحصل عليها مركزين على الشبكة التي صدرت عام 1990 والتي تتمثل فيما يلي:

- استخراج السياقات الدفاعية لوحة بلوحة.
- إستخراج مقروئية كل لوحة لتقييم مساهمة إجراءات الدفاعية المستعملة في تناول الأثارات الكامنة
- استخلاص الأشكالية الخاصة بكل قصة من كل لوحة.
- الخلاصة العامة للبروتوكول.
- عرض الأليات الدفاعية المستعملة في مجمل البروتوكولات.
- تقييم المقروئية العامة للبروتوكول .
- تحديد الأشكالية بتقديم الأشكاليات المطروحة من خلال كل اللوحات ثم وضع مقارنة.
- تحديد الفرضية البنيوية للحالة وذلك بتناول أي معطيات المقابلة العيادية مع إبرازكل النتائج

المتحصلة عليها من خلال الرائز ثم تحديد أي مميزات الإنتاج الإسقاطي الذي يتم على أساسها إستخراج السياقات الدفاعية التي تسمح بفهم العمل النفسي للمفحوص، وبالتالي التدخل اللائق من أجل المساعدة.

(v.Shentoub,1990.p133)

في إطار بحثنا هذا وللتحقق من الفرضية التي صغناها والتي تنص على نوعية السياقات الدفاعية التي يستعملها المتعرض للحدث الصدمي، من أجل تحقيق الإرصان النفسي قمنا بإستعمال طريقة الباحثة فيكا شنتوب في تحليل البرو توكولات المتحصل عليها مركزين على شبكة الفرز التي صدرت عام 1990 في تحديد نوعية السياقات الدفاعية التي يستعملها المتعرض للحدث الصدمي والتي نستطيع من خلالها أن نحدد مدى مرونة هذه السياقات لتحقق لنا إن كانت هناك ربط بين التصورات(مدى إسترجاع عملية الإرصان النفسي) المتعلقة بالحدث الصدمي.

كما إعتمدنا على مقروئية البروتوكولات التي تعتبر ذات أهمية بالغة في تحديد نوعية السير النفسي حيث تسمح لنا بمعرفة السير النفسي للفرد كما تسمح لنا بتقدير نوعية وأثار السياقات المستعملة .

خلاصة :

اعتمدنا في انجاز هذا البحث على المنهج العيادي، بعد تحديد شروط اختيار مجموعة بحثنا المتمثلة في افرادج تعرضو لاحداث صدمية لم يتمكنوا من إرصان التصورات الخاصة بها، قمنا بإجراء الدراسة بالمؤسسة الاستشفائية لمستغانم و العيادة الخاصة بالعلاج الفيزيولوجي - مستغانم - ، أقيمت هذه الدراسة على مجموعة بحث متكونة من 3 حالات، منهم آمرأتين و رجل ، تتراوح اعمارهم بين 40/25 سنة ,للإلمام بمعطيات الدراسة تم استخدام وسيلة اسقاطية حيث قمنا بتطبيق اختبار تفهم الموضوع، و سنتطرق في الفصل الموالي لعرض نتائج البحث وهذا من خلال تقديم معطيات الدراسة و طريقة تحليلها .

3. عرض نتائج الدراسة .

1. ملخص دراسة الحالة الأولى .

1.1 عرض الحالة :

جدول 03 : معلومات عامة حول الحالة الاولى.

الحالة 1	الاطار الزماني للمقابلات العيادية	الاطار المكاني للمقابلات العيادية	نوع المقابلة المستخدمة في البحث	طبيعة الحدث الصدمي	تاريخ وقوع الحدث الصدمي
لامية . -25- سنة	من : 2017/02/13 إلى 2017/03/27	مركز اعادة التأهيل - عيادة خاصة -	مقابلة العيادية نصف موجهة .	حادث مرور .	2016/02/28

جدول 04 : يمثل سير المقابلات العيادية للحالة الاولى .

المقابلة / تاريخ والمدة	المقابلة01:البيانات الاولية و تاريخ الحالة	المقابلة 2: تاريخ ما قبل وقوع الحدث الصدمي .	المقابلة 3: التاريخ المرضي – أثناء و بعد وقوع الحدث الصدمي	المقابلة 4: عرض رائز تفهم الموضوع	المقابلة5: اختتام المقابلات العيادية .
تاريخ المقابلة والمدة .	2017/02/ 13 40 د	2017/02/20 45 د	2017/03/06 50 د	2017/03/13 55 د	2017/03/27 40 د

❖ **البيانات الاولية :**

- **الاسم :** لامية .
- **الجنس :** أنثى.
- **السن :** 25 سنة .
- **تاريخ و مكان الميلاد :** 1992- مستغانم -
- **السكن** : مستغانم .
- **عدد الاخوة** : 02
- **المكانه بين الاخوة** : الوسطى .
- **المستوى الدراسي** : جامعي .
- **الحالة المدنية :** عزباء .
- **المستوى المعيشي للأسرة :** جيد .
- **الأعراض :** القلق , تذكر الحدث الصدمي بكل تفاصيله و الانفعالات المصاحبة له .
- **السوابق المرضية :** متابعة عند الاخصائية النفسية .(حالات اكتئابية)
- **تاريخ وقوع الحدث :** 2016/02/28 .
- **الحدث الصدمي :** حادث مرور .

❖ **السيميائية العامة للحالة :**

- **الشكل المرفولوجي :**
- **الهندام و المظهر الخارجي :** متناسق
- **التعبير اللغوي و محتوى الكلام :** نقد الذات , افكار أكتئابية .
- **الميزاج و العاطفة** : تقلبات المزاج , الإحساس بالتعاسة و الفشل و الدونية .

1.1.1 تاريخ الحالة:

- **تقديم الحالة:**

لامية" شابة تبلغ من العمر 25 , عزباء , مقيمة بمستغانم , طالبة ,تحتل المرتبة الوسطى بين اخوتها ذكر يكبرها و أنثى تصغرها , تعاني من - حالات أكتئابية وتقلبات في المزاج- تعاني الحالة من أعراض مابعد الصدمة منذ حوالي أكثر من ثلاث اشهر مع مجموعة من الاعراض التجنبية و الاعاشية . لامية لديها متابعة عند الاخصائية النفسية .تعيش لامية مع الأب و الأم و الأخت الصغرى و الأخ حتى وقوع الحادث في 2016/02/28 - و موت الأخ جراء الحادث - تتابع في مركز لإعادة التأهيل - بعيادة خاصة - .

- **تاريخ الحالة :**

كانت لامية في البداية مترددة و غير جاهزة للتحدث معنا ، لكن بعدها تجاوبت مع أسئلتنا حدثتنا لامية عن علاقتها بوالدُيها و قالت أنها كانت علاقة عادُية و العلاقة مع الإخوة علاقة متيُنة فُيما بيُنهم خصوصا مع الأخ الأكبر تحدثت لامية على أنها كانت طفل مرغوب فالوالدين كانا ينتظران مجيئ أنثى بعد الذكر الأول , تعيش لامية في أسرة جيدة الدخل , عاشت لامية فترة طفولة جيدة و ذلك حسب قولها انها كانت توفر لها جميع حاجياتها كان مستواها المدرسي جيد , تعاني الحالة من القرحة المعدية – مرض سيكوسوماتي - .

- **تاريخ الحالة قبل وقوع الحدث الصدمي – حادث مرور –**

كنا عايشين علامة مع papa و mama عندي خويا كبير عليا و ختي الصغيرة ... كنت نقرا بصح مع الشهور التوالى بدات المشاكل في الدار بين والديا و كان كل يوم العياط و الاتكسار في الدار , كان عندي mon copin يسموه أمين(بكاء) كان وليد خالتي كنا غادي نتزوجو ... بصح المكتوب .كنت ..actif نحب نزعق و نضحك. و ندير شا يجي في بالي و نروح وين طلعلتي ... (توقفات في الحديث)

2.1.1التاريخ المرضي للحالة :

- **الحالة أثناء حدوث الحدث الصدمي :**

....مارانيش باغية نتفكر هادوك اليامات ... (سكوت) هاذاك le joure….c'est le choc كنا ب un dimanche كنا رايحين حنا و دارنا عند خالتي في alger , كنا نضحكو و مايخصنا والو في دقيقة حسيت الدنيا ضلامت عليا ...ما فهمتش كونت مشوكية.... (سكوت ثم بكاء) في دقيقة صدم فينا camion كانت جاية من l'autre coté و الضربة جات مين جيهتنا قعدنا ندورو شفت قاع الدنيا تدور معايا دارت بينا اللوطو، و papa مقدرش يسوق بينا و قعدت نبكي و نتوغ و بعد صدمنا في une voiture و قعدت نخمم في والديا... (سكوت) و خاوتي و كلشي .... c’était un mouvement de panique فاتت عليا حياتي ..complet في دقيقة (بكاء) مين فطنت لقيت روحي

في السبيطار.... و رجلييا مقدرتش نحركمهم مباراليزيين paralysè مازال راني عاقلة على camion مين كانت باغية تصدم فينا تما فهمت بلي حياتي خلاصت و ماغديش نزيد نتمشى من هداك النهار و أنا على هذا الكرسي ..(بكاء مع توقفات في الحديث) .هادوك اليامات تاع السبيطار فاتو علي كيما un cauchemar و زيد مين قالولي خوك مات في l'accident مافهمت والو انا لحد الان مارانيش عارفا شاصرالي و كيفاه حتى وليت هاكا , كيفاش كنت...كيفاش راني je suis plus la même personne لو كان غير نقدر نعاود نولي كيفاش كنت. هداك le joure.. تاع l'accident كي شغل حياتنا كامل تبدلت ...(بكاء) .

مور ماخرجت مي l'hôpital فاتو عليا des joures noire وليت نخاف نرقد par ce que كانو يجوني des cauchemars عل نهار l'accident حتى الان مازالت نتفكر l'accident كيفاش صرات يجوني

des falache بلا ما نحس نلقا روحي نخمم فيه.. كنت نبكي و نتوغ متقبلتش حالتي كيفاش كنت و كيفاش وليت ...(بكاء) وليت مانخرج برا و لا عند la famille حياتي ضلامت par ce que الناس كي تشوف فيك تشوفك ناقصة ...

- **الحالة بعد حدوث الحدث الصدمي :**

.... (علامات من الحصرة و البكاء) كنت نخمم بكري نكمل قرايتي و نخدم و نتزوج ... بصح دروك je ne suis pas capable كي شغل تكوني دايرا des projet ومبعدا يضربك الحيط تولي في zéro ماعندي ما تقول هدا مكتوب ربي سبحانو يامات نقول هدا مكتوب ربي و يامات .... نقول علاه أنا صرالي هاكا maisراني نذير reducation بالاك على ربي يرجعولي رجليا هاذا مكتوب ربي .

3.1.1. ملاحظات عامة حول الحالة :

- الحالة تعرضت لحدث صدمي - حادث مرور و فقدان الأخ - يوم 2016/02/28 أكثر من 03 أشهر .
- تعاني الحالة من مجموعة من الأعراض ما بعد صدمية : تكرار الحدث ألصدمي , التجنبية , الأحلام الصدمية , إضطرابات المزاج , أعراض إكتئابية .
- الحالة مشخصة من طرف الاخصائية النفسية بوجود أضطراب الشدة ما بعد الصدمة .

2.1 تحليل محتوى المقابالات العيادية للحالة : .

سوف نتطرق لتحليل محاور المقابلات مع الحالة وفق تسلسل زمني للحدث الصدمي وكذلك كيف ظهرت عوامل الحدث الصدمي – الشدة و الفجائية و عدم استعداد الانا – عند الحالات و ماهي التصورات الخاصة و السياقات الدفاعية التي أستعملت أثناء العملية الإرصانية .

تبين لنا من خلال المقابلة التي أجريناها مع "لامية" انها كانت تعيش حياة متقلبة تميزت بوجود تصورات سلبية و اخرى إيجابية ظهرت التصورات السلبية مقلقة غير مفهومة في عدم الامان و الثبات في العائلة و عدم التوازن ظهر ذلك من حديثها " بدات المشاكل في الدار بين والديا و كان كل يوم العياط ", و تصورات إيجابية ظهرت " كنت actif.. نحب نزعق و نضحك. و ندير شا يجي في بالي و نروح وين طلعلتي ." هذا مايؤكد تأثير الاعاقة على حياة "لامية " و تشوه الصورة الجسدية بعد وقوع الحادث - الاعاقة - . كذلك من خلال فحصنا لحديث "لامية" قبل وقوع الحدث الصدمي للتعرف عل التصورات السائدة في تلك الفترة نلاحظ مرونة في الحديث على أحداث تلك الفترة قبل

وقوع الحادث " كنا عايشين علامة مع papa و mama عندي خويا كبير عليا و ختي الصغيرة.." مع عدم وجود توقفات في الكلام و تسلسل و ترابط في الحديث و الكلام عكس الفترة الموالية لوقوع الحدث .

عند انتقالنا للحديث مع " لامية" حول فترة وقوع الحدث الصدمي لاحظنا تجنب الحالة و محاولة منها الهروب لسرد أحداث تلك الفترة أعقبها صمت لفترة زمنية ثم شرعت في الحديث بصعوبة في الكلام و استرجاع الأفكار مما يدل على صلابة في الدفاع ضد صراعاته الداخلية حيث بدأت الحديث " مارانيش باغية نتفكر هادوك اليامات .. " يدل على محاولة الأنا لتجنب الصراع و ذالك لشدة الحدث الصدمي و الطاقة المصاحبة له نتيجة فجائية الحدث و ذالك في حديث " لامية " في قولها "...ما فهمتش كونت مشوكية...." هذا ما أفقد الأنا توازنه و عملياته الدفاعية و عدم تكوين تصورات حول الحدث و هذا نتيجة عدم تهيؤ الأنا نتيجة العاملين السابقين - الفجائية و الشدة - , كذلك ظهرت عند الحالة مجموعة من الأعراض الصدمية .تمثلت في الكوابيس و إعادة معايشة الحدث في قولها " وليت نخاف نرقد par ce que كانو يجوني des cauchemars عل نهار l'accident "

وذلك لاحظنا في حديثها " يجوني des falache بلا ما نحس نلقا روحي نخمم فيه.. " يتمثل في التكرار الاضطراري كل هذه الإعراض الصدمية هي محاولة الأنا لاسترجاع الوظيفة الارصانية للجهاز النفسي و إرصان التصورات الصدمية الخاصة بالحدث الصدمي .

بعد تطرقنا للفترة التي عقبت فترة الحدث الصدمي و طرحنا لمجموعة من الاسئلة تتعلق بالتصورات المستقبلية نجد أن الحالة كانت لها تصورات ايجابية نشطة قبل وقوع الحدث الصدمي كانت تسعى لتحقيقها ظهرذلك في قولها " كنت نخمم بكري نكمل قرايتي و نخدم و نتزوج ... بصح دروك je ne suis pas capable " كذلك ظهرت تصورات مبهمة غامضة للمستقبل ظهرت عند سؤالنا لها على شكل علامات من الحصرة و البكاء هذا دليل على الاثر الذي خلفه الحدث الصدمي .

فوظيفة الأنا لاسترجاع مبدأ اللذة و عمل الجهاز النفسي من خلال الأعراض الصدمية من خلال قول الحالة " مكتوب ربي سبحانو..." دليل على بوادر استرجاع الوظيفة الارصانية , كذلك تمثل معاودة معايشة الحدث و التكرار الاضطراري الذي يمثل "ميكانيزم الترميم" بهدف استرجاع مبدأ اللذة، الذي يفقد عند مواجهة خطر الموت، و الذي يسير وفق فوق مبدأ اللذة . ما يدل على محاولة الأنا استرجاع لبعض قواه فالأعراض الصدمية هنا ذات قيمة" تسوية نفسية" .

3.1 عرض رائز تفهم الموضوع للحالة الأولى - لاميا - :

اللوحة 01 : 1'و 10"

....نقولك شاكايان في la photo ..... Un garcan راه يشوف في القيتارا ....راه يخمم كيفاش يخدم بيها بالاك .

فرز السياقات :

A2.6 - A2.3 - CP1 - A2.1 - CP1 - CC2 - CP1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية -

بعد زمن كون أولي CP1 بدأ الفحوص التعبير عن اللوحة بتوجيه طلب للفاحص CC2 يليه زمن كمون ثاني CP1 ثم أستأنف التعبير بالتوجه الى سياقات من نوع الرقابة A2.1 وصف مع التعلق بالاجزاء و التفصيل بما في ذلك

تعابيرالاشخاص و هيآتهم .ثم يليه زمن كمون ثالث CP1 مع تحفظات كلامية A2.3 ثم تتجه الى تذبذبات بين تفسيرات مختلفة A2.6 .

الإشكالية:

ترمي هـــــذه اللوحة إلى صورة الطفل في حالة عدم النضج الوظيفي ،أمام موضوع راشد والصراع هنا يدور حول عدم القدرة على استعمال هذا الموضوع في الوقت الراهـــن وسياقات الكف المتمثلة خصوصا في الميل العام للكف لم تمكن المفحوص من الارصان الكامل لإشكالية . وهذا من خلال إمكانية الإسقاط في المستقبل والقدرة على استخدامه لاحقا ، اللوحة وعليه تمكن المفحوص من إدراك إشكالية اللوحة وارصانها إلى حد ما مع الإشارة إلى الإدراك الكامل للمواضيع .

المقروئية :

جاءت المقروئية في هذه اللوحة متوسطة (+/-) دليل على سير عقلي يتراوح بين "الجيد" و " الهش" لإحتوائه على سياقات من نوع الرقابة و المرونة .

(A2.6 - A2.3 - CP1 - A2.1 - CP1 - CC2 - CP1)

اللوحة 02: 1'و20"

كاين راجل و زوج نسا راهم في الريف ... راجل راه مع عود راه يحرث و مراة وحدة راهي . enceinte و لوخرى راهي رافدة كتاب قاع ميشي بلاصتو هذا ماكان .

فرز السياقات:

(CP2- CC1- A2.1- CP1- CP3- B2.1)

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية -

دخول مباشر في التعبير B2.1 لسياقات المرونة , مع ذكر الاشخاص في الصورة دون تعريفهم CP3 يليه زمن كمون CP1 تم وصف متعلق بالاشخاص بالتفصيل لسياقات الرقابة A2.1 مع ايماءات للمفحوصة CC1 ثم الى سياقات تجنب الصراع CP2 ميل عام الى التقصير .

الإشكالية :

تمكن المفحوص من خلال هـــــــــذه اللوحة إلى إدراك الوضعية الثلاثية أن سياقات الكف لم تمكنه من ارصان هذه الإشكالية وارصان الصراع الأوديبي فعدم تعريف الأشخاص، عزلهم دون علاقة والتمسك الشديد بالمحتوى الظاهري حال دون ذلك، مع الإشارة إلى إدراكه للعلاقة الثلاثية مع تميز للجنس وتقديمه لمواضيع كاملة.

المقروئية :

جاءت المقروئية متوسطة (+/-)وجود تنوع في السياقات .

اللوحة BM3 : 55"

...هادي مراة راهي زعفانة و تبكي راهي شادة راسها هذا ما كان .

فرز السياقات 1:

(CP1-A2.1-CN4-CP2)

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية -

بعد زمن كمون أولي CP1 تبدأ الحالة القصة بسياق من سياقات الرقابة A2.1 وصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الاشخاص و هيآتهم ثم تتجه الى سياقات التجنب CN4 هيأة دالة على العواطف ثم CP2ميل عام الى التقصير .

الإشكالية :

لقد إستطاعت الحالة إدراك البعد الاكتئابي في اللوحة و إرصان الإشكالية .

المقروئية :

سيطرت على هذه اللوحة سياقات التجنب و لهاذا تعتبر المقروئية سيئة و سلبية (-) .

اللوحة 04 : 1'5"

كاين personne 2 .... مرا هي و راجلها, راجلها راه زعفان وهي راهي تحاول فيه c'est tous .

فرز السياقات :

CP1-B2.3- B2.1- A2.5-A2.1-CN4-CP2)

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية -

دخول مباشر في التعبير B2.1 مع توضيحات رقمية A2.5 يليه زمن كمون CP1 يليه وصف مع التعلق بالاجزاء بما في ذلك تعابير الاشخاص و هيآتهم A2.1 مع التشديد على العلاقات بين الاشخاص B2.3 يليه سياق من سياقات التجنب CN4 تم ميل عام الى التقصير CP2 .

الاشكالية :

أدركت الحالة في هذه اللوحة الفروقات الجنسية وبالتالي إدراك صراع نزوي في علاقة جنسية مغايرة ،أين كان كلا الطرفين حاملا لحركات نزوية ليبيدية مامكنها من إرصان الأشكالية .

المقروئية :

جاءت المقروئية في هده اللوحة متوسطة(+/-) لتراوحها بين سياقات الرقابة و المرونة تجنب الصراع .

اللوحة 05: 20'1"

.... une femme حلت la chambre و راهي تشوف شاكاين...ماكانش حاجا اخرى .

فرز السياقات :

(CP1-CF1-CF3-CP1- CP2)

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

بعد زمن كمون أولي CP1 بدأ المفحوص حديثه بسياقات الكف و تجنب الصراع CF1 وذلك بالتمسك بالمحتوى الظاهري , مع التشديد على الفعل CF3 يليه زمن كمون CP1 ثم ميل عام الى التقصير CP2 .

الإشكالية :

لقد تمكنت الحالة من إدراك موضوع الأم و ربطها بعامل التحكم , غير أنها لم ترصن أشكالية اللوحة بسبب الإستثمار الكثيف لسياقات الكف .

المقروئية :

جاءت المقروئية في هذه اللوحة سيئة - سلبية - (-) لإحتوائها على سياقات الكف - تجنب الصراع - فقط . **اللوحة 6GF : 1'**

..... هذا مرا مع راجل ,راهم يهدرو, بالاك يكون راجلها, ماراهيش باينة .

فرز السياقات :

(CP1-CF1-CP4-A2.3-A2.6-CC3)

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

بعد زمن كمون أولي CP1 بدات الحالة الوصف بنوع من سياقات تجنب الصراع CF1 تمسك بالمحتوى الظاهري . مع تحفظات كلامية A2.3 ووصف مع التعلق بالاجزاء بما في ذلك تعابير الاشخاص و هيأتهم مع التذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.6, يليه نقد و انتقادات للأداة و الوضعية CC3 .مع عدم توضيح الصراع CP4 .

الإشكالية :

يرجعنا إلى العلاقة الجنسية الغيرية داخل مضمون الرغبة الشبقية اليبيدية والدفاع ضد هذه الرغبة (إضافة إلى الشعور بالذنب) الرغبة التي تظهر في نوعية حركة أحدى إتجاه الأخر والدفاع يظهر بأنفصال المستويات و الإقتراب الأوديبي معطى وممنوع في أن واحد.حيث أن الحالة أدركت الفروقات و الجنس في اللوحة لكن الاستعمال الكثيف لسياقات التجنب حال دون إرصان إشكالية اللوحة .

المقروئية :

جاءت المقروئية سلبية في هذه اللوحة لتناواها بكثرة سياقات تجنب الصراع و الرقابة .

اللوحة 7GF: 1'5"

هذه أم هي و بنتها ... الطفلة هي و مها راهي زعفانة من امها و امها راهيى تحاول فيها .

فرز السياقات :

(B2.1-A2.1-A2.8-CN4-CP2)

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

بعد دخول مباشر في الخطاب B2.1 بدأت الحالة بوصف مع التعلق مع الاجزاء A2.1 بما في ذلك هيآتهم و تعابير الاشخاص .يتخلله زمن كمون CP1 و تكرار A2.8 مع التعبير بسياقات التجنب بهيأة دالة على العواطف CN4 مع ميل عام الى التقصير CP2 كل هاذا كان في ادراك مواضيع مفككة E6.

الإشكالية :

تبعث هـــذه اللوحة نحو إشكالية العلاقة أم/ بنت في بعديها : المنافسة والتماهـــي والتفاعلات البدائية أم/طفل،فتبعث خصوصا نحو التماهيــات الأنثوية . حيــث أن الحالــة تمكنــت مــن أرصــان و معالجة الإشكالية في بعديها المنافسة والتماهي الأنثوي.

المقروئية :

جاءت المقروئية في هذه اللوحة متوسطة (-/+)لاحتوائها على سياقات الرقابة و تجنب الصراع و المرونة .

اللوحة8BM: 50"

... واحد راه مريض, كاين ثلاث رجالا راهم يديرولو في oppération .

فرز السياقات :

(CP1-A2.13-A2.10-E6)

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

بعـد زمــن كمـون أولــي CP1 وادرك موضوع مريض أي احتواء إثارة اللوحة من خلال تلخيص القصة على شكل عنوان A2.13 مع إعطاء توضيحات رقمية A2.5اضافة الى وجود عناصر من التكوين العكسي A2.10 مع إدراك الموضوع المشوه E6 .

الإشكالية :

هـذه اللوحة تثير تصورات ممكن أن تكون ذات علاقة بقلق الخصاء أو العدوانية اتجاه الصورة الأبوية عـدم التعـرف بالأشخاص يجعلنا نقول أن المفحوصـة فشلت فـي إرصـان أشكالية اللوحـة . حيث تم ارصان القصة هنـا على أساس إدراك موضوع مهدم وشخص مريض.

المقروئية :

الميل العام للكف والرقابة إضافة للانزلاق الإدراكـي من خلال السياق الأولي ،جعل المقروئية تنتمي للنوع السلبي (-) سيئة .

اللوحة 9GF :55"

...وحدة راهي تجري و وحدة راهي تطل عليها ,ماراهيش باينة شراهوم يديرو,هاذا ماكان .

فرز السياقات :

.CP2 - CC3 -CP4- CP3 - CF3 - CP1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

بعد زمن كمون أولي CP1 بدأت الحالة القصة بالتمسك بـالمحتوى الظـاهري للوحـة CF3 دون التعريف بالأشـخاص CP3 مع انتقادات موجهة للوحة CC3 و عدم توضيح الصراع CP4 مع ميل عام الى التقصير CP2.

االإشكالية :

تبعث هـذه اللوحة إلى اختبار مدى التمييز الواضح بين الشخصين الأنثيين و إشكالية الهوية الجنسية تمكنـت الحالــة نوعا ما من إدراك إشكالية اللوحة لكن سياقات الكف و عدم التعريف بالأشخاص و تحديد الصراع لم يمكن الحالة من إرصان تام للإشكالية .

المقروئية :

جاءت المقروئية متوسطة (-/+) في هده اللوحة لاحتوائها على سياقات دفاعية متنوعة .

اللوحة 10 :20'1"

مرا و راجلها بصح مايبانش شكون المرا و شكون الراجل راهم في الظلمة.... بالك كانو مدابزين و راهم يتصـالحوا .

فرز السياقات :

(B2.1-A2.11-A2.2-B2.3-CP1-A2.6)

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

دخول مباشر في التعبير B2.1 مصحوبة بتحفظات كلامية A2.3 و تبرير التفسير بتلك الاجزاء A2.2 زمن كمون CP1 مع التشديد على العلاقات بين الاشخاص B2.3 ثم التبذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.6 .

الإشكالية :

تبعث هذه اللوحة إلى تعبيرات ليبيدية داخل الزوج و تقارب من النوع الليبيدي , حيث تمكنت الحالة من إدراك الموضوع بتعريفها للاشخاص ووضعهم في علاقة مغايرة على الرغم من عدم ثبوت و التفريق بين الجنسين .

المقروئية :

الميل العام لاستعمال سياقات دفاعية مختلفة من نوع الرقابة و المرونة و الصلابة جعل من المقروئية متوسطة بين الايجابية و السلبية (-/+) .

اللوحة 11 : 1'5"

...مافهمت فيها والو كلشي راه مخلط (تضحك), هاذي غابة بالاك , الاشجار و الحجر مرانيش عارفة ماراهيش باينة .

فرز السياقات :

(CP1-B2.8-CC4-A2.6-A2.11-CC3)

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

بعد زمن كمون أولي CP1 بدأت الحالة القصة بتعجبات و تعليقات B2.8 مع سخرية و استهزاء اتجاه اللوحة CC4 مع التذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.6 يليه انكار A2.11 ثم نقد موجه للوحة CC3 .

الإشكالية :

لم تستطع الحالة بناء قصة منظمة لمنظر طبيعي و ذلك نتيجة الكف و الرفض الذي أظهرته إتجاه الوحة حيث لم تتمكن من أرصان أشكاليتها .

المقروئية :

جاءت المقروئية سيئة (-) لاحتوائها على سياقات المرونة و التجنب .

اللوحة 12BG :1'

هاذي غابة فيها شجر و حجر , كاين فلوكة , فيها نهر تاني .... منظر طبيعي .

فرز السياقات :

(B2.1-A2.1-CP2)

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

دخول مباشر في التعبير B2.1 مع وصف بالتعلق بالاجزاء A2.1 و ميل عام الى التقصير CP2 .

الإشكالية :

لم تتمكن الحالة من إرصان الحالة الإكتئابية وفقدان الموضوع في اللوحة بسبب التملص و التمسك بالمحتوى الضاهري .

المقروئية :

جاءت المقروئية سيئة (-) لافتقارها الى الصدى الهوامي و قلة السياقات الدفاعية .

اللوحة 13BM :

هذا شغل طفل راه زعفزان ..... راه يخمم , والديه راهم مدابزين هرب برا .

فرز السياقات :

(B2.1-A2.3-A2.1-CP1-CN3-B1.2-E3)

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

دخول مباشر في التعبير B2.1 بدات الحالة القصة بتحفظات كلامية A2.3 يتخلله زمن كمون CP1 مع وصف و التعلق بالاجزاء A2.1 مع وجدان معنون CN3 و إدخال أشخاص غير موجودين في الصورة B1.2 و كذلك استعمال تبريرات تعسفية انطلاقا من هذه الاجزاء E3 .

الإشكالية :

توحـــي هـــذه اللوحة إلى إمكانية معالجة الوضعية الاكتئـــابية ، أي تثير بقوة قلق الانفصال وفقدان الموضوع . حيثعبرت المفحوصة عن هذه الإشكالية وأدركتها .

المقروئية :

جاءت المقروئية متوسطة(-/+) لثراء السياقات الدفاعية الرقابة و المرونة و تجنب الصراع السياقات الاولية.

اللوحة 13MF : 1'20"

...مرا راهي راقدة بالاك راهي مريضة .... راجلها راه يبكي عليها بالاك غادي تموت .

فرز السياقات :

(CM2- CP1-CP1-B2.3-A2.1-E9)

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

بعد زمن كمون أولي CP1 استهل المفحوص القصة بالتشديد على العلاقات بين الاشخاص B2.3 مع وصف بالتعلق بالاجزاء A2.1 يتخلله زمن كمون ثاني , يليه تعبير عن عواطف او تصورات مرتبطة بالموت E9 اظافة الى سياق CM2 وهو مثلنة الموضوع بشكل سلبي .

الإشكالية :

تبعث هـــذه اللوحة إلى إمكانية التعبير عن الجنس والعدوانية بداخل الـــزوج لمفحوصة قامت بادراك إشكالية اللوحة المتمثلة في إدراك زوج في علاقة غير أنها أدركـــت الإشكالية على شكل فقدان الموضوع كمـــا أن سياقات الكف لم تمكنها من ارصان الإشكالية والتعامل معها،مع الإشارة أن المفحوصة تمكنت من تميز الفروق في الجنس.

المقروئية :

جاءت المقروئية متوسطة (-/+) في هذه اللوحة لاحتوائها على كل السياقات .

اللوحة 19:

...كي نشدها ... ماراه يبانلي والو (تضحك) مشي باين .

فرز السياقات :

CP1-CP5-CP1-CP5-CC4-CC3-CP5)(

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

بعد زمن كمون أولي CP1 اضطرت الحالة لطرح الاسئلة CP5 ثم يليه زمن كمون ثاني CP1 مع الرفض CP5 مع سخرية و استهزاء CC4 و انتقادات موجه الى اللوحة CC3 و ميل عام الى الرفض CP5 .

الإشكالية :

لم تتمكن الحالة من التعامل مع الاثارة التي تحتويها اللوحة حيث لجأت الى رفض اللوحة و بالتالي عدم إرصان إشكالية اللوحة .

المقروئية :

جاءت المقروئية في هذه اللوحة سيئة (-) سالبة لاحتوائها على سياقات تجنب الصراع فقط .

اللوحة 16 :

..(تضحك) ورقة بيضاء ...شاراكي باغيا نقولك حاجة ماجاتش في بالي .

فرز السياقات :

CP1-CF1-CP1-CC2-CP5)(

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

ثم التوجه بطلبات موجه CP1 ثم يليه زمن كمون ثاني CF1 ثم التركيز على المحتوى الظاهري CP1بدأت المفحوصة بالسرد بزمن كمون أولي CP5 . مع ميل الى الرفض CC2الى الفاحص

الإشكالية :

لم تتمكن المفحوصة من تجاوز الرقابة و لم تستطع بناء مواضيعا المفضلة والعلاقة التي تربطها و تحديد الصراعات .

المقروئية :

جاءت المقروئية في اللوحة سيئة - سالبة - (-) لافتقارها إلى سياقات المرونة التي توحي بوجود الصدى الهوامي .

4.1 تحليل نتائج رائز تفهم الموضوع :

1.4.1 التحليل الكمي :

الجدول05 : يمثل شبكة التحليل الكمي لبروتوكول تفهم الموضوع للحالة الأولى :

سياقات الرقابة (A)	سياقات المرونة (B)	سياقات تجنب الصراع(C)	السياقات الاولية (E)
A2=25	B1=1	CP=31	E=3
A2.1=9	B1.2=1	CP1=19	E3=1
A2.2=1	B2=10	CP2=6	E6=1
A2.3=4	B2.1=7	CP3=2	E9=1
A2.5=3	B2.3=2	CP5=4	

	CN=4 **CN3=1** **CN4=3** **CM=2** **CM2=1** **CC=10** **CC1=1** **CC2=3** **CC3=4** **CC4=2** **CF= 6** **CF1=3** **CF3=3**	**B2.8=1**	**A2.6=4** **A2.8=1** **A2.9=1** **A2.11=2** **A2.13=1**
TOTAL= **3**	TOTAL= **51**	TOTAL= **11**	TOTAL= **25**

TOTAL = 91

2.4.1 التحليل الكيفي:

يتضح لنا من خلال الجدول الخاص بعرض نتائج TAT استعمال المفحوص ل 91 سياق دفاعي متنوع.

سوف نتطرق في تحليل رائز تفهم الموضوع الى السياقات الدفاعية الاكثر استعمالا الى الاقل استعمالا . سنعمل على عرضها بشكل دقيق حسب شدة حضورها في البروتوكول.

حيث هيمنت سياقات تجنب الصراع في استعمال المفحوص ب 51 سياق من مجموع 91 سياق دفاعي مستعمل , تليها سياقات الرقابة ب 25 سياق من نسبة السياقات المستعملة , أما سياقات المرونة فاستعملت بنسبة 11 سياق من أصل السياقات المستعملة و السياقات الاولية كانت حاضرة ب 02 سياقين ,سنتطرق لتوظيفها في الاختبار كل على حدى ..

- **سياقات تجنب الصراع :**

ظهرت سياقات تجنب الصراع ب 50 سياق وظفت كالآتي : هيمنة السياقات الفوبية CP ب 31 سياق خاصة سياقات التجنب من نوع CP1-CP2 ب 25 سياق وذلك من خلال وقت الكمون الطويل داخل القصة أو التوقفات و كذلك ظهرت في الميل العام الى التقصير على التوالي كانت اغلبها في اللوحة 19.كذلك نجد سياقات من نوع CP3-CP5 بمجموع 6 سياقات حيث وظفت في سياقات المفحوص و ذالك بعدم التعريف بالاشخاص , و اضطرار طرح الاسئلة على الفاحص , كما نجد كذلك سياقات النرجسية بمعدل 4 سياقات وظفت في CN3 و CN4 ظهرت في اللوحات 13BM- 7GF- 4- 3BM كما وظفت السياقات الهوسية مرة واحدة ب استعمال سياق CM2 و ذلك بمثلنة الموضوع بشكل سلبي ظهر في اللوحة 13MF .

أما السياقات السلوكية CC وظفت 10 مرات فنجد CC1- CC2- CC3- CC4 فهي سياقات تدل على صعوبات مؤقتة أو دائمة في عمل الإرصان وقد تدل كذلك على ضبط على سياق التداعي وإعادة التنظيم، وظهرت اغلبها في شكل انتقادات للوضعية و طلبات موجهة للفاحص ووظفت سياقات التوظيف العمليCF ب 06 سياقات دفاعية .

- **سياقات الرقابة :**

وظفت هذه السلسة بمعدل 25 سياق ,جاءت سياقات استثمار الواقع الخارجي A2 بالسيرورة التالية : هيمنت سياقات A2.1 بمعدل 9 سياقات و ذلك بالوصف و التعلق بالتفصيل تليه التحفظات الكلامية A2.3ب 4سياقات و التذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.6 ب 4 سياقات ثم توضيحات رقمية ب3 سياقات , تكرار بسياق واحد و إنكار بسياقين و العقلنة بسياق A2.8-A2.11-A.213 على التوالي .

- **سياقات المرونة :**

لم تستثمر سياقات المرونة بشكل كبير في توظيفات الحالة حيث ظهرت بمعدل 11 سياق , باستعمال سياق واحد من B1 هو إدخال أشخاص غير موجودين في اللوحة B1.2 ثم باستعمال 10 سياقات من نوع التأكيد على العلاقات بين الأشخاص B2 جاءت أغلبها في الدخول المباشر في التعبير B2.1 و كذلك بالتشديد على العلاقات بين الأشخاص B2.3 ووظفت مرة واحدة ب تقديرات و تعاليق ذاتية B2.8 .

- **سياقات أولية :**

لم توظف السلسلة E - سياقات الأولية - بكّم كبير حيث جاء عدد توظيفها بنسبة 3 سياقات كانت كالاتي : E3 تعبيرات تعسفية انطلاقا من الاجزاء , E6 ادراك مواضيع منهارة أو مفككة , E9 تعبير عن عواطف و تصورات مرتبطة بالموت .

- **المقروئية العامة :**

جاءت المقروئية العامة لبروتوكول تفهم الموضوع T.A.T للحالة الأولى سيئة , حيث كان استثمار سياقات التجنب و الكف C بكثرة بمعدل 51 سياق أكثر من نصف السياقات المستعملة 91 سياق دفاعي , كذلك جاءت أغلبية اللوحات مقروئيتها سيئة , و بهذا فالمقروئية العامة - سيئة - .

5.1 استنتاج عام حول الحالة الأولى - لامية - :

قد تبين لنا من خلال مقابلة العيادية في إطار البحث التي أجريناها مع " لاميا " و التي تضمنت تسلسل زمني للحدث الصدمي ,أي حاولنا التطرق الى التصورات السائدة قبل الحدث الصدمي و اثناء وقوعه و بعده حيث ركزنا على الوظيفة الدفاعية الارصانية للجهاز النفسي أثناء فترة الحدث وكيف ظهرت عوامل الحدث الصدمي – الشدة و الفجائية و عدم استعداد الأنا – .

تبين لنا من خلال المقابلات العيادية التي كانت مع الحالة لامية و من خلال محاور المقابلة النصف موجهة التي كانت مع الحالة وجود اضطراب في الوظائف الإستثمارية الداخلية، المثمتلة في الوظيفة الدفاعية و الارصانية للجهاز النفسي , حتى قبل وقوع الحدث الصدمي حيث ظهرت تصورات سلبية مقلقة غير مفهومة متمثلة في عدم الأمان و الثبات في العائلة و عدم التوازن بين أفراد الأسرة , حيث لم يكن هناك وجود ربط بين التصوارت وظهور اضطراب في نشاط العملية الإرصانية , أما فيما يخص التصورات الصدمية للحادث فقد لاحظنا أعراض ما بعد الصدمة مما

يـــــدل عن قطيعة جزئية في حاجز الحماية ما يستدعي تدخل أجهزة ، الأنا واستنفاد طاقته ليشكل شحنة مضادة لردع الاعتداء، ويكون هذا العمل على حساب إفقار باقي الأنظمة النفسية، ليحدث تدهور مختلف الوظائف النفسية و بالتالي اعراض ما بعد الصدمة و من خلال حديث الحالة - لامية - لاحظنا انها تتذكر تفاصيل الحدث الصدمي بكل اجزاءه بكل ما يحمل من عاطفة خاصة به من بكاء و إيماءات و حركة مما يدل على ان الجهاز النفسي لم يقم بتفكيك الحدث الصدمي بعد وفصل العاطفة عن الانفعال و بالتالي فشل العملية الارصانية , حيث نجد الاعراض في اعادة معايشة الحدث الصدمي و الكوابيس و التكرار الاضطراري محاولة من الانا لاسترجاع الوظيفة الارصانية للجهاز النفسي , فتفكك الروابط الخاصة بالتصورات بالحدث الصدمي و كذلك التصورات السائدة قبل وقوع الحادث لم ترمز و تستدخل في الجهاز النفسي مما يؤدي الى استنزاف طاقة الجهاز النفسي و خضوعه الى القلق الالي .

بالرجوع الى نتائج شبكة بروتوكول T.A.T فقد كانت مكملة لفرضيات المقابلة العيادية النصف موجهة فإضطراب الوظيفة الارصانية للجهاز النفسي يؤدي بالضرورة الى فقدان الوظيفة الدفاعية و بالتالي خلل في توظيف السياقات الدفاعية .

حيث تم توظيف سياقات الكف و التجنب للصراع - السلسلة C - بوفرة بمعدل51 سياق دفاعي من نسبة السياقات الدفاعية المستعملة 90 سياق دفاعي و هي سياقات لاتساعد في نجاح العملية الارصانية , حيث تم استعمال الساقات الفوبية CP مما يدل على محاولة تجنب و الهروب من الحدث الصدمي حيث ورد توظيف كبير لأزمنة الكمون مما يدل على القطيعة و الكف في وظيفة الجهاز النفسي تليها السياقات السلوكية CC ،هذا ما يوضح وجود صعوبات متفاوتة في عملية الإرصان النفسي كما يمكن أن تأخذ معنى التفريغ وتقليل الإثارات والضغط .

تليها سياقات الرقابة A ب 25 سياق وظفت أغلبها في سياقات استثمار الواقع الخارجي A2 تميزت بالسطحية التي لا تخدم الصراع ما يدل على عجزها في إحتواء الصراعات والتحكم فيها، مما يدل على محاولات الأنا لإسترجاع النشاط الإرصاني , فهذه السياقات عبارة عن ميكانيزمات ادراكية ما يعني "عبارة عن إستثمار للإطارالإدراكي" و هذا لغرض تحويل الإهتمام عن المضمون، وهذا ما يوضح سيطرة الكف على عمليات إرصان الصراع . كما لوحظ استعمال ضئيل للسياقات السلسلة B حيث وظفت ب 11 سياق وكان استعمالها سطحي ليس له دلالة نفسية , فغياب هذه السياقات يدل على تثبيط العملية الارصانية و استبدالها بسياقات التجنب و الكف .

إنّ غياب السياقات الدفاعية من نوع الرقابة و المرونة و الاستعمال المكثف لسياقات التجنب دليل على فشل العملية الارصانية و بالرغم من ذلك إنّ الأعراض الملازمة للصدمة، والمتمثلة في ظاهرة التكرار الاضطراري للحدث، إذ نجده في ، معاودة معايشة الحدث : الكوابيس والأحلام المتكررة الصدمية، هـــي محاولة الأنا بعد استرجاعه لبعض قواه للسيطرة على الوضعية الصدمية مجددا وتحقيق نجاح العملية الارصانية .

2. ملخص دراسة الحالة الثانية :

1.2 عرض الحالة :

جدول 06 : معلومات عامة حول الحالة الثانية .

الإطار / الحالة 1	الاطار الزمـــــــاني للمقابلات العيادية	الاطار المكاني للمقابلات العيادية	نـــــوع المقابلـــــة المستخدمة في البحث	طبيعـــــةالحـــــدث الصدمي	تاريخ وقوع الحـــــدث الصدمي
كريمة -40 - سنة	مـــن : 2017/02/13 إلى 2017/04/10	المؤسسة الاستشفائية لولاية غيليزان .	مقابلـــة العياديـــة نصف موجهة .	ضـــحايا إرهـــاب اغتيال الأسرة .	بدايـــــــة الاحـــــداث 1992

جدول 07 : يمثل سير المقابلات العيادية للحالة الثانية .

المقابلة / تاريخ والمدة	المقابلـة01:البيانـات الاوليـــة و تـــاريخ الحالة	المقابلـة 2: تـاريخ مـا قبـل وقـوع الحدث الصدمي .	المقابلـــة 3: التـــاريخ المرضـي – أثـاء و بعد وقوع الحدث الصدمي	المقابلـة 4: عـرض رائـــز تفهـــم الموضوع	المقابلـــة5: اختتـــام المقابلات العيادية .
تـــاريخ المقابلـــة والمدة .	2017/02/ 12 45 د	2017/02/22 50 د	2017/02/27 55 د	2017/03/06 55 د	2017/03/20 35 د

❖ **البيانات الاولية :**

- **الاسم :**كريمة .
- **الجنس :** أنثى.
- **السن :**56سنة .
- **تاريخ و مكان الميلاد :** 1977-غيليزان-
- **السكن** : غيليزان .
- **عدد الإخوة** : 05
- **المكانه بين الاخوة** : ما قبل الاخيرة .
- **المستوى الدراسي** : ثانوي .
- **الحالة المدنية :** عزباء .
- **المستوى المعيشي للأسرة :** متوسط .
- **الأعراض :** القلق , تذكر الحدث الصدمي بكل تفاصيله و الانفعالات المصاحبة له .
- **السوابق المرضية :** متابعة عند الطبيب العقلي .(حالات اكتئابية حادة)
- **تاريخ وقوع الحدث :** بداية الأحداث الإرهابية 1992.
- **الحدث الصدمي :** ضحايا إرهاب - إغتيال الأسرة -.

❖ **السيميائية العامة للحالة :**

- **الشكل المرفولوجي :** ذات بنية هزيلة مع وجود هالات سوداء تحت الأعين .

- **الهندام و المظهر الخارجي :** متناسق .
- **التعبير الجسدي :** البكاء , الخضوع .
- **التعبير اللغوي و محتوى الكلام :** سليم , نقد الذات . أفكار سوداوية .
- **الميزاج و العاطفة** : اكتئاب , الإحساس بالفشل و الدونية .

1.1.1 تاريخ الحالة:

- **تقديم الحالة:**

كريمة إمرأة تبلغ من العمر 56 سنة , عزباء , مقيمة بغيليزان, ماكثة بالبيت مع الأم و الأخت الصغرى وأخ اكبر منها .تحتل المرتبة ما قبل الأخيرة بين إخوتها ثلاث ذكور أكبر منها و أنثى تصغرها - قبل الحادث- , أرسلت للفحص من أجل اكتئاب حاد سنة 1993 كريمة لديها متابعة عند الطبيب العقلي تتناول مضادات الاكتئاب lexomil .

- **تاريخ الحالة :**

كانت كريمة متعاونة معنا أثناء إجرائنا للمقابلة العيادية ، و تجاوبت مع أسئلتنا وصفت لنا كريمة حالتها حيث قالت أنها تشكو من إرهاق دائم ,حزينة و متشائمة و لم تعد تملك الرغبة حتى في رؤية أصدقائها و أهلها كما تعاني اضطرابات في الذاكرة و التثبيت و يتجلى ذلك في صعوبة إيجادها للكلمات .

تحدثت كريمة عن فترة طفولتها و المراهقة حيث وصفتها بأنها كانت عادية حيث كانت متفتحة عن العالم الخارجي وكانت لديها الكثير من العلاقات مع الأصدقاء و الأهل وعن علاقتها بوالدُيها قالت أنها كانت تحب والديها خصوصا الأب , الحالة كانت تعيش في الريف- في منطقة جبلية - توقفت عن الدراسة بأمر من الأب في مرحلة الثانوية .

- **تاريخ الحالة قبل وقوع الحدث الصدمي – إغتيال الأسرة –**

كنت عايشين علاما ... malgré بويا ماكانش riche بصح كنا هانيين مع خوتي كل يوم نتلايمو على الطابلة نضحكو و نسقسو على بعضانا , واحد ما يزعف على واحد كنا عايلة قاع الناس تحبها و بويا قاع الناس تبغيه

خويا واحد كان خدام في الشرق , و زوج خوتي كانو عايشين معانا كنا خاطبينلهم مساكين مفرحوش بحياتهم .حنا كنا نسمعوا بواش كان صاير و الناس لي كانت تموت و الأطفال صغار كانو يقتلوهم بلا سبة بصح ماجتنيش في بالي وين نهار أنا نعيش هذه الأحداث و نشوفها قدامي و مع دارنا .

2.1.2 التاريخ المرضي للحالة :

- **الحالة أثناء حدوث الحدث الصدمي :**

أنا و مرانيش فاهما شنحكيلك جا كلشي ورا بعضاه (بكاء مع تقطعات في الحديث و صعوبة في سرد الاحداث مع القفزمن فكرة الى أخرى) ,حنا هذيك السمانة كانو بزاف تاع الموتى... كانو طاحو عليهم الإرهاب مين جيهتنا هاذوك قتلوهم ماخلاو والو في طريقهم , لاخطارش حنا كنا ساكنين على برا و هوما كانو بلاصتهم في الجبال , هذيك الليلة كنا أنا و بويا و 2 خوتي , ماما كانت عند خالتي هي و ختي , و خويا كان خدام في الشرق كان بناء .

نهار لي صرا الحادث خويا الله يرحمو كان عسكري جابلنا الخبر بلي العسكر راهم مضاربين مع الجماعة المسلحة في la ville ... راني عاقلة كنا بالجمعة بلعنا كلشي و كنا خايفين الى يطيحو علينا , و صرا لي كنا خايفين منو ,كي جات 23:30 تاع الليل وقيلا مارانيش عاقلا .. سمعنا الرصاص ...(سكوت) و التواغ ناس تبكي , كي حسينا بلي راهم جايين مين جييهتنا كل واحد فينا وين راح هوما كانو يحوسو على خويا كانو يتبعو فيه , أنا هربت و خزنت هوما كي جاو حكمو بويا و خويا , قعدو يطلقو الرصاص في السماء.... واحد فيهم قاله عيطلي على ولادك كامل قالوpapa هاذا معندي قالولو راني نحوس على محمد العسكري هذاك خويا مسكين خزن... , بويا مسكين هو يبكي و خايف . وحد choc و الخلعة جاتني وأنا قعدت مخلوعة معرفتش شاندير صرالي décalage ...هوما قعدو يحوسو في الديار و أنا كنت خازنة برا في القاراج ,هوما كانو يحوسو على خويا العسكري واحد فيهم طلق الرصاص على خويا , خويا توغ هاذاك le son تاع الرصاصة مازال راه في وذني ...مسكين قعدو يعذبو فيه ...مازال لحد الآن راني نتفكرهذاك التواغ.... تاع خويا البكاء تاع بويا... , و مبعدا زادو طلقوا عليه و مات و بويا مسكين يبكي ومبعد قتلو بويا (سكوت ثم بكاء)و راحو كسرو كلش انا من الخوف و الخلعة مخرجتش قعدت قاعدة في بلاصتي متحركتشc’est traumatique, c’est dure قعدت نخمم في خويا محمد اذا راه عايش و لا ميت , حتى كي طلع الصباح مين خرجت شفت الدار قاع مكسر الخزانة طايحة و شفت بويا ...و خويا يعومو في الدم .... (سكوت) وهذاك التواغ و الحس.... و الخبيط و العياط مازال قاعد في وذني ... أنا من الخلعة قعدت نشوف في بويا و خويا أنا دروك راني مخلوعة كيفاه تحملت و شفتهم , شغل تشوفي بوك و خوك مقتولين , impossible (بكاء) مين شفتهم شغل تموتي و نتي حية شفتي كيفاش , كون خرجت قتلوني معاهم و تهنيت ...(بكاء), l’essentiel انا تما مخي كان مبلوكي نسيت كامل خويا اذا راه عايش و لا راه ميت , كي فاتو des joure جابولنا الخبر بلي مات قتلوه الإرهابيين هذيك الليلة في الغابة . l’essentiel موراها مرانيش عاقلة مليح وينتا جات ماما هي و ختي و خويا , كي جاو الجوارين هوما لي دارو كلشي par ce que انا رحت عند دار جدتي مقدرتش نقعد تما , راني عاقلة كنت نبات قاعدة منرقدش ما نحب نهدر مع حتى واحد ,هذيك الليلة شغلun cauchemar دائما يتعاودلي و نشوفو في مناماتي , وصلت حتى نكون قاعدة يجوني des truc نحس روحي غادي نموت موراها حكمني السكر , هاذا مباقلي des souvenirs من حياتي , كي شغل كلشي تمحى , بقى غي هذا cauchemar , (توقف عن الحديث , و عدم تذكر و فرزالاحداث التي تلت الحادث) .

- **الحالة بعد حدوث الحدث الصدمي :**

(تبكي) أنا مبقاتلي حياة كي صراو هاذوك الحوايج موليتش كيما كنت بكري مارنيش عارفة روحي شاندير ... que malger راني مع ماما و خويا بصح حياتي ظلامت . راه فيا السكري , راهي فيا الخلعة كون تطيح كاش حاجة و الحس , نخاف , هذيك الليلة بدلتي حياتي , بصح الحمد الله على كلشي , هذا ما كتب علينا ربي **ملاحظات عامة حول الحالة :**

2.2 تحليل محتوى المقابلة العيادية :

سوف نتطرق لتحليل محاور المقابلات مع الحالة وفق ثلاثة محاور، التي ستسمح لنا بالتطرق الدقيق للحدث الصدمي للأسئلة الخاصة بدليل المقابلة و المتمثلة في أربع محاور .

يخضع ترتيب المحاور لتسلس زمني، يسمح لنا بالتنقل قبل و أثناء و بعد وقوع الحدث الصدمي و التطرق للتصورات في زمن وقوع الحدث الصدمي، ثم التصورات الحالية و السياقات الدفاعية التي أستعملت أثناء العملية الإرصانية .

تميزت المقابلة التي أجريانها مع الحالة " كريمة " والمتعلقة بحياتها قبل حدوث الحادث بوجود تصورات ايجابية سليمة متعلقة بالاستقرار و الأمن قبل وقوع الحدث ألصدمي ,كما لاحظنا ربط جيد للتصورات و نجاح العملية الارصانية , ظهرت هذه الاخيرة من خلال قول الحالة : " كنا عايشين علاما ... malgré بويا ماكانش riche بصح كنا هانيين مع خوتي" .

وعند طرحنا للسؤال الثاني و المتعلق بالحدث الصدمي لاحظنا بكاء الحالة حتى قبل سرد أحداث الواقعة مع صعوبة في استحضار الحادث كما لاحظنا أن محتوى التفكير ينحصر في الافكار اكتئابية و المتعلقة بالحدث و القفز من فكرة إلى فكرة و لاحظنا وجود تصورات مبهمة و غامضة تدل عل شدة و فجائية الحدث الصدمي في قول الحالة " أنا و مرانيش فاهما شنحكيلك جا كلشي ورا بعضاه" رغم وجود تصورات متعلقة بترقب وقوع الحدث الصدمي تمثلت في " بلعنا كلشي و كنا خايفين الى يطيحو علينا , و صرا لي كنا خايفين منو" و هذا دليل عل شدة الحدث الصدمي التي أدجت إلى إستنزاف طاقة الجهاز النفسي ففي لحظة واحدة يشعر الفرد بتوقف المكان والزمان، وغياب أو فقدان الفضاء النفسي، ليشعر الفرد بالعجز عن الاستجابة الملائمة، وهذا راجع لفقدان الأنا لمعالمه، التي تسمح له بالنشاط . مأفقد الأنا توازنه و عملياته الدفاعية و عدم تكوين تصورات حول الحدث و هذا نتيجة عدم تهيؤ الأنا نتيجة - الفجائية و الشدة - للحدث الصدمي .

عجزت كريمة عن إعطائنا تصورات متعلقة بما حدث في بادئ الأمر، لتسترسل بعدها أن كل شيء كان غير مفهوم بالنسبة للحالة ، كما لاحظنا كذلك صعوبة في ذكر تسلسلي لوقائع الحدث الصدمي مع تكرار لتفاصيل الحدث أكثر من مرة ظهرت في حديث الحالة " مازال لحد الآن راني نتفكرهذاك التواغ.... " تكررت أكثر من مرة في أقوال الحالة كذلك أيضا" هاذاك le son تاع الرصاصة مازال راه في وذني ..." .كما لاحظنا الشعور بالذنب عند الحالة اتجاه موت الأخ و الأب تجلى في قولها " كون خرجت قتلوني معاهم و تهنيت ...(بكاء) ", كما لاحظنا وجود تصورات متعلقة بالعجز و فقدان السيطرة لدى الحالة عند سماعها لطلقات الرصاص و صراخ الأب و الأخ وتصورات متعلقة بالخوف و الرعب التي عاشته كريمة تلك الليلة , ووجود تصورات متعلقة بالتهديد بالموت الذي وقع لها (تهديد الوحدة الجسدية والنفسية), حيث يقوم الأنا بعدة محاولات لإرصان نفسي للأثر الذي يخلفه الصدمة , لكون جزء من الواقع أصبح غريبا بشكل مؤقت على الفرد، و تهديد بالانهيار النرجسي، إذ يشعر الفرد بخطر الفناء والخلط ليتوقف هنا العمل التصوري .

من خلال التصورات المتعلقة بالحدث الصدمي نلاحظ خلل في العملية الارصانية من خلال التصورات المبهمة و الغامضة المتعلقة بالحدث , لتسود تصورات مهددة لحياة الأفراد , ومحاولة الأنا لإطلاقه إشارة القلق، لتجنب طغيان القلق الآلي، الذي يميز الوضعية الصدمية التي يكون فيها في حالة عجز عن طريق إعادة معايشة الحدث الصدمي " هذيك الليلة شغل un cauchemar دائما يتعاودلي " و الأحلام الصدمية" "نشوفو في مناماتي" و الأعراض الإعاشية .

بعد تطرقنا للفترة التي عقبت فترة الحدث الصدمي و طرحنا لمجموعة من الاسئلة تتعلق بالتصورات الحالية لاحظنا إضراب العملية الارصانية و الجهاز النفسي نتيجة أعراض ما بعد الصدمة لاحظنا تصورات مبهمة غامضة للمستقبل ظهرت في قولها " أنا مبقاتلي حياة كي صراو هاذوك الحوايج موليتش كيما كنت بكريمارنيش عارفة روحي شاندير" و علامات البكاء و التقطعات أثناء الكلام تعكس السير النفسي الذي تعيشه الحالة نتيجة أثار الحدث الصدمي . كما أن اصابة الحالة بالسكري أي اللجوء إلى الجسد، و نعلم أن التجسيد لا يكون إلا عند ضعف الدفاعات النفسية و هشاشة التصورات .

فبشاعة الأحداث أدت إلى تفكك الاستثمارات سواء كان ذلك على مستوى الاستثمارات النفسية الداخلية و الخارجية، ما أدى إلى استجابات متفاوتة بين الذهول و الهروب و الإحساس بالعجز ما أدى إلى اضطراب العملية الإرصانية .

فالآثار الإيجابية للصدمة هي عبارة عن الجهد المبذول من طرف الأنا لإظهار الصدمة، وإعادة تذكر التجربة المنسية لإعادة معايشتها من خلال التكرار.ومحاولة استرجاع الوظيفة الارصانية للجهاز النفسي .

3.1 عرض رائز تفهم الموضوع :

اللوحة 01 : 1"30"

طفل صغير عندو مشاكل راه زعفان ...راه يشوف في قيتارا ..هذا ماكان .

فرز السياقات :

- A2.1- CP1- CP2- CP1- CN3- CN4-B2.1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية -

دخول مباشر في التعبير B2.1 ثم التوجه الى استعمال سياقات التجنب بالتعبيرعن هيئة دالة على العواطف CN4 مع عاطفة معنونة CN3 يليه زمن كمون أول CP1 ثم أستأنف التعبير بالتوجه الى سياقات من نوع الرقابة A2.1 وصف مع التعلق بالاجزاء و التفصيل بما في ذلك تعابيرالاشخاص و هيآتهم .ثم يليه زمن كمون ثاني CP1 مع ميل عام الى التقصير CP2 .

الإشكالية :

لقد استطاعت الحالة إرصان إشكالية الحالة من خلال إدراكها للمثيرات الظاهرة للطفل و الكمنجة و تقمصها لدور الطفل في حالة العجز الوظيفي .

المقروئية :

جاءت المقروئية في هذه اللوحة سيئة (-) دليل على سير عقلي " هش" لإحتوائه على سياقات من نوع التجنب .

اللوحة 02: 2'

.....كاين 03 perssonages في هاذاي la photo ... هذي مرأة هذا راجل ... هاذي كيما حنا كنا عايشين بكري... , كاين راجل يحرث بالحصان ، ولوخرى رافدة كتاب هذا ماكان .

فرز السياقات:

B1.3- CP2 -CC1- A2.1- CP3- CP1- CN2- CF1- CP1- A2.5-CP1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية -

بعد زمن كمون أولي لسياقات المرونة CP1, بدأت المفحوصة بتوضيحات رقمية A2.5 يليه زمن كمون ثاني CP1ثم يليه وصف بالتمسك بالمحتوى الظاهري CF1 مع استعمال مصادر شخصية CN2 و تقمصات مرنة B1.3 تليه زمن كمون ثالث CP1 مع ذكر الأشخاص في الصورة دون تعريفهم CP3 تم وصف متعلق بالأشخاص بالتفصيل لسياقات الرقابة A2.1 مع إيماءات للمفحوصة CC1 ثم إلى سياقات تجنب الصراع ميل عام الى التقصير CP2.

الإشكالية :

فشلت الحالة في إرصان إشكالية اللوحة التي توحي الى العلاقة الاوديبية وذلك نتيجة التمسك بالمحتوى الظاهري و عدم تحديد أسباب الصراع ة عدم إدراك موضوع الظاهر" المراة الحامل" .

المقروئية :

جاءت المقروئية سيئة (-) لوجود استثمار كثيف لسياقات التجنب .

اللوحة 3BM : 1'40"

...هذا ولد راه يبكي .... بلاك ماعندوش أهلو, بلاك صراتلو كاش حاجة , تبالني راه زعفان .....مارانيش عارفة , ماهيش باينة .

فرز السياقات:

.-A2.11-A2.17- CC3- CN3- A2.6- CP1- A2.13- CP1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية -

بعد زمن كمون أولي CP1 تبدأ الحالة القصة بسياق من سياقات الرقابة A2.13 عقلنة و ترميز مع عنونة للقصة ثم تتجه الى زمن كمون أول CP1 ثم التذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.6 مع التشديد على الصراعات النفسية الداخلية A2.17و الوصف بعاطفة معنونة CN3 يليه إنكار A2.11 مع توجيه انتقادات للوضعية CC3.

الإشكالية :

لقد استطاعت الحالة إدراك إشكالية الاكتئابية للوحة وكان ذلك عن طريق التعبير عن العواطف .

المقروئية :

سيطرت على هذه اللوحة سياقات التجنب والرقابة لهاذا تعتبر المقروئية متوسطة (-/+) .

اللوحة 04 : 1'25"

.... مرا هي و راجل,بلاك راجلها راه زعفان لاخاطرش ماراهش يشوف فيها , وهي راهي تحلل فيه كانو مدابزين ...(تضحك) ماراهيش باينة .

فرز السياقات :

CP1- CC3 - B2.3- CN4- A2.1- CF1-CP1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية -

بعد زمن كمون أولي CP1 وصف بالتمسك بالمحتوى الظاهريCF1 مع عدم التعريف بالأشخاص A2.1 مع هيئة دالة على العواطف CN4 مع التشديد على العلاقات بين الأشخاصB2.3 يليه زمن كمون ثاني CP1 و اختتمت بانتقادات موجهة للفاحص CC3.

الإشكالية :

لقد تمكنت الحالة من إرصان أشكالية اللوحة من خلال أدراكها للصراع الغريزي العدواني داخل الزوج و تحديد الصراع بينهما .

المقروئية :

جاءت المقروئية في هذه اللوحة متوسطة(+/-) لتراوحها بين سياقات الرقابة و المرونة تجنب الصراع .

اللوحة 05: 1'10"

.... هاذي مرا حلت شومبرا ...راهي تحوس على بنتها , مالقتهاش ...(تضحك) .

فرز السياقات :

B1.1- CP1 CC1- B1.2- CP1 - A2.4- CF3- CF1-CP1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

بعد زمن كمون أولي CP1 بدأ المفحوص حديثه بسياقات الكف و تجنب الصراع CF1 وذلك بالتمسك بالمحتوى الظاهري , مع التشديد على الفعل CF3 مع إعطاء بعد مكاني A2.4 يليه زمن كمون CP1 ثم الوصف بادخال اشخاص غير مشكلين في الصورة B1.2 ونسج قصة على اختراع شخصي B1.1 يليه زمن كمون ثاني CP1 مصاحبة لتعبيرات حركية CC1 .

الإشكالية :

ثبعث هذه اللوحة إلى الصورة الأمومية، الحالة هنا تمكن من إدراك إشكالية اللوحة لكن صعوبة هذا الإدراك وما أثارهو سياقات التجنب ، و فضلت تجنب العلاقة و لم تستطع إرصان الاشكالية .

المقروئية :

جاءت المقروئية في هذه اللوحة متوسطة (+/-) لإحتوائها على سياقات دفاعية متنوعة .

اللوحة 6GF : 2'

..... راجل راه يشوف في مرا .....راه يتحرش بيها ..... يبان من العينين .

فرز السياقات :

-E8- CP1 A2.2- A2.3 -CP1- CF1- CP1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

بعد زمن كمون أولي CP1 بدات الحالة الوصف بنوع من سياقات تجنب الصراع CF1 تمسك بالمحتوى الظاهري . مع تحفظات كلامية A2.3ثم يليه زمن كمون ثانيCP1 مع تعبيرات فظة متعلقة بموضوع جنسي E8 ثم تعود لزمن كمون ثالث CP1 يليه تبرير التفسير بتلك الأجزاء A2.2.

الإشكالية :

تبعث هـــذه اللوحة إلى هـــوامات الإغراء , رغم ما سجل في القصة من تمييز وإدراك للفروق الجنسية والاعتراف بالعلاقة الجنسية المغايرة , إلا أنها أدركت الموضوع بشكل مهدم و مفكك مع وجود للانزلاق الادراكي من السياقات الاولية لم تستطع الحالة إرصان إشكالية اللوحة .

المقروئية :

جاءت المقروئية سلبية في هذه اللوحة لتناولها سياقات تجنب الصراع و السياقات الأولية و فقدانها للبناء الهوامي داخلي القصة.

اللوحة 7GF:

هذه أم هي و بنتها ... راهم مجمعين في شومبرة , هذا ماكان.

فرز السياقات :

CP2 - A2.4 - A2.1- B2.1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

بعد دخول مباشر في الخطاب B2.1 بدأت الحالة بوصف مع التعلق مع الاجزاء A2.1 بما في ذلك هيآتهم و تعابير الاشخاص .مع اعطاء بعد مكاني A2.4 و ميل عام الى التقصير CP2 .

الإشكالية :

تبعث هذه اللوحة نحو إشكالية العلاقة أم - بنت في بعديها المنافسة والتمامي والتفاعلات البدائية أم - طفل لقد أدركت الحالة إشكالية اللوحة من خلال تعريف الاشخاص و وضع العلاقة أم / بنت لكن السياقات الكف و التمسك بالمختوى الظاهري لم يمكن الحالة من إرصان إشكالية اللوحة في بعديها المنافسة والتماهي الأنثوي

المقروئية :

رغم اللجوء في البداية إلى أسلوب لين غير أن أساليب التجنب والرقابة ،جعل المقروئية ضمن النوع السيئ

اللوحة8BM:

... قاع ربعة راهم رجالا هنايا , كاين واحد راه طايح في الارض مسكين راهم يعذبو فيه , راهم يذبحو فيه , هو راه ميت ...فكرني بخويا الله يرحمو ....

فرز السياقات :

-A2.17-E14- E9- E3- E6- A2.4- A2.5-CP1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

بعد زمن كمون أولي CP1 وإعطاء توضيحات رقمية A2.5 استرسلت الحالة مع إدراك الموضوع المشوه E6 .مع إعطاء بعد مكاني A2.4 و استرسلت لتوضح باستخدام تبريرات تعسفية انطلاقا من هذه الاجزاء E3 و التشديد على

الفعل CF3 مع التعبير عن عواطف مرتبطة بالموت و الاضطهاد E9 حيث تم إدراك الموضوع الشرير E14.و التأكيد على الصراعات النفسية الداخلية A2.17 .

الإشكالية :

عالجت الحالة إشكالية اللوحة على شكل إدراكها لموضوع مصاب أي شخص مصاب ومصحوب بادراكات لموضوع سيئ واضطهادي،فعولجت إشكالية اللوحة على شكل فقدان الموضوع .و عدم تعريفها للاشخاص وعدم توضيح الصراع لم تمكن الحالة من إدراك إشكالية اللوحة المتمثلة في إثارة تصورات يمكن أن تكون ذات علاقة مع قلق الخصاء أو العدوانية اتجاه الصورة الأبوية .

المقروئية :

الميل العام للكف والرقابة إضافة للانزلاق الإدراكي من خلال السياق الأولي ،جعل المقروئية تنتمي للنوع السلبي (-) سيئة .

اللوحة 9GF :

كاين 02 نسا وحدة تجري و حدة تطل عليها , راهي باينة , هذا ماكان .

فرز السياقات :

CP4- CP2- CF3- CP3- A2.5-B2.1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

دخول مباشر في التعبير B2.1 مع توضيحات رقمية A2.5 دون التعريف بالأشخاص CP3 و تمسك بالمحتوى الظاهري للوحة CF3 مع عدم توضيح الصراع CP4 و الميل العام إلى التقصير CP2 .

الإشكالية :

في إطار سياقات الهوية والتمايز ،تبعث هذه اللوحة إلى اختبار مدى التمييز بين الشخصين-الأنثيين - ،فتطرح بالتالي هذه اللوحة إشكالية الهوية الجنسية . من خلال هذه اللوحة لم تتمكن الحالة من التمييز الواضح بين الأشخاص وعدم تعريفها للأشخاص مع الإشارة الضمنية إلى الجنس الأنثوي دون القدرة وضعهم في إطار علائقي،أو صراعي حيث أن سيطرة سياقات الكف خصوصا الميل العام للاختصار حال دون ذلك

المقروئية :

رغم استخدام أسلوب لين في البداية إلا أن المقروئية جاءت سيئة (-) في هده اللوحة لاحتوائها على سياقات الكف و تجنب الصراع .

اللوحة 10 :

....مايبانوش مليح ...هادي أم راهي تعانق في ولدها ...ولا أب راه يعانق في ابنه .مارانيش عارفة , هذا هي.

فرز السياقات :

CP2 -A2.6 - B2.3 - CP1 - A2.1 - CP1 - CC3 -CP1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

بعد زمن كمون أولي CP1.استرسلت الحالة الحديث بانتقادات موجهة للوضعية أو الأداة CC3 يليها زمن كمون ثاني CP1 ووصف مع التعلق بالتفاصيل .A2.1 يليه زمن كمون ثاني CP1 مع التشديد على العلاقات بين الاشخاص B2.3 ثم التبذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.6وميل عام الى التقصير CP2 .

الإشكالية :

تبعث هذه اللوحة إلى تعبيرات ليبيدية داخل زوج ،محتوى هذه اللوحة يثير بصورة دقيقة تقارب من النوع الليبيدي ،فتوحي بذلك إلى التقارب جنسي في إطار المغايرة . حيث لم تتمكن الحالة من أرصان إشكالية هذه اللوحة و فضلت تجنب الصراع و ميلها الى الرفض .

المقروئية :

الميل العام لاستعمال سياقات دفاعية مختلفة من نوع الرقابة و المرونة و الصلابة جعل من المقروئية متوسطة بين الايجابية و السلبية (-/+) .

اللوحة 11 :

...هاذي غابة بالاك ...راهي كحل في كحل ...ماراني نشوف والو هاذا ماكان .

فرز السياقات :

CP2 - CC5 - CP1- B2.8 - CP1 - CF1 - CP1 .

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

بعد زمن كمون أولي CP1 بدأت الحالة القصة بالتمسك بالمحتوى الظاهري CF1 ثم نعود الى استخدام زمن كمون ثاني CP1 تليها تعجبات و تعاليق B2.8 و تعود لزمن كمون ثالث CP1 ثم ميل عام الى الرفض CC5 تليها ميل عام الى التقصير CP2 .

الإشكالية :

تمثل هذه اللوحة منظرا غير مبني بصورة واضحة، ما عدا بعض العناصر كالجسر والطريق ،فاللوحة مقلقة وتبعث رمزيا إلى العلاقات البدائية مع الأم وبالتالي فهي تثير مواد نفسية من النوع ما قبل تناسلي ،وتضع في الاختبار إمكانية الفرد في ارصان القلق ما قبل التناسلي ،أدرك المفحوص إشكالية اللوحة نوعا ما لكنه لم يستطع ارصانها.اللوحة فسياقات الكف والرقابة وقفت دون ارصان إشكالية . مع الإشارة أنه رغم أن المثير غير المبني توصل المفحوص إلى إدراك موضوع ظاهر وهو الجسر إضافة لمواضيع أخرى آالجبال والصورة الإنسانية،غير أن الكف عموما وعدم قدرته على مواجهة إثارة اللوحة لم تمكنه من تقديم منظر منظم.

المقروئية :

جاءت المقروئية سيئة (-) للإستثمار الكثيف لسياقات المرونة و التجنب .

اللوحة 12BG :

هاذي كيما كنا عايشين بكري .... كيما دارنا على برا , شجر, واد و فلوكة .

فرز السياقات :

CF1 - A2.6 - B1.3 - CP1- B1.1 - B2.1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

دخول مباشر في التعبير B2.1 استرسلت الحالة الحديث عن طريق نسج قصة على اختراع شخصي B1.1 يليها زمن كمون أول CP1 مع وجود تقمصات مرنة B1.3 و التذبذب بين تفسيرا مختلفة A2.6 و التمسك بالمحتوى الظاهري CF1 .

الإشكالية :

لقد تمكنت الحالة من إدراك إشكالية اللوحة من خلال التماهيات و التأكيد عهلى الصراعات الداخلية لكن السياقات التجنبية و الميل العام الى التقصير و تجنب الصراع لم يمكنها من إرصان إشكالية اللوحة .

المقروئية :

جاءت المقروئية متوسطة (-/+) لاحتوائها على مختلف السياقات الدفاعية .

اللوحة 13B :

هذا الطفل ,راه يبكي وحاط يدو على راسو .

فرز السياقات :

. CN4 -A2.1- CN3 - CP3 - B2.1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

دخول مباشر في التعبير B2.1 بعدم التعريف بالأشخاص CP3 مع وجدان معنون CN3 ووصف مع التعلق بالتف صيل A2.1 مع هيئة دالة على العواطف CN4 .

الإشكالية :

لقد تمكنت الحالة من إرصان الوضعية الإكتئابية في اللوحة من خلال تعبيرها عن العواطف .

المقروئية :

جاءت المقروئية سيئة (-) رغم استخدام سياقات الدفاعية من نوع الرقابة و المرونة.

اللوحة 13MF :

...هاذي راجل ومرتو في شومبرا ...مرتو ماتت و هو راه يبكي عليها .

فرز السياقات :

CM2 - E9 - CP1 - A2.4 - A2.1 B2.1 - CP1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

بعد زمن كمون أولي CP1 استهل المفحوص القصة بالتشديد على العلاقات بين الاشخاص B2.3 مع وصف بالتعلق بالاجزاء A2.1 مع اعطاء بعد مكاني A2.4 ثم تعود الى استخدام زمن كمون ثاني CP1 تعبير عن عواطف او تصورات مرتبطة بالموت E9 اظافة إلى سياق CM2 وهو مثلنة الموضوع بشكل سلبي .

الإشكالية :

توحي إشكالية هذه اللوحة إلى إمكانية التعبير عن الجنس والعدوانية بقوة بداخل الزوج الحالة قامت بادراك إشكالية اللوحة المتمثلة في إدراك زوج في علاقة غير أنها أدركـــت الإشكالية على شكل فقدان الموضوع كمـــا أن سياقات الكف لم تمكنها من ارصان الإشكالية والتعامل معها،مع الإشارة أن المفحوصة تمكنت من تميز الفروق في الجنس.

المقروئية :

جاءت المقروئية متوسطة (-/+) في هذه اللوحة لاحتوائها على كل السياقات الدفاعية .

اللوحة 19:

...ماعلابيش ....ميشي باينة .

فرز السياقات :

CP1 - CP5 - CP1 - CC3

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

بعد زمن كمون أولي CP1 استهلت الحاالة الحديث برفض الوضعية CP5 ثم يليه زمن كمون ثاني CP1 و وتوجيه انتقادات إلى اللوحة CC3.

الإشكالية :

غياب الصورة الإنسانية والجانب التصويري للوحة ،تشكل اختبارا لقدرات التحديد بين الداخل والخارج من خلال اجتياف الموضوع الجيد وطرح الموضوع السيئ وهنـا لم تتمكن الحالـة من التعامل مع أثـارات اللوحة حيث لجأت مباشرة إلى رفض اللوحة .

المقروئية :

جاءت المقروئية في هذه اللوحة سيئة (-) سالبة لاحتوائها على سياقات تجنب الصراع فقط .

اللوحة 16 :

...نحكيلك شايجي في بالي ...هادي بلاصة في الريف و دارنا الي عايشين فيها حنا و بويا و خوتي كامل ,كنـا هـانيين ...(بكاء) .

فرز السياقات :

CP1 CP5- -CP1 - B1.1 - B1.3 - A2.1 - CN4 - CP1.

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

ثم بناء قصة على اختراع شخصي CP1 ثم يليه زمن كمون ثاني CP5 ثم بتوجيه أسئلة للفاحص CP1بدأت المفحوصة بالسرد بزمن كمون أولي ثم تعود الى زمن كمون CN4 مع هيأة دالة على العواطف A2.1 يليها وصف بالتعلق بالأجزاء B1.3 مع وجود تقمصات مرنة ومنتشرة B1.1 ثانيCP1.

الإشكالية :

تبعث هـذه اللوحة نحو الطريقة التي يبني بها الفرد مواضيعه المفضلة والعلاقة التي يربطها معها وفي هـذه اللوحة رغم انعدام السند التصويري في اللوحة إلا أن الحالة تمكنت من بناء قصة وهو دليل على إمكانية الحالة على التداعي إضافة إلى تقديمه لتصور إنساني غير محدد الجنسية.

المقروئية :

جاءت المقروئية في اللوحة متوسطة لإحتوائها على إلى سياقات مختلفة و توحي بوجود الصدى الهوامي .

4.2 تحليل نتائج رائز تفهم الموضوع :

1.4.2 التحليل الكمي :

الجدول08 : يمثل شبكة التحليل الكمي لبروتوكول تفهم الموضوع للحالة الأولى :

سياقات الرقابة (A)	سياقات المرونة (B)	سياقات تجنب الصراع(C)	السياقات الاولية (E)
A2=24	**B1=07**	**CP=43**	**E=07**
A2.1= 8	**B1.1= 3**	**CP1= 31**	**E3= 1**
A2.2= 1	**B1.2= 1**	**CP2= 6**	**E6= 1**
A2.3= 1	**B1.3= 3**	**CP3= 3**	**E7=1**
A2.4= 4	**B2=08**	**CP4= 1**	**E8=1**
A2.5= 3	**B2.1= 7**	**CP5= 2**	**E9= 2**
A2.6= 3	**B2.3= 2**	**CN= 10**	**E14=1**
A2.11= 1	**B2.8= 1**	**CN2= 1**	
A2.13= 1		**CN3= 4**	
A2.17= 2		**CN4= 5**	
		CM= 1	
		CM2= 1	
		CC= 05	
		CC1= 1	
		CC3= 4	
		CF= 08	
		CF1= 6	
		CF3= 2	
TOTAL= **24**	TOTAL= **15**	TOTAL= **67**	TOTAL= **7**

TOTAL = 113

4.3 التحليل الكيفي:

يتضح لنا من خلال الجدول الخاص بعرض نتائج اختبـــــــارT.A.Tاستعمال المفحوص ل 113سياق دفاعي متنوع سنعمل على عرضها بشكل دقيق حسب شدة حضورها في البروتوكول حيث هيمنت سياقات الكف و تجنب الصراع ب 67 سياق دفاعي تليها سياقات الرقابة ب 24سياق و ظهرت سياقات المرونة ب 15 سياق , تليها السياقات الأولية ب 07 سياقات دفاعية سوف نعرضها بالتفصيل فيما يلي :

- **سياقات تجنب الصراع :**

ظهرت سياقات تجنب الصراع ب 67 سياق وظفت كالآتي : هيمنة السياقات الفوبية CP ب 43 سياق خاصة من نوع CP1-CP2 ب 06-31 سياق على التوالي , وذلك من خلال أزمنة الكمون داخل القصة أو التوقفات و كذلك ظهرت في الميل العام إلى التقصير . كانت اغلبها في اللوحة02 -01 -3BM.كذلك نجد سياقات من نوع CP3-CP4- CP5 بمجموع 60 سياقات حيث وظفت في سياقات المفحوص و ذالك بعدم التعريف بالأشخاص , و اضطرار طرح الأسئلة على الفاحص و الرفض , كما نجد كذلك سياقات النرجسية CN التي تهدف إلى تغطية

الفراغات والنقائص بمعدل 10 سياقات وظفت في السياقات CN4- CN3-CN2 , كما وظفت السياقات الهوسية CM مرة واحدة ب استعمال سياق CM2 و ذلك بمثلنة الموضوع بشكل سلبي .

أما السياقات السلوكية CC وظفت 05 مرات فنجد CC3 - CC1 فهي سياقات تدل على صعوبات مؤقتة أو دائمة في عمل الإرصان وقد تدل كذلك على ضبط على سياق التداعي وإعادة التنظيم، وظهرت اغلبها في شكل انتقادات للوضعية و طلبات موجهة للفاحص أما سلسلة سياقات التوظيف العملي CF فحظرت ب 08 سياقات دفاعية ظهرت في حوارات المفحوص بالتمسك بالمحتوى الظاهري و التشديد على الفعل .

- **سياقات الرقابة :**

إما هذه السلسلة تختص في التشديد على الصراع الداخلي للتعبير عن وضعيات التعارض حيث وظفت هذه السياقات بمعدل 24 سياق دفاعي ,جاءت سياقات استثمار الواقع الخارجي A2 بالحصيلة التالية : هيمنت سياقات A2.1 بمعدل 8 سياقات و ذلك بالوصف و التعلق بالتفصيل وتليها A2.4 البعد المكاني ب 04 سياقات ,التحفظات الكلامية A2.3ب سياق واحد و التذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.6 ب 3 سياقات ثم توضيحات رقمية ب3 سياقات ,كما وظفت السياقات التالية في قصص الحالة A2.17-A2.11-A.213

- **سياقات المرونة :**

لم توظف سياقات المرونة بشكل كبير في استعمال الحالة حيث ظهرت بمعدل 15 سياق , حيث حظرت السلسلة B1 ب 07 سياقات موظفة كالأتي :قصص منسوجة على اختراع شخصي B1.1 و تقمصات مرنة ب 04 سياقات سياق واحد B1.2 بإدخال اشخاص غير موجودين في اللوحة تليها ثم باستعمال 10 سياقات من نوع التأكيد على العلاقات بين الأشخاص B2 ب 08 سياقات جاءت أغلبها في الدخول المباشر في التعبير B2.1 و كذلك بالتشديد على العلاقات بين الأشخاص B2.3 ووظفت مرة واحدة ب تقديرات و تعاليق ذاتية B2.8 .

- **سياقات أولية :**

ظهرت - سياقات الأولية - بعدد قليل مفارنة مع إجمالي السياقات الدفاعية حيث حيث جاء عدد توظيفها بنسبة 07 سياقات كانت كالاتي : E3 تعبيرات تعسفية انطلاقا من الاجزاء , E6 ادراك مواضيع منهارة أو مفككة E8تعبيرات فظة مرتبطة بمواضيع جنسية و عدوانية , E9 تعبير عن عواطف و تصورات مرتبطة بالموت E14 إدراك المواضيع الشريرة .

- **المقروئية العامة :**

بما أن أغلب مقروئيات البروتوكول جاءت سيئة (-) فإن المقروئية العامة للبروتوكول جاءت سيئة .

5.2 استنتاج عام حول الحالة الثانية - كريمة - :

من خلال دليل المقابلة العيادية لاحظنا في حديث الحالة " كريمة " وجود تصورات ايجابية جيدة خاصة بالروابط الأسرية و الاستقرار و العلاقات التي كانت سائدة آن ذاك حيث كان هناك حضور جيد للوظيفة الارصانية ظهر ذلك من خلال الربط الجيد بين االتصورات الخاصة بتلك المرحلة حيث ظهر ذلك من خلال حديث الحالة و تسلسل الأفكار و الحيوية التي ظهرت على كريمة في سرد الأحداث الخاصة بتلك الفترة من خلال قولها " كنا عايشين علاما malgré ... بويا ماكانش riche بصح كنا هانيين مع خوتي" .

أما عن التصورات الخاصة بالحدث الصدمي و كنتيجة حتمية لشدة و فجائية الحدث و كمية الطاقة المستثارة أدى لتزايد الإثارات التي ستحّرر العمليات الأولية ما أخل و أفقد الأنا توتره الثابت نسبياو الانتقال الى مافوق مبدأ اللذة، لنتحدث عن فشل وظيفة الإرتباط الخاصة بالأنا، ما يعني فشل عملية الإرصان النفسي ما أدى الى ظهور تصورات مبهمة عن واقع صدمي غير مألوف ، حيث ساد الإحساس باللاامن التهديد و ترقب الموت . وتكوين تصورات غامضة غير مفهومة حول الحدث الصدمي , ترتب عنها ظهور مجموعة من الأعراض الصدمية تمثلت في ظاهرة التكرار الاضطراري الذي يأخذ عدة أشكال، إذ نجده في ، معاودة معايشة الحدث الكوابيسوالأحلام المتكررة الصدمية، " هذيك الليلة شغل un cauchemar دائما يتعاودلي " مع صعوبة في استحضار الحادث ما يدل على تجنب الصراع و عدم التخرج من الصراعات الداخلية كما لاحظنا أن محتوى التفكير ينحصر في الأفكار اكتئابية و المتعلقة بالحدث و القفز من فكرة إلى فكرة وظهرت تصورات مبهمة و غامضة تدل عل شدة و فجائية الحدث الصدمي في قول الحالة " أنا و مرانيش فاهما شنحكيلك جا كلشي ورا بعضاه" وتصورات متعلقة بالخوف والرعب التي عاشته كريمة تلك الليلة فحالة اللااستعداد للتعرض لوضعية خطرة، يؤدي إلى حالة الرعب والذعر، التي تعتبر عاملا أساسيا في تحديد مصير الصدمة, ما يستدعي تدخل أجهزة ، الأنا واستنفاد طاقته ليشكل شحنة مضادة لردع الاعتداء.

رغم وجود تصورات متعلقة بترقب وقوع الحدث الصدمي تمثلت في " بلعنا كلشي و كنا خايفين الى يطيحو علينا , و صرا لي كنا خايفين منو" و هذا دليل عل شدة الحدث الصدمي التي أدت إلى إستنزاف طاقة الجهاز النفسي ففي لحظة واحدة يشعر الفرد بتوقف المكان والزمان، وغياب أو فقدان الفضاء النفسي، ليشعر الفرد بالعجز عن الاستجابة الملائمة، وهذا راجع لفقدان الأنا لمعالمه، التي تسمح له بالنشاط . عدم تكوين تصورات حول الحدث و هذا نتيجة عدم تهيؤ الأنا نتيجة - الفجائية و الشدة - للحدث الصدمي .لاحظنا كذلك الكف و القطيعة التي حدث في الجهاز النفسي ظهر ذلك من خلال التوقفات في حديث الحالة و عدم وضوح الأفكار و تكرار لتفاصيل الحدث أكثر من مرة ظهرت في حديث الحالة " مازال لحد الآن راني نتفكرهذاك التواغ.... " تكررت أكثر من مرة في أقوال الحالة كذلك أيضا" هاذاك le son تاع الرصاصة مازال راه في وذني ..." .كما ظهر الشعور بالذنب عند الحالة اتجاه موت الأخ و الأب تجلى في قولها " كون خرجت قتلوني معاهم و تهنيت ...(بكاء) "نتيجة حدوث الصدمة النفسية يتوقف على حالة تحضير أو عدم تحضير الجهاز النفسي أكثر من توقفه على قوة العنف المتلقي ما يؤدي الى إحداث عطل و خلل في عملية الارصان النفسي للتصورات الصدمية .

أما فيما يخص الفترة الحالية و التي عقبت الحدث الصدمي لاحظنا إضراب العملية الارصانية و الجهاز النفسي نتيجة أعراض ما بعد الصدمة ظهرت تصورات مبهمة غامضة للمستقبل ظهرت في قولها " أنا مبقاتلي حياة كي صراو هاذوك الحوايج موليتش كيما كنت بكريمارنيش عارفة روحي شاندير" فبشاعة الأحداث أدت إلى تفكك الاستثمارات سواء كان ذلك على مستوى الاستثمارات النفسية الداخلية و الخارجية، ما أدى إلى استجابات متفاوتة بين الذهول و الهروب و الإحساس بالعجز ما أدى إلى اضطراب العملية الإرصانية .

ففي الفترة الحالية يحاول الجهاز النفسي للمفحوص استرجاع توظيفه ،ظهرت هـــذه المحاولات منذ البداية بهدف السيطرة على الوضع و الأحداث الصدمية ،إلا أن هذه الأخيرة كانت أكثر من قدرة الجهاز النفسي الذي وجد نفسه في

حالة استنفار، و بدون نجدة لهذا فإن الأعراض المرضية لا تمثل إلا تسوية نفسية للصراع ما يقودنا للحديث عن محاولات دفع العمل الإرصاني، وسعي الأنا وراء استرجاع التحكم في الجهاز ، النفسي ما دفع بالحالـــة إلى حصص العلاج العقلي و النفسي .

برجوعنا إلى نتائج T.A.T نجد أنها توضح كثـــــرة الدفاعات التي ترمي إلى التملص منالصراعات و قلة الدفاعات الخاصة بالتخرج ،ما يوضح وجود صعوبة في تناول مختلف الوضعيات الصراعية و إرصانها هـذا ما سنتطرق إليه الآن .

تمثل هيمنة سياقات التجنب Cعن باقي السياقات أول ما يلفت الانتباه دليل على عدم التخرج من الصراع ، حيث سادت السياقات الفوبية CP التي تعمل بالضرورة على تجنب الصراعات، لتلجأ بعدها للدفاعات النرجسية CN و خاصة الهيأة الدالة على العواطف ,ما يبعد باقي الاستثمارات, هذا ما يجعلها في مأمن من مواجهتها للصراع . أما السياقات السلوكية CC وظفت 05 مرات فهي سياقات تدل على صعوبات مؤقتة أو دائمة في عمل الإرصان وقد تدل كذلك على ضبط سياق التداعي وإعادة التنظيم , أما سلسلة سياقات التوظيف العملي CF فحظرت ب 08 سياقات دفاعية ظهرت في حوارات المفحوص بالتمسك بالمحتوى الظاهري و التشديد على الفعل .

نلاحظ أن مجمل السياقات الدفاعية الحاضرة من السلسة C هي سياقات تستعمل لتجنب الصراع وتعويض الصراعات النزوية باللجوء إلى استثمارات نرجسية هذا لصعوبة اللجوء للعمل الإرصاني .

إما هذه السلسلة تختص في التشديد على الصراع الداخلي للتعبير عن وضعيات التعارض حيث وظفت هذه السياقات بمعدل 24 سياق دفاعي ,جاءت كلها استثمار الواقع الخارجي A2و ّالتي كانت عبارة عن سياقات سطحية و إدراكية من خلال التشبث بالوصف الظاهري و التحفظات الكلامية ، استعمال الرقابة جاء أيضا و استعمل لغرض الهروب و التملص من مواجهة الصراعات ،و هذا كان واضحا باللجوء إلى المحتويات الظاهرة دون أن يكون هناك تعمقا في المحتوى الكامن، و هذا دليل على تثبيط العملية الإرصانية.

لم توظف سياقات المرونة بشكل كبير في استعمال الحالة حيث ظهرت بمعدل 15 سياق , وكان استعمالها سطحيا و لم تساهم في عملية الارصان ..

إن التطرق لحضور سياقات الرقابة و ّاللليونة يوضح لنا وجود محاولات شبه فاشلة للإرصان، وهذا من خلال التطرق للصراعات ،لكن فيما بعد يصعب إرصانها ،هذا ما يوضح كون الجهاز النفسي يسعى لاستعادة توظيفه و عمله من خلال هذه المحاولات . و فيما يخص سياقات الاولية ظهرت بعدد قليل مقارنة بإجمالي السياقات المستعملة .

إن ظهور سياقات الرقابة والمرونة التي جاءت سطحية في معظمها ولا تخدم التخرج من الصراع بل هي مجرد محاولات الأنا لإسترجاع العمل الإرصاني وهذا ما أكدته المقروئية العامة لجميع اللوحات إذا جاءت سالبة وهذا ما يدل على عدم تنوع الأساليب الدفاعية وكذلك الكف الذي يظهر من خلال إختبار تفهم الموضوع، ونستنتج في الأخير إلى أن كريمة لـ تتم عندها بعد عملية إرصان التصوارت، ليبقى الأنا عندها يتخبط في محاولات إسترجاع العملية الإرصانية .

3. ملخص دراسة الحالة الثانية :

1.3 عرض الحالة :

جدول 09 : معلومات عامة حول الحالة الثالثة .

الإطار / الحالة 1	الاطار الزماني للمقابلات العيادية .	الاطار المكاني للمقابلات العيادية .	نوع المقابلة المستخدمة في البحث .	طبيعة الحدث الصدمي	تاريخ وقوع الحدث الصدمي .
محمد -30 - سنة	من : 2017/02/14 إلى 2017/04/15	مركز إعادة التأهيل عيادة خاصة -	مقابلة العيادية نصف موجهة .	حادث مرور .	جويلية 2016

جدول 10 : يمثل سير المقابلات العيادية للحالة الثالثة .

المقابلة / تاريخ والمدة	المقابلة01:البيانات الاولية و تاريخ الحالة .	المقابلة 2: تاريخ ما قبل وقوع الحدث الصدمي .	المقابلة 3: التاريخ المرضي – أثناء و بعد وقوع الحدث الصدمي	المقابلة 4: عرض رائز تفهم الموضوع	المقابلة5: اختتام المقابلات العيادية .
تاريخ المقابلة والمدة .	2017/02/ 14 40 د	2017/02/22 50 د	2017/02/27 55 د	2017/03/06 60 د	2017/04/15 35 د

❖ **البيانات الاولية** :

- **الاسم :**محمد.
- **الجنس :** ذكر.
- **السن :** 30سنة .
- **تاريخ و مكان الميلاد :** 1987- مستغانم -
- **السكن** : مستغانم .
- **عدد الإخوة** : 03
- **المكانه بين الاخوة** :الأوسط .
- **المستوى الدراسي** : ثانوي .
- **الحالة المدنية :** أعزب .
- **المستوى المعيشي للأسرة :** جيد .
- **الأعراض :** القلق , تذكر الحدث الصدمي .
- **السوابق المرضية :** متابعة عند الاخصائية النفسية -اضطرابات النوم و القلق -
- **تاريخ وقوع الحدث :** جويلية 2016.
- **الحدث الصدمي :** حادث مرور.

❖ **السيميائية العامة للحالة :**

- **الشكل المرفولوجي :.**
- **الهندام و المظهر الخارجي :** متناسق .
- **التعبير الجسدي :** الخضوع .
- **التعبير اللغوي و محتوى الكلام :** سليم , نقد الذات . أفكار سوداوية

الميزاج و العاطفة : اكتئاب , الإحساس بالفشل و الدونية .

1.1.2 تاريخ الحالة:

- **تقديم الحالة:**

محمد شاب يبلغ من العمر 30 , أعزب , مقيم بمستغانم , سائق في شاحنة نقل بالجنوب , يحتل المرتبة الأولى بين إخوته الذكور,يقيم مع الأم و الإخوة كون الأب متوفي , محمد يتابع في مركز إعادة التأهيل كما يتابع كذلك عند الأخصائية النفسية .

- **تاريخ الحالة :**

كان تجاوب الحالة معنا جيد حيث كان جاهزا للتحدث معنا و للإجابة على كل الأسئلة المطروحة ، حدثنا محمد عن علاقته بالأم و قال أنها علاقة متينة و جيدة أما بخصوص الأب فقد توفي منذ حوالي 05 سنوات جراء الإصابة بسرطان في الرئة وقد وصف علاقته بالأب بأنها كانت مضطربة كون الأب كان مدمن كحول , حيث كانت الأسرة تتعرض للعنف الجسدي من طرف الأب , محمد يتابع في مركز إعادة التأهيل كما يتابع كذلك عند الأخصائية النفسية جراء بعض الأعراض بعد صدمية و الخوف من التنقل لوحده . أما بخصوص العلاقة مع الإخوة علاقة متيِّنة فِّيما بيِّنهم كون أن الحالة هو المعيل و المسؤول عن الأسرة ماديا و معنويا .

يعيش محمد في أسرة متوسطة الدخل , توقفت الحالة عن الدراسة في الثانوية من أجل العمل على أفراد الأسرة , كان يعمل سائق لنقل مواد البناء إلى الجنوب .

- **تاريخ الحالة قبل وقوع الحدث الصدمي – حادث مرور –**

حياتي كانت normal قبل l'accident كان كلشي bien كان عندي صحابي و خدمتي ما كان خاصني والو malgré كنت صغير حبست القرايا و بديت نخدم على دارنا بويا ماكانش يصرف علينا هو مات sa fait 5 ans كان يشرب الشراب و يكمي الدخان مات ب un cancer du poumon هو مين كان حي مكناش يخدم علينا ماكانش يحوس علينا و le role تاعو في الدار قاع ماكانش , مّا مسكينة كان يضربها بزاف , كان يضربني par ce que كنت نسلك على عليها . كل يوم يجي سكران يبهدلنا قدام الجوارين .en tout les cas أنا كنت نصرف ونحوس على مّا و خوتي و متهلي فيهم ماكان خاصهم والو معايا دروك الله غالب راني بلا خدمة .... (مظاهر الحصرة) وخويا مسكين راه يصرف علينا .

2.2.1التاريخ المرضي للحالة :

- **الحالة أثناء حدوث الحدث الصدمي :**

أنا هاذاك اليوم كنت خدام في إيليزي كان عندي سلعة نطلعها للأغواط , حنا كنا 03 تاع Les camion مور بعضانا أنا كنت نتمشى 160نورمال كنت أنا و صاحبي(توقف عن الكلام) هو كان راقد, كانت 04 تاع الصباح , كنا نتمشوا نورمال حتى جا مورايا camion لي معانا صدم فيا par ce que غفى كان عيان راحله volant. أنا تما مافهمت والو و صدمت في لوطو كانت قدامي و زادت صدمت فيا camion من تما ماراني عاقل على والو حتا لقيت روحي في L'hopital قعدت 3 joure coma باش فطنت , مين فطنت لقيت رجلي paralysé معلقينوا بالخيوط و دايريلي les broches تشوكيت , وزاد صاحبي l'intimeالي كان معايا زاد يامات في coma و مات .....مازال مأمنتش بلي مات و كاين لي ماتو في l'accident لدروك مازال مافهمتش كي صرالي l'accident, راني حاس روحي أنا السبة في قاع لي ماتو , دروك ماراني نخدم ماوالو راني زيادة مننفع في والو...(توقف عن الكلام) راني قريب نلحق عام من l'accident مازالني نسوفري منها و لدروك راني عاقل كي صدمنا في اللوطو ....

كي خرجت من السبيطار وليت ماناكل ما نرقد كنت نبات قاعد, كنت مقلق بزاف ولات فيا الخلعة وليت نخاف باش نخرج روحي , des fois نوم روحي ندير في l'accident .ونخمم في صاحبي لي مات ,كون كنت أنا بلاصتو , ونقعد نخمم فيها بلا ما نحس ,موليتش نتلاقى مع صحابي , كنت نخمم نولي ندروقي ولا نسويسيدي باش ننسى شاصرالي mais نقول هذا مكتوب ربي .

- **الحالة بعد حدوث الحدث الصدمي :**

أنا بكري كنت خدام على دارنا , دروك كلشي تبدل avenir تاعي ضاعت ,مارانيش كيما بكري راني ندير réducation بالك على ربي يرجعو رجليا, بصح مشكيتش نرجع كيما بكري أنا دروك مابقات فيا فايدة .

ملاحظات عامة حول الحالة :

2.2 تحليل محتوى المقابالات العيادية للحالة :

يتبين لنا من خلال تحليل دليل المقابلة التي أجريناها مع "محمد" وخاصة المحور الأول فنجد تصورات بخصوص العلاقات الأسرية ظهرت من خلال العلاقة مع الأم و الإخوة و كونه تحمل مسؤولية الأسرة في سن صغيرة " كنت صغير حبست القرايا و بديت نخدم على دارنا "مما جعل محمد يتحمل مسؤولية إخوته و أمه " أنا كنت نصرف ونحوس على مّا و خوتي و متهلي فيهم ماكان خاصهم والو معايا " مع غياب الأب ما يعني غياب تصورات خاصة بدوره المتمثل في الحماية و المسؤولية مع غياب العلاقات والاستمارات الخاصة بالأب وبدوره ويتضح هذا من خلال قوله " مين كان حي مكناش يخدم علينا ماكانش يحوس علينا و le role تاعو في الدار قاع ماكانش " ما تميزت بوجود تصورات مشحونة بالتخوف و اللاإستقرار متعلقة بالأب كون الأب كان مدمن للكحول كما أن الأسرة كانت تتعرض للعنف الجسدي من طرف الأب في قوله " كان يضربنا و مّا مسكينة كان يضربها بزاف , كل يوم يجي سكران يبهدلنا قدام الجوارين " تميزت العلاقات داخل الأسرة بالإضطراب بين الأب و الابن الأكبر - محمد - .

أما فيما يخص مرحلة حدوث الحدث الصدمي فلاحظنا وجود تصورات صدمية متعلقة بالحدث و محاولة الحالة تجنب الحديث عن تلك الفترة و القلق الذي ظهر عليه أثناء المقابلة دليل على محاولة الانا تجنب الصراع الذي يكون جراء إعادة معايشة الحدث الصدمي و دليل على عدم وجود تصورات مفهومة متعلقة بالحدث الصدمي . كما ظهرت

تصورات متعلقة بفجائية الحدث تمثلت في " أنا تما مافهمت والو" إضافة الى شدة الحدث الصدمي تمثلت في " لدروك مازال مافهمتش كي صرالي l'accident" كما ظهرت تصورات صدمية متعلقة بالصورة الجسدية نتيجة شلل الأرجل " لقيت رجلي paralysé و دايريلي les broches في رجلي تشوكيت مافهمت والو" كما ظهرت تصورات متعلقة بالعجز جراء الحادث إثر موت صديقه و بعض الأشخاص في الحادث" مازال مأمنتش بلي مات و كاين لي ماتو في l'accident لدروك مازال مافهمتش كي صرالي l'accident"ووجود تصورات متعلقة بالشعور بالذنب " راني حاس روحي أنا السبة في قاع لي ماتو" .

نلاحظ اضطراب العملية الإرصانية، و تعويض العمل العقلي بالهروب و اللجوء إلى بعض السلوكات مثل العزلة عن المجتمع . كما نلاحظ صعوبة في ربط التصورات الخاصة بالحدث الصدمي ،إذ يجد صعوبات في تذكره و الحديث عنه مع القلق و الايماءات التي تظهر عليه أثناء الحديث عليه. يعود غياب

العمل الإرصاني لبشاعة الحدث فتعرض الحالة لحدث مباشر و غير مباشرتمثل في التعرض لحادث مرور و موت الصديق في نفس الحادث و لعدم قدرة جهازه النفسي على تحمل الطاقة و الإثارات كبيرة القادمة من الخارج . بأن شدة الحدث، وكذا حالة العجز، التي ترمي لكون الأنا عاجز عن الدفاع، هما العاملان اللذان يحددان الاستجابة و مصير الصدمة .

كما لاحظنا وجود اعراض ما بعد صدمية تمثلت في إعادة معايشة الحدث الصدمي مجددا من خلال التكرار La compulsion de la répétition الاضطراري والأحلام الصدمية المتكررة بهدف السيطرة عليها، ومحاولة منه لاسترجاع مبدأ اللذة ظهرت في قول الحالة " des fois نوم روحي ندير في l'accident .. ونقعد نخمم فيها بلا ما نحس " كما لاحظنا وجود إضراب في السلوكات الغريزية المتمثلة في إضطراب الاكل و النوم دليل على الصراع النفسي و شدة الحدث الصدمي أدت إلى تدهور الوظائف الاستثمارية للحالة .أما فينا يخص المرحلة الحالية ظهرت تصورات مبهمة متعلقة بفقدان الاستثمار الجسدي جراء الحدث كما ظهرت تصورات متعلقة بحالة العجز و فقدان السيطرة .

إن التكرار مثلي للحدث يدل على فشل عملية الإرصان، وكذا غياب إعادة تذكر، فقر التصورات والرمزية، وغياب عمل ارتباط التصورات ...الخ.يتضح لنا أنهاعبارة عن عمل للجهاز النفسي فإن التكرار الاضطراري دليل على محاولة الأنا بعد استرجاعه لبعض قواه للسيطرة على الوضعية الصدمية مجددا وهذا من خلال معاودة معايشة الوضعية الصدمية بكل ما تحمله من إحساس بالذعر، ومختلف الاضطرابات والأحلام الصدمية، وغيرها من الأعراض، إذ يهدف الأنا إلى استرجاع مبدأ اللذة إذ يقوم بمحاولات متكررة لاستيعاب الصدمة واحتوائها، وتصريفها، ويكون هذا بالخروج من دائرة ما فوق مبدأ اللذة، وبالدخول إلى مبدأ اللذة، أو بالأحرى استرجاعه.

3.2 عرض رائز تفهم الموضوع :

اللوحة 01 :

....طفل راه يخمم كيفاش يخدم بالقيتارا .. راه يشوف فيها ...راه زعفان بالك ....مارانيش عارف .

فرز السياقات :

A2.11 - CP1 - A2.6 - CP1 - CN3 - A2.2- CP1 - A2.1 - CP1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية -

بعد زمن كمون أول CP1 توجه الحالة إلى استعمال سياقات الصلابة وذلك بالوصف و التعلق بالأجزاء A2.1 ثم يليه زمن كمون ثاني CP1 ثم التوجه إلى تبرير التفسير بواسطة هذه التفاصيلA2.2 مع عاطفة معنونة CN3 يليه زمن كمون ثاني CP1 ثم التذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.6 يبيه زمن كمون ثالث CP1 يتبعه بإنكار A2.11 .

الإشكالية :

لقد استطاع الحالة إرصان اشكالية اللوحة من خلال إدراكه للطفل و الكمنجة و إشكالية عدم القدرة والضعف وهذا من خلال طرحه للصراعات الشخصية الداخلية , التي تتمثل في عدم النضج الوظيفي , مايدل على إعترافه بقلق الخصاء الذي تثيره اللوحة .

المقروئية :

جاءت المقروئية في هذه اللوحة سيئة (-) دليل على سير عقلي " هش" لإحتوائه على سياقات من نوع التجنب .

اللوحة 02:

..... امراة شادة كرشها راهي بالحمل ...ووحدة راهي رافدة كتوبا , و كاين راجل راهي يحرث في الارض هاذا ماكان .

فرز السياقات:

. CP4 - CP2 -CP3 - CP1 - CF1 - A2.1- CP1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية -

بعد زمن كمون أولي لسياقات المرونة CP1, بدأ الحالة بالتعبير بالوصف وتعلق بالتفصيل لسياقات الرقابة A2.1 مع الوصف والتمسك بالمحتوى الظاهريCF1 مع عدم تعريف الأشخاصCP3 يليها زمن كمون ثاني CP1 مع ميل عام الى التقصير CP2 وعدم تحديد لأسباب للصراع , قصص مبتذلة مبنية للمجهول CP4 .

الإشكالية :

تبعث إشكالية هذه اللوحة إلى العلاقة الثلاثية ،الممثلة في المحتوى الظاهر تثيرهذه اللوحة الصراع الاوديبي المفحوص لم يدرك الوضعية لعدم تعريفه للأشخاص والجانب العلائقي بينهم إضافة للميل للإختصار جعل ,المفحوص لم يدرك الوضعية الثلاثية ولم يستطع ارصان إشكالية هذه اللوحة والمحركة للصراع الأوديبي .

المقروئية :

جاءت المقروئية سيئة (-) لوجود استثمار كثيف لسياقات التجنب .

اللوحة 3BM :

الميزيرية و الحزن ... هذا طفل راه يبكي , هاذا ماكان.

فرز السياقات:

. CP2 - B2.4 - CP1 - CN3 - B2.1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية -

بعد دخول مباشر في التعبيرB2.1 تبدأ الحالة القصة بسياق من سياقات التجنب CN3 ثم يليه زمن كمون أول CP1 يتبعه بسياق من سياقات المرونة B2.4 تعبير لفظي عن عواطف قوية و مبالغة مع ميل عام إلى التقصير CP2 .

الإشكالية:

لقد تمكن الحالة من إرصان إشكالية اللوحة التي تمثل فقدان الموضوع والوضعية الاكتئابية من خلال تعبيره عن وجدان الحزن و وضعية الطفل .

المقروئية :

سيطرت على هذه اللوحة سياقات التجنب على الرغم من وجود ساقين من سياقات المرونة الا أن المقروئية تنتمي إلى النوع السيئ .

اللوحة 04 : ....

.... مرا هي و صاحبها ...هو رايح و هي راهي تشد فيه بسيف , هذا ماكان .

فرز السياقات :

CP2 - B2.3 - CP1 - A2.1 - CP1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية -

بعد زمن كمون أولي CP1 بدأ الحالة قصته بالوصف مع التعلق بالأجزاء A2.1 يليها زمن كمون ثاني CP1 مع التأكيد على العلاقات بين الأشخاص B2.3 و كل ذلك جاء في نزعة عامة نحو التقصير CP2 .

الإشكالية :

ترمي هذه اللوحة إلى صراع نزوي في علاقة جنسية مغايرة ،أين يمكن لكلا الطرفين أن يكون حاملا لحركات نزوية مختلفة عدوانية وليبيدية حيث أن الحالة أدرك إشكالية اللوحة لحمل أحد الطرفين لنزوات الليبيدية والآخر لنزوات عدوانية،لكن إكتفائه بالوصف و ميله الى التقصير حال دون إرصان اللوحة .

المقروئية :

جاءت المقروئية في هذه اللوحة متوسطة(+/-) لتراوحها بين سياقات الرقابة, المرونة و تجنب الصراع .

اللوحة 05:

هاذي شومبرا , فيها طابلة و des vase ... و أم حلت la chamre راهي تقارع لراجلها و لا ولدها بالاك , c'est tous .

فرز السياقات :

CP2 - A2.6 - B1.2 - B2.3 - CP1 - CN8 - A2.1 - B2.1 .

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

بدأ المفحوص بدخول مباشر B2.1 ثم تقديم وصف مع التعلق بالأجزاء A2.1 مع إظهار لوائح أو صورة CN8 يليه زمن كمون أول CP1 مع التأكيد على العلاقات بين الأشخاص B2.3 مع إدخال أشخاص غير موجودين في الصورة B1.2 و التذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.6 مع ميل عام اللى التقصير CP2 .

الاشكالية :

لقد تمكن الحالة من أدراك موضوع اللوحة و هي الصورة الامومية , لكن و بالرغم من ذالك لم يستطع أن يرصن أشكالية اللوحة و ذالك بسبب التردد بين تفسيرات مختلفة و الميل الى التقصير .

المقروئية :

جاءت المقروئية في هذه اللوحة متوسطة (+/-) لإحتوائها على سياقات دفاعية متنوعة .

اللوحة 6BM :

..... هذه أم هي وولدها ... راه يقولها كاش حاجة ,وهي راهي تبان زعفانة منو, هذا ماكان .

فرز السياقات :

. CP2 - CN4 - A2.17 - A2.1 - CP1- B2.3 - CP1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

بعد زمن كمون أولي CP1 بدات الحالة الوصف بنوع من سياقات المرونة B2-3 بالتأكيدعلى العلاقات ما بين الأشخاص يليها زمن كمون ثاني CP1 و وصف مع التعلق بالأجزاء A2.1 مع التشديد على الصراعات النفسية الداخلية A2.17 ووصف هيأة دالة على العواطف CN4 كل هذا كان في نزعة عامة نحو التقصير CP2 .

الإشكالية :

لقد إستطاع المفحوص ارصان أشكالية هذه اللوحة و المتمثلة في العلاقة أم- طفل التي تميز الصراع الاوديبي حيث تمكنت الحالة من إدراك العلاقة بين الطرفين في اللوحة من خلال التعبير عن العواطف .

المقروئية :

جاءت المقروئية متوسطة في هذه اللوحة لتناولها سياقات دفاعية متنوعة إضافة للبناء الهوامي داخلي القصة.

اللوحة 7BM:

كاين 02 تاع الناس راهم يهدرو .. هذا أب مع ولدو راهم يحكو , هذا مكان.

فرز السياقات :

. CP2 - CC1 - A2.1 - CP1 - CP3 - B2.3 -CF1 - A2.5 - B2.1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

بعد دخول مباشر في الخطاب B2.1 بدأت الحالة بإعطاء توضيحات رقمية A2.5 مع التمسك بالمجتوى الظاهري CF1 بالتأكيد على العلاقات ما بين الأشخاص B2-3 وعدم التعريف بالأشخاص CP3 يليها زمن كمون CP1 ليعود للوصف مع التعلق بالاجزاء A2.1 متبوعا بحركات CC1 كل هذا كان ضمن ميل عام الى التقصير CP2 .

الإشكالية :

توحي إشكالية هذه اللوحة الى التقارب أب - إبن في سياق تحفظي من طرف الطفل فالصراع يتمحور في تقارب هـــذين الشخصين في إطار محب و/أو تضاد وبالتالي . وبالتالي أدرك المفحوص إشكالية التقارب بين شخصين من نفس الجنس مع إدراك لاختلافات جيلية،وعبر نوعا ما عن الصراع في إطار التضاد ولكنه لم يتمكن من ارصانه كله.

المقروئية :

رغم اللجوء في البداية إلى أسلوب لين غير أن أساليب التجنب والرقابة ،جعل المقروئية ضمن النوع السيئ

اللوحة 8BM:

... كاين واحد راهم يديرولو في عملية ....و هاذاك الطفل راه يقارع لباباه يفطن , بالك غادي يموت .

فرز السياقات :

.E9 - A2.7 - A2.3 - B2.3 - CP1 - E6 - A2.10 - CP1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

بعد زمن كمون أولي CP1 استرسلت الحالة بوصف عناصر من التكوين العكسي A2.10 و إدراك الموضوع المنهار E6 يليها زمن كمون ثاني CP1 ليسترسل في السرد على التشديد على العلاقات بين الاشخاص B2.3 تتبعها تحفظات كلامية A2.3 مع التذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.7 ليختم بالتعبير عن تصورات متعلقة بالموت E9.

الاشكالية :

توحي إشكالية هذه اللوحة إلى العلاقة المزدوجة - التناقض الوجداني - اتجاه الأب فتعريف االحالة للموضوع الظاهر- الأب - مكَّن الحالة من أرصان إشكالية اللوحة . فتعريف الأشخاص و وضعهم في علاقة أب/إبن مكن الحالة من إدراك إشكالية اللوحة المتمثلة في إثارة تصورات يمكن أن تكون ذات علاقة مع قلق الخصاء أو العدوانية اتجاه الصورة الأبوية .

المقروئية :

الميل العام للكف والرقابة إضافة الى السياقات الأولية ،مع وجود سياق لسلسلة B جعل المقروئية تنتمي للنوع المتوسط (-/+) .

اللوحة 10 :

راجل متعانق مع مرتو, هاذا ماكان .

فرز السياقات :

. B1.3 - B1.4 - CF1 - B2.3 - A2.1 - CP1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

بعد زمن كمون أولي CP1 بدأ الحالة القصة بالوصف و التعلق بالأجزاء A2.1 مع التشديد على العلاقات بين الاشخاص B2.3 و التمسك بالمحتوى الضاهري CF1 للتعبيرعن العواطف B1.4 مع وجود تقمصات مرنة B1.3 .

الاشكالية :

تعود إشكالية اللوحة إلى التعبير اللبيدي على المستوى الزوجي , حيث أن الحالة لم يستطع أن يرصن إشكالية اللوحة بسبب التمسك بالمحتوى الظاهري و الميل الى التقصير الا أنه أدرك العلاقة المغايرة و الفرق بين الجيلين .

المقروئية :

الميل العام لاستعمال سياقات دفاعية مختلفة من نوع الرقابة و المرونة و االكف جعل من المقروئية متوسطة بين الايجابية و السلبية (-/+) .

اللوحة 11 :

...هاذي غابة , هذا ماكان .

فرز السياقات :

. CP2 - CC5 - CF1 - CP1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

بعد زمن كمون أولي CP1 بدأت الحالة القصة بالتمسك بالمحتوى الظاهري CF1 ثم ميل عام الى الرفض CC5 و ميل عام الى التقصير CP2 .

الإشكالية :

هيمنة سياقات الكف و الميل العام إلى التقصير لم يمكّن الحالة من إرصان إشكالية اللوحة والقلق الذي تثيره اللوحة .

المقروئية :

جاءت المقروئية سيئة (-) للإستثمار الكثيف لسياقات المرونة و التجنب .

اللوحة 12BG :

شجر و فلوكة , واد.... La nature, راهي باينة .

فرز السياقات :

. CP1 - CF1 - A2.6 - CP1 - A2.1 - B2.1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

دخول مباشر في التعبير B2.1 استرسلت الحالة الحديث في الوصف مع التعلق بالتفاصيل A2.1 يليها زمن كمون أول CP1 و التذبذب بين تفسيرا مختلفة A2.6 مع التمسك بالمحتوى الظاهري CF1 .كل هذا كان في نزعة عامة نحو التقصير CP1 .

الإشكالية :

لم يستطع الحالة أرصان أشكالية اللوحة على الرغم من إداراكه لمواضيع اللوحة لكن سياقات الكف حالت دون إنشاء قصة متماسكة حيث كانت مبتذلة إلى حد ما مع التركيز على المحتوى الظاهري .

المقروئية :

جاءت المقروئية متوسطة (-/+) لاحتوائها على مختلف السياقات الدفاعية .

اللوحة 13B :

هذا الطفل ,راه يقارع لكاش واحد يجي ... بالك معندوش والديه ...بالك ميتين راه يبان زعفان .

فرز السياقات :

. CN4 - A2.2 - E9 - CP1 - CN3 - E6 - A2.1- CP1 - CP3 - B2.1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

دخول مباشر في التعبير B2.1 بعدم التعريف بالأشخاص CP3 مع الوصف و التعلق بالتفاصيل A2.1

يليها زمن كمون CP1 يليها إدراك لمواضيع منهارة E6 مع وجدان معنون CN3 يتخلله زمن كمون ثاني CP1 و التعبير عن عواطف مرتبطة بالموت E9 كل هذا كان في صدد التذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.6 وتبرير التفسير بتلك الاجزاء A2.2 ووجود هيئة دالة على العواطف CN4 .

الإشكالية :

ترمي هذه اللوحة إلى إمكانية الفرد في معالجة الوضعية الاكتئابية،فهي بذلك تبعث إلى وضعية الهجر والوحدانية. وقد أدرك المفحوص استثارات اللوحة بتقديمه لتصورات مرتبطة بقلق الانفصال عن الموضوع.

المقروئية :

جاءت المقروئية سيئة (-) رغم استخدام أسلوب لين في البداية و استعمال مختلف الدفاعات إلا أن السياقات الأولية جعلت من المقروئية سيئة .

اللوحة 13MF :

...هاذي راجل ومرتو...بالاك صحبتو , هاذي Une relation بالك ميبغيهاش . c'est bon

فرز السياقات :

. CP2 - CM1 -B2.3 - B2.9 - A2.6 - CP1 - CF1 - A2.1 - CP1

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

بعد زمن كمون أولي CP1 استهل المفحوص القصة مع وصف بالتعلق بالاجزاء A2.1 مع التمسك بالمحتوى الظاهري CF1 ثم يعود إلى استخدام زمن كمون ثاني CP1 و التذبذب بين تفسيرات مختلفة A2.6 مع وجود و ثبوت للموضوع الجنسي وتغليم العلاقات B2.9 بالتشديد على العلاقات بين الاشخاص B2.3 واستثمار فائق لوظيفة الإسناد على الموضوع CM1 كل هذا في إطار الميل العام الى التقصير CP2 .

الإشكالية :

ترمي هذه اللوحة إلى التعبير عن العدوانية والجنس بقوة داخل الزوج من خلال هذه اللوحة أدرك الحالة الفروق الجنسية ووضعهم في إطار علائقي،تمكن الحالة من خلال هذه اللوحة من إدراك إشكالية اللوحة وهذا لتعبيرها عن العدوانية والجنس .

المقروئية :

جاءت المقروئية متوسطة (-/+) في هذه اللوحة لاحتوائها على كل السياقات الدفاعية .

اللوحة 19:

...ماعليش مانجاوبش عليها , حاجة متبانش فيها شكيل , رفض .

فرز السياقات :

CP1 - CC2 - CP5 - CC3

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

بعد زمن كمون أولي CP1 استهلت الحالة الحديث بطلب موجه للفاحص CC2 و وتوجيه انتقادات إلى اللوحة CC3 ثم يليها برفض الوضعية CP5.

الإشكالية :

ترمي هذه اللوحة الى إمكانية المفحوص على تحديد الداخل والخارج عن طريق اجتياف الموضوع الجيد وطرح الموضوع السيئ وعليه لم يتمكن الحالة من ارصان الإشكالية ومعالجتها وهذا باللجوء إلى رفض اللوحة،مما يترجم هشاشة نفسية أمام مادة غير مهيكلة .

المقروئية :

جاءت المقروئية في هذه اللوحة سيئة (-) سالبة لاحتوائها على سياقات تجنب الصراع فقط .

اللوحة 16 :

...(يضحك) ورقة بيضاء .... ماعندي مانقول , رفض .

فرز السياقات :

CP1 CC1- -CC4 - CP.1 - CF1 - CP5.

حركة السياقات : - الأساليب الدفاعية –

ثم يليه CP1 ثم يليه زمن كمون ثاني CC4 تزامنا مع سخرية و إستهزاء CC1استهل الحالة الحديث بايماءات حركية CP1بعد زمن كمون أولي CP5. ثم بتوجيه أسئلة للفاحص و ميل الى الرفض CF1وصف بالتمسك بالمحتوى الظاهري

الإشكالية : تبعث هذه اللوحة نحو الطريقة التي يبني بها الفرد مواضيعه المفضلة والعلاقة التي يربطها معها . في هذه اللوحة لجأ الحالة إلى الرفض , دون القدرة على التصوير أو هيكلة موضوع ما .

المقروئية :

جاءت المقروئية في اللوحة سيئة - سالبة - (-) لافتقارها إلى سياقات المرونة التي توحي بوجود الصدى الهوامي و ميله الى الرفض .

4.4 تحليل نتائج رائز تفهم الموضوع للحالة الثالثة - محمد - :

1.4.3 التحليل الكمي :

الجدول08 : يمثل شبكة التحليل الكمي لبروتوكول تفهم الموضوع للحالة الأولى :

السياقات الاولية (E)	سياقات تجنب الصراع(C)	سياقات المرونة (B)	سياقات الرقابة (A)
E=07	**CP=40**	**B1=04**	**A2=21**
E3= 1	**CP1= 25**	**B1.2= 2**	**A2.1=10**
E6= 1	**CP2= 9**	**B1.3= 1**	**A2.2= 1**
E7=1	**CP3= 3**	**B1.4=1**	**A2.3= 1**
E8=1	**CP4= 1**	**B2=15**	**A2.5= 1**
E9= 2	**CP5= 2**	**B2.1=5**	**A2.6= 4**
E14=1	**CN= 06**	**B2.3= 7**	**A2.10= 1**
	CN3= 3	**B2.4=2**	**A2.11= 1**
	CN4= 2	**B2.9= 1**	**A2.17= 2**
	CN8=1		
	CM= 1		
	CM1= 1		
	CC= 07		
	CC1= 2		
	CC2=2		
	CC3= 2		

	CC4=1 **CF= 07** **CF1= 7**		
TOTAL= **4**	TOTAL= **61**	TOTAL= **19**	TOTAL= **21**

TOTAL = 105

4.2.i التحليل الكيفي:

يتضح لنا من خلال الجدول الملخص للسياقات المستعملة في بروتوآول T.A.Tاستعمال محمـــــد ل 105 سياق دفاعي متنوع, حيث نلاحظ اكتساح سياقات التجنبية ،ثم نجد سياقات ، من نوع الرقابة ثم السياقات المرونة ثم سياقات الأولية في آخر المطاف و هذا بنسب جد ضئيلة .

- **سياقات التجنب :**

فيما يخص السياقات التجنبية C تمثلت في 61 سياق من نسبة 105من السياقات المستعملة، حيث طغت السياقات الفوبية CP من خلال الصمت الطويل، و كذالك الميل إلى الإختصارتليها عدم التعريف بالأشخاص تليها الميل الى الرفض كذا عدم تحديد أسباب الصراع و التملص . تليها السياقات السلوكية CC والإهتمام الحالي و اليومي بمعدل 14 سياق من خلال حضور مكثف لسياقات التمسك بالمحتوى الظاهري تمثلت السياقات النرجسية CN في وجدان معنون مع حضور الهيآة الدالة على العواطف .أما السياقات الهوسية CM فتمثلت في إستثمار فائق للإستناد على الموضوع .

- **سياقات الرقابة :**

.تمثلت سياقات الرقابةA في21 سياق من نسبة السياقات المستعملة و تمثلت في السلسلة A1 كحظرت من خلال الوصف مع التعلق بالأجزاء، ثم ظهور لكل من تغيير التذبذب بين تفسيرات مختلفة و التشديد على الصراعات التفسية الداخلية كذلك ظهرت سياقات الانكار .

- **سياقات المرونة** : تمثلت

سياقات الليونة B في 19 سياق من نسبة السياقات المستعملة انحصرت في الدخول المباشر في الكلام مع ظهور وحيد لسياق التخرج المتمثل في تعبيرات لفطية عن عواطف ملونة و مكيفة حسب المنبه , كما ظهرت التعبيرات اللفظية عن العواطف القوية .

- **السياقات الأولية** :

أما السياقات الأولية E فكانت حاضرة ب 4 سياقات فتمثلت خاصة في إدراك مواضيع مفككة و منهارة و التعبيرعن عواطف و تصورات مرتبطة بالموت .

- **المقروئية العامة :**

ظهرت المقروئية العامة للوحات سيئة - سالبة - نتيجة الإستثمارالكثيف لسياقات التجنب خاصة الرهابية منها.

5.3 استنتاج عام حول الحالة الثالثة - محمد - :

من خلال تحليل المقابلة للحالة محمد فقد تبيف لنا وجود نشاط العملية الإرصانية و فشلها في حين أخر، وذلك من خلال التصوارت الكثيفة والمبهمة مع غياب تصورات متعلقة ب مواضيع أولية والتي تميزت بها تلك المرحلة أي قبل وقوع الحادث تمثلت في غياب تصورات متعلقة بالأب نتيجة غيابه و إضطراب العلاقة مع الأب ما يعني غياب تصورات خاصة بدوره المتمثل في الحماية و المسؤولية مع غياب العلاقات والاستثمارات الخاصة بالأب وبدوره و وجود تصورات بخصوص العلاقات الأسرية ظهرت من خلال العلاقة مع الأم و الإخوة و كونه تحمل مسؤولية الأسرة في سن صغيرة كذالك أضطراب العلاقات داخل الأسرة كونها كانت تتعرض للعنف الجسدي من طرف الأب.

أما عن التصوارت المبهمة التي عاشها محمد أثناء معايشة الحدث والتي لم يستطع التحدث عنها، فهي توحي بغياب العمل الإرصاني أي ربط التصوارت، وهذا يدل على الخلل الذي طال وظائف الأنا من جراء الحادث، أما عن الأعراض الصدمية التي طغت على محمد ، فهي أعراض توحي بمحاولة الأنا لإعادة العملية الإرصانية، وفيما يخص التصوارت الخاصة بالحياة المستقبلية فنجد نوع من إعادة بعث النشاط الإرصاني وذلك من خلال محاولته تجاوز الحدث الصدمي لتخطي الإعاقة وتخطي الحداد على موت الصديق ، فلاحظنا وجود تصورات صدمية متعلقة بالحدث و محاولة الحالة تجنب الحديث عن تلك الفترة و القلق الذي ظهر عليه أثناء المقابلة دليل على محاولة الانا تجنب الصراع الذي يكون جراء إعادة معايشة الحدث الصدمي و دليل على عدم وجود تصورات مفهومة متعلقة بالحدث الصدمي . كما ظهرت تصورات متعلقة بفجائية الحدث تمثلت في " أنا تما مافهمت والو" إضافة الى شدة الحدث الصدمي تمثلت في " لدروك مازال مافهمتش كي صرالي l'accident" كما ظهرت تصورات صدمية متعلقة بالصورة الجسدية نتيجة شلل الأرجل " لقيت رجلي paralysé و دايريلي les broches في رجلي تشوكيت مافهمت والو" كما ظهرت تصورات متعلقة بالعجز جراء الحادث إثر موت صديقه و بعض الأشخاص في الحادث" مازال مأمنتش بلي مات و كاين لي ماتو في l'accident لدروك مازال مافهمتش كي صرالي l'accident"ووجود تصورات متعلقة بالشعور بالذنب " راني حاس روحي أنا السبة في قاع لي ماتو".و تعويض العمل العقلي بالهروب و اللجوء إلى بعض السلوكات مثل العزلة عن المجتمع .

ففي الفترة الحالية يحاول الجهاز النفسي للمفحوص استرجاع توظيفه ،ظهرت هـــــذه المحاولات منذ البداية بهدف السيطرة على الوضع و الأحداث الصدمية ،إلا أن هذه الأخيرة كانت أكثر من قدرة الجهاز النفسي الذي وجد نفسه في حالة استنفار، و بدون نجدة لهذا فإن الأعراض المرضية لا تمثل إلا تسوية نفسية للصراع ما يقودنا للحديث عن محاولات دفع العمل الإرصاني، وسعي الأنا وراء استرجاع التحكم في الجهاز ، النفسي ما دفع بالحالـــة إلى حصص العلاج العقلي و النفسي .

أما نتائج إختبار تفهم الموضوعT.A.T فقد طغت عليها سياقات الكف والتجنب C من نوع سياقات الرهابية CP التي تعمل بالضرورة على تجنب الصراعات وكذلك النرجسية والسلوكية ما يبعد باقي الاستثمارات, هذا ما يجعلها في مأمن من مواجهتها للصراع ، نلاحظ أن مجمل السياقات الدفاعية الحاضرة من السلسة C هي سياقات تستعمل لتجنب الصراع وتعويض الصراعات النزوية باللجوء إلى استثمارات نرجسية هذا لصعوبة اللجوء للعمل الإرصاني .

أما عن سياقات الرقابة والمرونة فقد تبينت في إعادة تكرار الأحداث الصدمية في المنام ـ عن طريق الكوابيس أو معايشتها في الواقع عن طريق الهوام ،فمنها ما كان يدل على محاولات الإسترجاع التي كاف يقوم ـ بها الأنا قصد إعادة عملية إرصان التصوارت النفسية، أما عن المقروئية العامة لجميع الموحات فقد جاءت سالبة في معضمها، لتدعم سياقات الكف التي توحي بالإفتقاروعدم ـ تنوع في الأساليب الدفاعية وكذلك الكف الذي يظهر من خلال وجود أزمنة كمون كثيرة . وفي الأخير يتضح لنا أن الحالة لم تتمكن من إرصان الأحداث الصدمية بحيث لا يزال يتخبط في محاولات إعادة الربط التصوري.

ii. تحليل و تفسير النتائج و مناقشة الفرضيات:

المراحل / الحالات	تصوارت مرحلة قبل وقوع الحادث .	تصورات المتعلقة بالحدث الصدمي .	التصورات المتعلقة بمرحلة مابعد الحدث الصدمي .	حركة السياقات و الاساليب الدفاعية المستعملة	نتيجة التحليل
لاميا	إستحظار التصوارت بطريقة مرنة مايدل على وجود نشاط إرصاني وتصوارت مطمئنة و وجود تصورات سلبية و اخرى إيجابية .وثبوت العملية الإرصانية .	وجود تصورات صدمية متعلقة بالحادث و وفاة الأخ في الحادث جراء الحادث إضافة الى الاعاقة معغياب العمل الإرصاني و إضطراب الدفاعات.	وجود أعراض مابعد الصدمة التي توحي بمحاولة الأنا لإسترجاع العمل الإرصاني، مثل التجنبية، ، بعض السلوكات الإنفعالية و الاحلام الصدمية .	استعمال مكثف لسياقات تجنب الصراع الرهابية خاصة تليها سياقات الرقابة أكثر من سياقات الليونة.	عدم **إرصان التصورات الصدمية** مما أدى الى **فشل العملية الإرصانية** مع وجود بوادر **أسترجاع العملية الارصانية** .
كريمة	وجود تصورات ايجابية سليمة متعلقة بالاستقرار و الأمن دليل على نشاط العملية الإرصانية .	صعوبة في استحضار الحادث مع وجود تصورات مبهمة،و مضطربة خاصة بإغتيال الأب و الأخوة مع التهديد الشخصي للحالة مع غياب العمل الإرصاني .	التعرض لعدة أحداث صدمية مع تهديد الوحدة الجسدية والنفسية واصابة الحالة بالسكري أي اللجوء إلى الجسد - الجسدنة - مع وجود أعراض تجنبية واحلام صدمية.	استعمال مكثف لسياقات تجنب الصراع ،مع ظهور سياقات الرقابة تليها سياقات الليونة بنفس النسب تقريبا .	**عدم تحقيق أرصان التصورات الصدمية** مع **محاولات التحكم في الوضعية الصدمية** لإسترجاع العملية الإرصانية و ربط التصورات.
محمد	تصوارت غيرمطمئنة توحي بعدم ربط التصورات وتدهور في العمليةالإرصانية	تصوارت مبهمة ومضطربة متعلقة بالحادث وغياب تام للعمل الإرصاني .	ظهور بعض الأعراض و السلوكات الرهابية و الخوف من التنقل وحيدا و كذالك بعض الاعراض الصدمية و الاعاشية	إستعمال سياقات الكف وتجنب الصراع مع إستعمال بسيط لسياقات الرقابة أكثر من سياقات المرونة ظيور	**فشل عملية الإرصان النفسي** و **عدم تحقيق أرصان التصورات الصدمية** مع وجود بوادر نشاط العملية الارصانية .

		و الاحلام الصدمية و العزلة ظهور معاناة نفسية.			

لقد لاحظنا وجود تفاوت في معايشة الأفراد لهذه الأحداث الصدمية، والتي يمكن أن تكون أحداث عنف واغتصاب، الإرهاب، الحوادث العنيفة، الاختطاف، الفيضانات والزلازل، هذا ما يجعلنا نفكر في تأثير هذه الأحداث التي تكون عادة غير متوقعة على نفسية الأفراد .

فتعرف الصدمة على أنها حدث في حياة الشخص، يتحدد بشدته، وبالعجز الذي يجد الشخص فيه نفسه، عن الاستجابة الملائمة حياله، وبما يثيره في التنظيم النفسي من اضطراب وآثار دائمة مولدة للمرض) . يدفعنا هذا التعريف للتفكير بأن شدة الحدث، وكذا حالة العجز، التي ترمي لكون الأنا عاجز عن الدفاع، هما العاملان اللذان يكسبان الحدث صفة "الصدمي" مع الإشارة ، لمختلف الاضطرابات النفسية الناتجة عن الصدمة والمتسمة بالدوام.

فمن خلال حديث البعض يتراءى لنا أنهم قاموا بتفكيك مكونات الحدث الصدمي، ليتم إدماجه في السيرة النفسية الذاتية لهؤلاء، لذا نجد أنهم يتحدثون عن الحدث الصدمي دون عناء ولا بذل طاقة، في حين أن آخرون يستحضرون تلك الأحداث بصعوبة، وكأنها ستتكرر فنجد أنهم في صراع مع مختلف الأعراض التي لا تزال تعيق تطور حياتهم اليومية، وهذا الاستمرار الكوابيس وتطوير بعض الاضطرابات النفسية الإحساس وكأن الحدث سيتكرر تجنب الحديث والذهاب إلى الأماكن التي وقع فيها الحدث و غيرها من الأعراض .

كذا حالة لا استعداد التي يجد الأنا نفسه فيها وهذا ما جعل هؤلاء الأفراد يعيشون في حالة حلقة مغلقة منذ سنوات خلت هذا ما زاد من معاناتهم ، و عرقل سير حياتهم و ضرب بقوة استثماراتهم و توظيفهم النفسي.

من خلال الدراسات الاستطلاعية و الدراسات السابقة لاحظنا وجود شريحة من الافراد قد تعرضوا لأحداث صدمية يعانون من مجموعة من الأعراض ما بعد صدمية و المعاناة النفسية تراءت لنا ضرورة معرفة عمل هذه الاليات و الدفاعات المسؤولة عن هذه الصراعات و لمعرفة جوهر العمل النفسي والدفاعي وألية الترميز و إرصانها و ربط التصوارت وا إلى إسترجاع العمل النفسي. من خلال معرفة سيرورة التصوارت وكيفية تغيرها، كما إعتمدنا على رائز تفهم الموضوع لكونه الوسيلة الأنجح لإعطائنا الصورة الواضحة عن السياقات الدفاعية ونوعية المقروئية المستعملة من طرف المصدومين، لإعادة العمل الإرصاني عند المصدومين وامكانية أرصان التصورات الصدمية وبالتالي تطرقنا لموضوع :

السياقات الدفاعية المستعملة في تحقيق إرصان تصورات الأحداث الصدمية .

ولمحاولة تحليل وفهم رمزية الجهاز النفسي و عمل الية التصورات إرتأينا الى وضع دليل المقابلة العيادية تحت تسلسل زمني محدد أي عمل التصورات و نشاط العملية الارصانية قبل و أثناء و بعد وقوع الحدث الصدمي , كما اعتمدنا على رائز تفهم الموضوع لكونه الوسيلة الأولى لقياس حركة السياقات الدفاعية . و هذا لهدف التعرف على نوعها وكيفية استعمالها من قبل الحالات ما سيجعلنا نّطلع على السياقات الدفاعية المتدخلة في إرصان التصورات الصدمية .وللإجابة على هاذا التساؤل تم طرح الفرضية العامة التالية :

هل السياقات الدفاعية المستعملة لدى أنا المصدوم - المتعرض لحدث صدمي – تحقق له إرصان التصورات الخاصة بالحدث الصدمي ؟

و للتأكد من هذا التساؤل تم طرح الفرضية العامة التالية و الفرضيات الجزئية :

نلاحظ وجود سياقات دفاعية من نوع الصلابة و المرونة و تجنب الصراع يستعملها أنا المصدوم تحقق له عملية إرصان التصورات المتعلقة بالحدث الصدمي .

- يستعمل " أنا " المصدوم سياقات دفاعية من نوع الصلابة لتحقيق ارصان التصورات الصدمية .
- يستعمل " أنا " المصدوم سياقات دفاعية من نوع المرونة لتحقيق ارصان التصورات الصدمية .
- يستعمل " أنا " المصدوم سياقات دفاعية من نوع التجنب لتحقيق ارصان التصورات الصدمية .
- تؤثر طبيعة الحدث الصدمي على نوعية السياقات النفسية المستعملة في ارصان التصورات الصدمية من قبل أنا المصدوم .

من خلال دليل المقابلة التي أجريناها مع الحالات الثلاث تطرقنا الى التصورات التي كانت قبل مرحلة حدوث الحدث الصدمي و تحدثنا عن التصورات السائدة أثناء تلك الفترة حيث كان هناك نشاط للعملية الإلرصانية عند كل من لاميا و كريمة بوجود تصورات مطمئنة متعلقة بالامن و الاستقرار و الثبات أما حالة محمد فكان يعاني من إضطراب في العملية الإرصانية نتيجة تصورات مقلقلة و الغير مطمئنة .

أّما مرحلة وقوع الأحداث الّصدمية فنجد هناك تشابه بين كل الحالات، حيث سادت تصورات مقلقة وغامضة نتيجة فجائية الحدث الصدمي و شدته . فلاحظنا غياب كلي للتصوارت المتعلقة بالحدث عند كل حالات الثلاث مما قد يؤكد وجود الصدمة على الجهاز النفسي أدت إلى تعطل العملية الإرصانية , حيث تم تهديد الوحدة الجسدية و النفسية للحالات الثلاث حيث كان هناك تصورات مشتركة بين جميع الحالات تمثلت في تصورات غامضة , مقلقة و مبهمة نتيجة فجائية و شدة الاحداث التي تعرضوا لها كون أن صاد الاستثارات يسمح بمرور كميات قليلة من الطاقة، فعند حدوث صدمة سيصاب صاد الاستثارات ويخترق لتتشكل حينها توظيفات مضادة- مضاد للشحنة- وتثبت كميات الإثارة الفائضة، ليستعيد ، الجهاز النفسي عمله ووظيفته وفقا لمبدأ اللذة، الذي يفقد في حالة الصدمة ويسير الجهاز النفسي حسب مافوق مبدأ اللذة . لنختم بمحورالتصوارت الحياة الحالية والمستقبلية، وها لاحظنا تفاوت بين الحالات في إسترجاع العمل الإرصاني، فقد أبدى كل من لاميا لاسترجاع العملية الارصانية أما فيما يخص كريمة في لازالت تتخبط في محاولة إسترجاع العمل الارصاني أما فيما يخص محمد لاحظنا لجوئه الى أساليب غير تكيفية جراء الحادث منها محاولاته الانتحارية و العزلة عن المجتمع مما يدل على الصراع الداخلي من أجل إسترجاع العملية الإرصانية . و هذا ما أثبتته السياقات الدفاعية التي ظهرت على اللوحات، والتي جاءت في أغلبها سياقات دفاعية من نوع الكف وتجنب الصراع، بأنواعها الفوبية، والسلوكية، التي تؤكد في معظمها على التهرب من الصراعات الداخلية تليها سياقات الرقابة و المرونة على التوالي ،مما يدل على عدم تحقق الفرضية الجزئية الرابعة و هي أن طبيعة الحث الصدمي لاتؤثر في نوعية السياقات المستعملة كون أن الحالات قد تعرضتا لأحداث صدمية مختلفة ألا أن بروتوكول تفهم الموضةع كان بنسب متقاربة بتوظيف كثيف لسياقات الكف تليها الرقتبة و المرونة م يدل **على عدم تحقق الفرضيتين الجزئيتين الأولى و الثانية و الثالثة** وهذا ما يوحي على عجز الجهاز النفسي لديهم

ـ على **إرصان الأحداث الصدمية** وبقاء الأنا يتخبط في **محاولات لإسترجاع مبدأ اللذة والعمل الإرصاني** نتيجة الاستثمار المكثف لسياقات التجنب و عدم بوز أي سياق من سياقات التخرج من A أوB .

لذلك نجد أن أفراد مجموعة البحث لايازلون يعانون من أعراض الصدمة النفسية الناجمة عن الاحداث الصدمية المختلفة حيث نلاحظ أن كريمة لديها متابعة عند الطبيب العقلي و كل من لامية و محمد متابعة نفسية , كما نلاحظ تجسد الصدمة عند كريمة و معانتها من السكري و الاعراض الصدمية ما يوضح خضوع الجهاز النفسي لما فوق مبدأ اللذة . نستنتج أن الصدمة عبارة عن قطيعة جزئية في حاجزالحماية ما يستدعي تدخل أجهزة ، الأنا واستنفاد طاقته ليشكل شحنة مضادة لردع الاعتداء، ويكون هذا العمل على حساب إفقار باقي الأنظمة النفسية ليحدث تدهور مختلف الوظائف النفسية. كل هذه الاعراض هي محاولة من طرق الجهاز النفسي لإسترجاع الوظيفة الارصانية حيث تعتبر كتسوية نفسية ـ ما يعرف بالعرضية الايجابية للصدمة ـ مع وجود بعض محاولات التخرج التي كانت جد محتشمة ،ما يدل على وجود صعوبات في تناول العملية الإرصانية .

نلاحظ من خلال النتائج المتحصل عليهاا عدم ـ تحقق الفرضية العامة مع جميع الحالات وهذا ما يدب عبى عجز الجهاز النفسي لديهم ـ على إرصان الأحداث الصدمية وبقاء الأنا يتخبط في محاولات لإسترجاع مبدأ المذة والعمل الإرصاني لذلك نجد أن أفراد مجموعة البحث لايازلون يعانون من أعراض الصدمة النفسية الناجمة عن أحداث صدمية، ما يعني وجود صعوبات أو محاولات متفاوتة لإرصان الصدمة ،للخروج من دائرة ما وارء مبدأ المذة .

خاتمة

تمثل البحث الذي قمنا به في دراسة نوعية السياقات الدفاعية المستعملة في إرصات تصورات الأحداث الصدمية . من خلال دراسة عيادية ثلاث حالات عن طريق تطبيق اختبارتفهم الموضوع.

إن مفهوم الصدمة تطلق على كل تجربة معاشة تحمل معها، للحياة النفسية وخلال وقت قصير نسبيا، زيادة كبيرة جدا في الإثارة، لدرجة أن تصنيفها أو ارصانها بالوسائل السوية تنتهي بالفشل، مما ينجر عن ذلك اضطرابات دائمة في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها . سيشكل أزمة في الجهاز النفسي تقوده إلى فقدان وظيفة الجهاز النفسي حيث تسبب هذه الصدمة حالة إحراج لعمل الأنا، يفقد من خلالها الوظيفة الدفاعية والوظيفة الإرصانية حددنا موضوع الدراسة كالتالي :

نوعية السياقات المستعملة في تحقيق إرصان تصورات الأحداث الصدمية .

و للتطرق الى هذا الموضوع بالتفصيل وضعنا خطة منهجية تتكون من خمسة فصول ، بدأنيا بالفصل الأول وفيه صغنا أشكالية بحثنا، ووضعنا الفرضيات، وحددنا المفاهيم، كما أعطينا من خلاله أسباب إختيارهذه الدارسة وفيما تكمف أهميتيا والأهداف المرجوة منها، ثم عرجنا إلى الفصل الثاني وفيه تناولنا الصدمة النفسية لنأتي إلى الفصل الثالث وفيه تحدثنا عن الجهاز النفسي، ثم نختم بعد ذلك بالفصل الثالث الذي خصصناه للتصورات ثم الفصل الرابع يتضمن المنهجية و يايه الفصل الخامس و فيه تم عرض الحالات و مناقشة الفرضيات و النتائج .

وفي الأخير وضعنا الخاتمة وبعض الصعوبات التي واجهتنا في أثناء إعداد هذا البحث، لننهي بحثنا بإعطاء بعض التوصيات والإقتارحات ثم قائمة الملاحق والمراجع.

توصلنا من خلال نتائج بحثنا الى عدم تحقق الفرضية العامة للبحث , كون أن مجموعة البحث لازالت تتخبط في إسترجاع الوظيفة الإرصانية و الدفاعية للجهاز النفسي . حيث أن الحالاث الثلاث لديهم نفس التصورات المرتبطة بالأحداث الصدمية ،حيث تميّزت هـــــــــذه التصورات بالغموض و عدم تقبل العقل لها ما جعلها تصورات صدمية،لكونها غير قابلة للارتباط مع تصورات أخرى ليتم تصحيحها أو كبتهـــا هـــذا ما جعلها تطفو على الساحة النفسية " كجسم غريب " ، يصعب التخلص منه هذا ما يعطل العمل النفسي بشقيه التصوري و الدفاعي، و هذا ما اتضح عند مناقشة نتائج البحث، حيث وجدنا تطابق في السياقات الدفاعية المستعملة، إذ تم الرجوع إلى سياقات تجنب الصراع، بشكل ملفت للانتباه الإرصانية ،و لهذا تم اللجوء إلى دفاعات لا تخدم التخرج من الصراع .

في الأخير يمكن القول أن نهاية كل بحث علمي هو عبارة عن طرح جديد بأبعاد جديدة و فرضيات متنوعة تسمح بإثراء البحث العلمي و تضاف الى الدراسات المختلفة و السابقة لإثراء الرصيد العلمي في علم النفس .

التوصيات و الإقتراحات

.

- **التوصيات و الإقتراحات :**

إنطلاقا من بحثنا هذا والذي يتضمن نوعية السياقات الدفاعية المستعملة في تحقيق إرصان التصورات الصدمية لاحظنا وجود أفراد من المجتمع قد تعرضوا لأحدات صدمية وهم بدون تكفل نفسي ماأدى الى تدهور الوضائف النفسية لديهم ، ضرورة الأخذ بعيف الإعتبار نتائج الدارسات العلمية وتشجيعها وتطوير الوسائل المخصصة لها.

كما نأمل في أخذ دارسات أخرى من طرف الباحثين و المختصين في هذا الميدان وخاصة في المواضيع التي نقترحها والتي رأينا أهميتها من خلال بحثنا هذا والمتمثلة في :

- فعالية برنامج للتفريغ الانفعالي في التخفيف من أعراض ما بعد الصدمة .
- التركيز على أثر المساندة الإجتماعية في تحقيق العملية الإرصانية.
- تأثير الصدمة النفسية و علاقتها بالأمارض البسيكوسوماتية.
- مدى فعالية العلاجات الاستعجالية في التخفيف من أعراض الصدمة .

- **صعوبات البحث :**

إف مف ضمف الصعبات التي واجيتنا في إعداد بحثنا بذا بي :

- قلة المراجع بالغة العربية وخاصة إرصان التصوارت و فيما يخص الصدمة النفسية .
- عدـ توفر الظروف المكانية التي أجرينا فييا المقابلة مع العينة.
- صعوبة وجود العينة مما أدى بنا إلى التنقل إلى أكثر من مكان لإجارء المقابلة.
- الرفض القاطع الذي يبديه البعض من أفارد العينة لتطبيق الإختبار.

المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية :

الكتب:

1. ج. لابلانش و ج.ب. بونتاليس: 2002 ،" **معجـ مصطلحات التحليل النفسي،** ترجمة مصطفى مجد, المؤسسة الجامعية لمدارسات لمنشر والتوزيع، الطبعة الاربعة،
2. سي موسي ورضوان زقار: (2002), **"الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق"**، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر .
3. سي موسي(ع) و زقار (ر) (2000):" **الصدمة و المراهق لحداد عند الطفل نظرة الاختبارات الاسقاطية "** , جمعية علم النفس, للجزائر العاصمة.
4. محمد خليفة بركات : (1957)**"الاختبارات و المقاييس العلمية "**، بدون طبعة، القاهرة.
5. عمار بحوش وآخرون: (2007) "مناهج البحث العلمي كطرق إعداد البحث" . المطبوعات الجامعية،
6. زقار(ر) :" **الأطفال المصدومين من خلال الإنتاج الاسقاطي، دراسة مقارنة و عيا دية بين أطفال مصدومين وغير مصدومين"** رسالة ماجستار في علم النفس العيادي . جامعة الجزائر .2001.
7. سالمي حياة، **فقدان التوازن النفسي و عدم القدرة على إرصان الأحداث الصدمية،** رسالة ماجستير،جامعة الجزائر،2010 .
8. مكيري كريـم .أثر التصورات العائلية على الراشدين الذين عايشوا أحداث صدمية في مرحلةالمراهقة، رسالة ماجستير ,جامعو الجزائر , 2007.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية :

8. ANZIEU (D) : le Moi-peau, DUNOD, France,1995.
9. Bergeret, J. (1996) La personnalité normale et pathologique. Ed. Dunod, Paris.
10. **Damiani, c (1997) les victimes, violences publiques et crimes primes ed bayard paris** .
11. Freud, S. (1900) L'interprétation des rêves. Ed. PUF, Paris (1980).
12. Freud, S. (1920) Au de-là du principe de plaisir. In Essais de psychanalyse. Ed. Payot, Paris (1981).
13. FERENCZI(S) : psychanalyse, œuvres complètes,T : IV, PAYOT, France,1996.
14. Gibello, B. (1994) Les contenants de la pensée et la psychopathologie. In Emergences et troubles de la pensée. Sous la dir. Anzieu, D. Ed Dunod, Paris.
15. Green, A (1984): "Le Langage dans la psychanalyse". In Langage, confluents psychanalytique.
16. Laplanche, J; Pontalis, J. B. (1967): "Vocabulaire de la psychanalyse". Ed. PUF, Paris.
17. Lebovici, S Nouveau traité de Psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent. Lebovici, S ; Soulé, M la connaissance de l'enfant par la psychanalyse. PUF.
18. lagache d, (1997): "la psychanalyse", P.U.F. paris.
19. Marty (p) : (1976) "les mouvementes individuels de vie et de mort," ed, payot, paris.
20. shantoub v, (1973), A props du normalet du pathologique dans le T.A.T. in psychologie, française, t .18,N 4 .
21. Shentoub v, (1990) manuel d'utilisation du T.A.T. approche psychanalytique, bordas, paris.Sous la dir Mijolla, A. Ed Les Belles Lettres, Paris.

الملاحق

ملحق رقم (01)

دليل المقابلة نصف موجهة :

- **الاسم .**
- **الجنس.**
- **السن .**
- **تاريخ و مكان الميلاد .**
- **السكن .**
- **عدد الاخوة .**
- **المكانه بين الاخوة.**
- **المستوى الدراسي.**
- **الحالة المدنية .**
- **المستوى المعيشي للأسرة .**
- **الأعراض .**
- **السوابق المرضية .**
- **تاريخ وقوع الحدث .**
- **الحدث الصدمي .**

❖ **السيميائية العامة للحالة :**

- **الشكل المرفولوجي .**
- **الهندام و المظهر الخارجي .**
- **التعبير اللغوي و محتوى الكلام.**
- **الميزاج و العاطفة .**

- **المحور الأول :**خاص بالبيانات الشخصية و الهدف منه الحصول على معلومات خاصة بالمصدوم .
- **المحور الثاني** : خاص بتاريخ مـــا قبـــل وقـــوع الحـــدث الصـــدمي و الهدف منه التعرف على زمن ظهوره و الأعراض المصاحبة له و كيفية تعامل المريض مع الحدث الصدمي .
- **المحور الثالث** : خاص بالتاريخ المرضي أثناء و بعد وقوع الحدث الصدمي و التعايش مع المرض و الهدف منه التعرف على نظرة المريض الحالية للحدث الصدمي و كيفية تأقلمه معه و كذا الظروف المحيطة به.
- **المحور الرابع:**خاصة بتطبيق إختبار تفهم االموضوع و استخلاص النتائج.

- **المحور الخامس :** خاص بالنظرة المستقبلية و يهدف إلى كشف طموحات المريض و نظرته المستقبلية لمرضه و حياته.

شبكة تحليل محتوى المقابلة :

المحور الأول : التصورات الخاصة بفترة قبل وقوع الحدث الصدمي .

التصورات الخاصة بفترة قبل وقوع الحدث الصدمي

العلاقات والاستثمارات السائدة آنذاك .

مدى توقع حدوث تلك الأحداث الصدمية .

مدى تواجد العملية الإرصانية للتصورات السابقة.

المحور الثاني : التصورات الخاصة بفترة وقوع الحدث الصدمي

تصورات خاصة بالحدث الصدمي.

المعاش النفسي واستجابة الشخص أثناء وقوع الحدث الصدمي.

ظهور أعراض مباشرة بعد تلك الفترة .

مدى تواجد العملية الإرصانية للتصورات حينها.

المحور الثالث : التصورات الخاصة بالفترة الحالية وبالإسقاطات المستقبلية

خصائص حياة المفحوص بعد وقوع الحدث الصدمي.

خصائص حياة المفحوص الحالية.

المشاريع والإسقاطات المستقبلية.

مدى تواجد العملية الإرصانية للتصورات .

ملحق (02) المحتوى الظاهري و المحتوى الكامن للوحات: T.A.T

اللوحة الأولى :

م . ظ : طفل رأسه بين اليدين ينظر إلى الكمنجة الموضوعة أمامه.

م . ك : يرجع إلى صورة طفل مع التأكيد على عدم النضج الوظيفي اتجاه موضوع الراشد، الصراع ينصب على صعوبة استعمال هذا الموضوع في الوقت العاجل في ظرفين متعارضين،(الوضع الإكتئابي) ،(العجز وعدم القدرة)

اللوحة الثانية:

م. ظ : مشهد (حقلي) رجل مع حصان، إمرأة متكئة إلى شجرة وشابة في المستوى الامامي تمسك كتب.

م . ك : يرجعنا إلى العلاقة الأوديبية الثلاثية (أب، أم، بنت) لكن بدون مفهوم عدم النضج الوظيفي يدور الصراع وضعية شابة راشدة أمام زوجين، هذا ماهو موضح على مستوى المحتوى الظاهر وذلك بالفرق الموجود بين المستويين (موضوع البنت ومشهد الحقل) يثبت أن كل شخص يمكن أن يدرك لوحده.

اللوحة الثالثة: 3MB

م. ظ : شخص منحني قرب مقعد(الجنس والسن غير محددا و كذلك الموضوع أو الشئ المرمي على الأرض غير الموضح.)

م. ك : يرجعنا إلى الموقف الإكتأبي مع ترجمة جسدية(لا يوجد صراع لكن هناك فقدان الموضوع.)

اللوحة الرابعة:

م. ظ : إمرأة من القرب من رجل يدير وجهه (إختلاف في الجنس وليس في الجيل)

م . ك : يرجعنا إلى العلاقة زوجية تتسم ظاهريا بصراع وهي ذات قطبين(عدوانية - حنان)

اللوحة الخامسة:

م . ظ : إمرأة متوسطة العمر يدها على مقبض الباب تنظر داخل الغرفة.

م . ك : يرجعنا إلى صورة أنثوية (أمومية) التي تدخل وتنضر وأمام هذا النوع من اللوحات يرجعنا الصراع إلى إمكانية او عدم إمكانية التموضع بالنسبة للأنا الأعلى.

اللوحة 6BM :

م . ظ : رجل مشغول البال مقابل امرأة مسنة تنظر إلى جهة أخرى (اختلاف في الجنس و الجيل).

م . ك : يرجعنا إلى العلاقة أم – إبن في سياق عدم إرتياح يدور الصراع حول منع الإقتراب الأديبي الظاهر على مستوى الصورة ويظهر في المجال الذي يفصل "البطلين " وكذلك يظهر من وضعهما المحترم (عدم الأقتراب.)

اللوحة 7BM :

م . ظ : رأسا رجلان جنبا إلى جنب أحدهما مسن ملتفت إلى الأخر(الشاب) هذا الأخير يعض شفتيه (إختلاف في الجيل ولا يوجد إختلاف في الجنس ولا عدم نضج وظيفي.).

م . ك : تقارب من النوع أب - إبن في سياق التحفظ والتكتم لدى الإبن على مستوى الأفكار . الصراع يجب أن يدور حول تقارب ما بن هاتين الشخصيتين مع قطبين(حناف - تعارض).

اللوحة 6FG :

م. ظ : إمرأة شابة جالسة في المستوى الأول تلتفت إلى رجل الذي بدوره ينحني لها (لا يوجد فرق في الجيل, هناك فرق في الجنس.)

م. ك : يرجعنا إلى العلاقة الجنسية الغيرية داخل مضمون الرغبة الشبقية اليبيدية والدفاع ضد هذه الرغبة (إضافة إلى الشعور بالذنب) الرغبة التي تظهر في نوعية حركة أحدى إتجاه الأخر والدفاع يظهر بأنفصال المستويات الإقتراب الأوديبي معطى وممنوع في أن واحد.

اللوحة 7GF :

م . ظ : إمرأة تحمل كتاب في اليد منحنية إتجاه بنت صغيرة ذات التعبير الحالم والتي تحمل دمية في يدها (إختلاف في الجيل و عدم نضج وظيفي عند البنت) .

م . ك : يرجعنا إلى العلاقة من نوع أم – بنت داخل سياق متحفظ من طرف البنت الصغيرة(منافسة- تقمص) الصراع يرتبط بالتقمص للأم المعزز من طرف هذه الأخيرة .

اللوحةBM8 :

م. ظ : رجل نائم ينحني عليه رجلان بأداة، في المستوى الأول طفل يدير ظهره للمشهد وبندقية(لا يوجد عدم نضج وظيفي).

م.ك : يرجعنا ألى المشهد من العدوانية المفتوحة مع وجود رجال راشدين و مراهق في سياق وضعيات معارضة (ناشطة/خامدة) الصراع يمكن أن يدور حول مشهد العدوانية المفتوحة للمستوى الثاني ونربطها بالطفل والبندقية الموجودان في المستوى الأول يدور الصراع حول مشكلة الإعتداء الجسدي الذي يمكن ان يعاش على مستوى الاعتداء أو الأخصاء.

اللوحة 9GF:

م.ظ : إمرأة شابة وراء شجرة تحمل أشياء تنظر إلى إمرأة شابة ثانية تجري في المستوى الأدنى (ليس هناك إختلاف في الجنس ولا في الجيل) .

م. ك : يرجعنا إلى حالة منافسة أنثوية ظاهرة على المستوى المادي وذلك بالتشابه بين المرأتين وبمجرد أن واحدة تظهر والثانية تراقب ظهور الأخرى.

اللوحة العاشرة 10 :

.م. ظ : زوجان متعانقان(نجد إلا وجهيهما موضحان، التناقض الموجود بين الأبيض والأسود واضح في اللوحة) .

م. ك : يرجعنا إلى التعبير اللبيدي على المستوى الزوجي يمكن أن تتعدد التفسيرات حول جنس وسن الاشخاص بسبب عدم وضوح الصورة جيدا يجب أن يأخذ الهوا م بعين الاعتبار الحالة الدرامية الظاهرة بالتناقض الظاهر بين الأسود و الأبيض.

اللوحة الحادية عشر11:

م. ظ : منظر فوضوي، مبهم يصحبه تناقض شديد للظل والضوء(الجزء اليساري شكل تنين أو ثعبان) .

م. ك :إعادة إحياء أشكالية قبل تناسلية،هناك عناصر مبينة أكثر(جسر طريق)...تمكن من الصعود إلى مستوى أقل بدائي(إمكانية النكوص أو عدمه.).

اللوحة 12BG :

م. ظ : في المستوى الأول، تظهر شجرة وقارب أما المستوى الثاني، تظهر نباتات ورسومات غير واضحة.

م. ك : تعتبر هذه اللوحة كفترة إرتياح بالنسبة للوحة الفارطة تبعث الفرد على التنويع في الإستجابات الحسية والوجدانية،التحليل التصوري للوحة يدور حول القدرات الأولية للتميز مابين العالم الداخلي و الخارجي ويبعث (إلى نشاط إدراكي معروف بالنسبة للتجارب قبل تناسمية.).

اللوحة 13B :

م. ظ : ولد صغير جالس على عتبة كوخ بعض ألواحه منفصلة (التناقض، ضوء في الخارج وظل في الداخل)

م. ك : يرجع إلى القدرة على البقاء وحيدا توحي الإشارة هنا إلى عدم نضج وظيفي(صورة الطفل)وعلى عدم ثبات المأوى الأمومي المرمز إليه بالكوخ(القدرة على تصور الموضوع الغائب.).

اللوحة: 13MF

م. ظ : إمرأة تظهر نائمة صدرها عاري، في المستوى الاول رجل يضع ذراعه امام وجهه.

م. ك : يرجعنا إلى التعبير عن الجنس، العدوانية بين الزوجين.

اللوحة 19 :

م. ظ : صورة خارجة عن الواقع لبيت تحت الثلج أو الباخرة وسط عاصفة مع أشباح، أمواج.....إلخ.

م. ك : تنشيط أشكالية قبل تناسلية المنبه يمكن أن يعطي محتوى ومحيط يسمح بإسقاط الموضوع الجيد والسيئ، اللوحة تدفع إلى النكوص واستحضار هوامات مثيرة للخوف.

اللوحة16 :

م. ظ : لوحة بيضاء.

م.ك : يرجعنا إلى الطريقة التي يبني بها الفرد مواضيعه المفضلة والعلاقات التي يقيمها معيا(المستوى الذي يتموضع فيه أثر الاساليب الدفاعية) . بحيث لايكون هناك سند صوري تصبح العناصر التحويلية راسخة في كلام الشخص.

ملحق رقم (03) لوحات T.A.T

Activer Winc

ملحق رقم (04) شبكة الفرز ل T.A.T لفيكا شنتوب 1990

السلسلة A(سياقات الرقابة)	السلسلة B(سياقات الرونة)	السلسلة C(سياقات تجنب الصراع)	السلسلة E(السياقات الأولية)
A1	B1	CP	E
A1.1 قصة تقترب من الموضوع المألوف.	B1.1 قصة منسوجة على اختراع شخصي.	CP1 وقت كمون طويل أو توقفات داخل القصة.	E1 عدم إدراك موضوع ظاهري.
A1.2 لجوء إلى مصادر أدبية أو ثقافية أو إلى الحلم	B1.2 إدخال أشخاص غير مشكلين في الصورة.	CP2 ميل عام إلى القصر.	E2 إدراك أجزاء نادرة أو غريبة.
A1.3 إدماج المصادر الاجتماعية والحس المشترك.	B1.3 القصص مرنة ومتنوعة	CP3 عدم التعريف بالأشخاص.	E3 تبريرات تعسفية للطلاقا من هذه الأجزاء.
A2	B1.4 تعبيرات لفظية عن عواطف منلونة ومكيفة حسب الشبه	CP4 عدم توضيح الصراع. قصص متتالية مبنية للمجهول.	E4 مدركات خاطئة.
A2.1 وصف مع التعلق بالأجزاء بما في ذلك تعابير الأشخاص ومشاعرهم	B2	CP5 اضطرار إلى طرح الأسئلة ميل إلى الرفض رفض.	E5 مدركات حسية.
A2.2 تدبير التفسير بتلك الأجزاء.	B2.1 دخول مباشر في الخبر.	CN	E6 إدراك مواضيع مفككة(مواضيع متهارة أو أشخاص متنوعين)
A2.3 لمحظات كلامية.	B2.2 تعريف بعيد عن الصورة.	CN1 تشديد على الإطباع الذاتي.	E7 عدم التلازم بين موضوع القصة والشبه.
A2.4 إبعاد زماني– مكاني	B2.3 تشديد على العلاقات بين الأشخاص.	CN2 مصادر شخصية أو تاريخية	E8 تعبيرات غلط مرتبطة بموضوع عدواني أو جنسي.
A2.5توضيحات رقمية	B2.4 تعبير لفظي عن عواطف قوية ومبالغة.	CN3 عاطفة معبونة.	E9 تعبر عن عواطف أو تصورات مرتبطة بأية إشكالية مثل الخبر الخوف الموت الإضطهاد.
A2.6 تذبذب بين تفسيرات مختلفة.	B2.5 قويل	CN4 هيأة دالة على العواطف.	E10 داب أو مواظبة.
A2.7 تذبذب بين تفسيرات مختلفة	B2.6 تصورات متضادة.تذاوب بين حالات الفعالية متعارضة	CN5 تشديد على الخصائص الجسية	E11 احباط الغرائز.
A2.8 تكرار إجرار.	B2.7 ذهاب وإياب بين رغبات متعاقبة.	CN6 تشديد على الحدود والحواف.	E12 عدم استقرار المواضيع
A2.9 إلغاء	B2.8 نجحات تعالق القدرات ذاتية	CN7 علاقات مرآتية.	E13 احباط التنظيم في التتابع الزماني و أو المكاني.
A2.10 عناصر من التكوين العكسي(رقابة،نظام،تعاون،واجب، اقتصاد.)	B2.9 تعليم العلاقات.ثبوت الموضوع الجسي.	CN8 إظهار لوائح صورة أو لوحة	E14 إدراك الموضوع
A2.11 إنكار	B2.10 تعلق بأجزاء ترجسية	CN9 نقد ذاتي	E15 انتظار الموضوع
A2.12 تأكيد على الخيال.	B2.11 عدم الاستقرار في القصص.	CN10 أجزاء ترجسية مثالية ذاتية	E16 بحث تعسفي عن معنى الصورة.
A2.13 عقلنة(ترمير.عودة للقصة ذات علاقة بالمحتوى الظاهري)	B2.12 تشديد على موضوع من نوع ذهاب جري.هروب	CM	E17 أخطاء كلامية اضطرابات في التركيب اللغوي.
A2.14 تعبير مقاجئ لمحى القصة.	B2.13 حضور مواضيع الخوف.الكارثة. الدوار. في سياق من التهويل.	CM1 استمرار قابل لوظيفة الإسناد على الموضوع	E18 ترابط جواري بالخاص.
A2.15 عزل العناصر أو الأشخاص.		CM2 مثلثة الموضوع (إكاي أو ستي)	E19 ارتباطات قصوى.
A2.16 جزء صغير أو كبير من الصورة مستحضر وغير موظف.		CM3 استحقاف لف ودوران.	E20 إبهام عدم تحديد غموض الخطاب.
A2.17 تشديد على الصراعات النفسية الداخلية.		CC	
A2.18 تعبير مضمر عن العواطف.		CC1 إثارة حركية تعبيرات حركية.	
		CC2 طلبات موجهة للفاحص.	
		CC3 انتقادات للأداة أو للوضعية.	
		CC4 سخرية أو استهزاء.	
		CC5 غمز للفاحص.	
		CF	
		CF1 تمسك بالمحتوى الظاهري.	
		CF2 تشديد على الحياة اليومية الخالي والملموس.	
		CF3 تشديد على الفعل.	
		CF4 لجوء إلى المعايير الخارجية.	
		CF5 عواطف طرفية.	